تحقيق
موريتانيا تتطلع الى البوابة الاسرائيلية للحصول على الاستثمارات الغربية
6

ثقافة
الكاتبة سارة الطيب صالح تعكس التصالح بين حضارتي الغرب والشرق
8



منوعات
مليون جنيه ليسرا للظهور في اعلان تجاري عن السيراميك
10

رأي
الدكتور عصام نعمان النائب اللبناني المعروف يكتب عن المخاض العربي
15

العدد الاسبوعي

السنة السابعة - العدد ٢٠٦٦ السبت - الاحد ٣٠/٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ - ٨/٩ شعبان ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2066 Saturday/Sunday 30/31 December 1995

اقترحت على سورية مجموعة من المشاريع الاقتصادية

اسرائيل تعلن استعدادها للانسحاب من كل الجولان

الهراوي يرفض مبدأ انتشار الجيش السوري في الجنوب

القدس - من ماريوس شاتنر:

اختتمت مساء الجمعة الجولة الاولى من المفاوضات السورية الاسرائيلية في واي بلانتيشن (مريلاند) في الولايات المتحدة والتي بحثت تفاصيل الانسحاب من هضبة الجولان والمسائل الامنية المرتبطة به وطبيعة السلام بين البلدين. ووصف جون دينجر المتحدث باسم الخارجية المفاوضات بانها «مفيدة ومؤيدة لمزيد من المباحثات» وقال ان المفاوضين السوريين والاسرائيليين سيبقون لاجراء المحادثات غير الرسمية وان الولايات المتحدة ستشارك فيها ايضا.

ورأى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي في مقابلة نشرت الجمعة ان الدولة العبرية على استعداد للانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة اذا اقتنعت بان ذلك سيؤدي الى السلام مع سورية.

وقال الوزير الاسرائيلي عضو حزب العمل الذي يتزعمه رئيس الحكومة شمعون بيريس في حديث الى صحيفة (هارتس) ان الاسرائيليين سيقبلون انسحابا كاملا من الجولان اذا ما اقتنعوا بنوايا سورية السلمية».

واضاف «في رأيي ان الثمن له ما يبرره. نحن لم نقم باحتلال الجولان لاسباب تتعلق بالحقوق التاريخية وانما لموقعها الاستراتيجي، وقد حان الوقت لاستخدامها ورقة في التبادل من اجل الوصول الى سلام حقيقي يوفر الامن لاسرائيل».

ونقلت الاذاعة والصحف الاسرائيلية الجمعة ان اسرائيل اقترحت على سورية مشاريع مشتركة للتنمية الاقتصادية في حال الانسحاب من كامل هضبة الجولان خلال مفاوضات واي بلانتيشن (مريلاند) في الولايات المتحدة.

وترغب اسرائيل في اشراك سورية في انتاج النبيذ الذي ادخلته اسرائيل الى الجولان بعد حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وتم احراز هذا التقدم اثر تبدل في موقف الوفد الاسرائيلي بعد اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) على يد متطرف يهودي.

وهذه المرة طرح رئيس الوفد الاسرائيلي اوري سافير مجموعة من الاسئلة على نظيره السوري السفير لدى واشنطن وليد المعلم حول امكانية «تطبيع» العلاقات بين البلدين. ولم يعط المعلم اجوبة واضحة عليها.

وبحث المندوبون الاسرائيليون مع الامريكيين على هامش المفاوضات مع سورية في البدائل الممكنة لمحطات انذار برية.

وبحث الوفدان في امكانية استخدام مناطيد مراقبة على الحدود وطائرات امريكية للمراقبة الجوية.

ورفض الرئيس اللبناني الياس الهراوي الجمعة فكرة انتشار الجيش السوري على الحدود الدولية بين اسرائيل ولبنان. وقال ان الجيش اللبناني وحده سينتشر على الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل بعد احلال السلام.

وجاء تصريح الهراوي ردا على سؤال لصحافيين حول معلومات مفادها ان اسرائيل قد توافق على دور اكبر لسورية في لبنان حيث ينتشر ٣٥ الف جندي سوري.

واوضح الهراوي «ليطمئن الجميع ان الجنوب لن يكون فيه يوم يحل السلام الا الجيش اللبناني».

وتابع الرئيس اللبناني «لا اقول ذلك للانتقاص من حقوق احد ولا الانتقاص من مساعدة الجيش السوري الشقيق لنا في ظروفنا الصعبة التي مرت.. اما المهمة الكبرى فستوكل الى الجيش اللبناني لاننا نعده اعدادا وعدة ليقوم بهذه المهمة».

(تفاصيل ص ٥)

اطفال يلتقطون ما تبقى من كتبهم المدرسية من بين انقاض منزلهم الذي دمره القصف الاسرائيلي الخميس لقرية قبريخا (رويتر)

روسيا تقدم مساعدات انسانية لاطفال العراق

■ عمان - اف ب: علم من مصادر دبلوماسية روسية في عمان الجمعة ان روسيا ارسلت الخميس من عمان ٢٧ طنا من المساعدات الانسانية الى العراق.

وافادت المصادر ان المساعدة المؤلفة من مواد غذائية وادوية للاطفال العراقيين قد وصلت الاربعاء الى عمان على متن طائرة شحن روسية ونقلت على متن شاحنات الى بغداد.

واضاف المصدر ان هذه المساعدة سمحت بها الحكومة الروسية وقدمتها شركة لاك للنفط.

ويذكر ان لاك اكبر شركة نفطية روسية، فازت في تموز (يوليو) الماضي بعرض بنسبة ٧٠٪ من حصص مشروع مشترك لاستثمار الحقل النفطي العراقي الغربي في قورنا بعد ان يتم رفع الحظر الدولي المفروض على العراق.

وقامت العراق بالتفاوض وابرام عقود مع مختلف الشركات النفطية الدولية لتطوير حقول النفط في البلاد. يذكر ان الامم المتحدة تحظر على العراق تصدير نفطه وتنفيذ هذه العقود يبقى رهنا برفع الحظر.

باراك يستبعد اي تغيير في سياسة اسرائيل النووية

■ القدس - اف ب: استبعد وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة اي تغيير في سياسة اسرائيل النووية.

وقال للاذاعة الاسرائيلية ان «سياستنا النووية لم تتغير ولا يمكن ان تتغير في المستقبل».

وتابع باراك الذي شغل منصب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي في الماضي ان «هذا الموقف لا يتعلق بالتكتيك ولا بالسياسة لانه مسألة حيوية لسكان البلاد والاجيال المقبلة».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس بحث الثلاثاء في احتمال تعديل سياسة اسرائيل النووية في اطار اتفاق سلام شامل في الشرق الاوسط.

وقال بيريس «لقد كررنا الف مرة ومرة ان المفاوضات حول حظر الاسلحة غير التقليدية والاسلحة الكيميائية والنووية والبيولوجية لا يمكن ان تجرى الا حين يعم السلام الشامل المنطقة».

وتابع ان «هذا السلام الشامل يجب ان يضم كل الدول العربية في المنطقة بما في ذلك العراق وليبيا وكذلك ايران».

وكان بيريس رفض توضيح ما اذا كانت اسرائيل تمتلك ترسانة نووية متحصنة خلف المقولة المستخدمة منذ نحو ٣٠ سنة وتقضي بان «اسرائيل لن تكون اول بلد يدخل الاسلحة النووية الى المنطقة».

واصرت اسرائيل في ايار (مايو) الماضي على رفضها توقيع معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية لحظة تجديد هذه المعاهدة.

اليمن واريتريا يقبلان نزع السلاح في حنيش

اسمره - صنعاء - من الهام عبد الوهاب:

اعلن رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي الجمعة في اسمره ان الرئيسين الاريتري واليمني اسياس افورقي وعلي عبد الله صالح قبلا مبدأ نزع السلاح في جزر حنيش التي يتنازعان السيادة عليها.

ونقلت الاذاعة الاريترية عن زيناوي في ختام زيارة لاسمره استغرقت بضع ساعات اجتمع خلالها مع افورقي ان الاجراءات العملية لنزع السلاح هذا لم تحدد بعد. واعتبر رئيس الوزراء الاثيوبي الذي قام الخميس بزيارة الى اليمن ان مواقف البلدين اصبحت متقاربة واعلن عن تفاؤله بحل للازمة عن طريق التفاوض.

وتقوم اثيوبيا منذ ٢١ كانون الثاني (يناير) الجاري بوساطة بين البلدين.

ويطالب اليمن باخلاء القوات الاريترية لجزيرة حنيش الكبرى كشرط مسبق لبدء مفاوضات ثنائية، في حين تقترح اسمره من جهتها ان يقوم الطرفان باخلاء جميع جزر ارخبيل حنيش (حوالي مئتي جزيرة) باشراف مراقبين دوليين.

من جهة اخرى هبطت طائرة مستأجرة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر الجمعة في اريتريا لاعادة اكثر من ٢٠٠ يمني الى بلادهم كانت القوات الاريترية قد اسرتهم في جزيرة متنازع عليها بالبحر الاحمر.

وقال جيرما اسمروم رئيس ادارة الشؤون الافريقية بوزارة الخارجية الاريترية ان اسمره اتمت تسليم ٢١٣ يمنيا للجنة الخميس. وقال ان حكومته سلمت السجناء للجنة الدولية للصليب الاحمر. يمكنهم المغادرة مساء الجمعة او يوم السبت. هذا يرجع تماما للصليب الاحمر».

وقال مسؤولون اريتريون ومن اللجنة الدولية ان طائرة بوينغ ٧٢٧ استؤجرت في جوهانسبرغ توقفت في نيروبي لتزويدها بالوقود قبل هبوطها في اسمرة عاصمة اريتريا.

وفي الوقت نفسه وصل بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الى اليمن قادما من الكويت لمحاولة الوساطة في النزاع مع اريتريا على جزيرتي حنيش الكبرى والصغرى.

ومن جهة اخرى انتقدت صحيفة حكومية يمنية الجمعة الاقتراح الذي تقدمت به اريتريا بنشر مراقبين دوليين في جزر حنيش الكبرى والصغرى وجبل زقر المتنازع عليها مع اسمره ووصفته بانه «مثير للسخرية».

(تفاصيل ص ٣)

السودان: انتخابات عامة في فبراير لاول مرة منذ ستة اعوام

■ الخرطوم - اف ب: اعلن وزير العدل السوداني عبد العزيز شدو ان السودان سينظم انتخابات عامة هي الاولى منذ ١٩٨٩ في نهاية كانون الثاني (يناير) او مطلع شباط (فبراير).

ونقلت صحيفة (اخبار اليوم) عن شدو تاكيده ان «انتخابات عامة ستجرى خلال شهر رمضان» الذي يبدأ قرابة ٢٢ كانون الثاني (يناير).

وكان الفريق عمر البشير الذي تولى السلطة في الخرطوم بعد انقلاب عسكري في ١٩٨٩ قد اعلن في كانون الاول (ديسمبر) الجاري عن اجراء انتخابات رئاسية وتشريعية «مطلع ١٩٩٦» من دون ان يعطي تاريخا محددا لذلك.

واكد شدو انه لن يكون هناك اي تمييز بين الاشخاص الذين يمكن ان يترشحوا للانتخابات الرئاسية وقال انه «سيتم تشكيل لجنة مصالحة مهمتها ان تقدم للجمهور اي مرشح لا يؤمن بالتوجه الحضاري (الاسلامي)» الذي يدافع عنه نظام البشير.

واوضح ان هذه اللجنة «ليس لها حق رفض اي ترشيح او ارغام اي شخص على عدم تقديم ترشيحه».

واضاف الوزير السوداني ان بلاده لن ترفض وجود مراقبين دوليين في الانتخابات من اجل ان «تثبت مصداقية هذه التجربة الانتخابية».

وبحسب مرسوم صدر الشهر الجاري فان ٢٧٥ نائبا من اصل الاربعمئة نائب الذين سيتألف منهم البرلمان الجديد سيختارون في الانتخابات العامة. اما الاخرون فستنتخبهم «اللجنة القومية» التي تمثل القطاعات المهنية. اما اعضاء البرلمان الحالي فجميعهم معينون تعيينا.

الكنائس البريطانية تخشى تشرد الاف طالبي اللجوء اذا اوقفت الحكومة مساعدتهم

لندن - «القدس العربي»:

حذرت كنائس وجمعيات خيرية بريطانية من ان يؤدي قرار الحكومة بوقف اغلب مساعداتها لطالبي اللجوء للمملكة المتحدة الى مشاهد فقر وتشرد في شوارع لندن تشابه تلك الموجودة في دول العالم الثالث.

وبدأت الكنائس والجمعيات استعداداتها لتقديم مأوى مؤقت واغذية لحوالي ١٣ الفا من طالبي اللجوء ممن ستوقف الحكومة البريطانية مساعدات الاسكان المقدمة لهم بدءا من الثامن من الشهر المقبل.

وتعمل لاجل هذا الغرض على انشاء شبكة وطنية من المتطوعين المدربين لاغاثة من سيضطرون لاخلاء اماكن اقامتهم بعد انقطاع المساعدة الحكومية عنهم وقد تم تخصيص عدد من القاعات في كنائس لندن لتوفير مأوى مؤقت لهؤلاء.

وقال الاسقف روي وليامسون ان بعض مالكي الفنادق الصغيرة بداوا منذ سماع نبأ اعتزام الحكومة وقف مساعدات الاسكان المقدمة لطالبي اللجوء برفض تأجير غرف لهؤلاء خشية الا تدفع الحكومة اجرتها لهم.

وكانت الحكومة تعتزم البدء في تطبيق مقترحاتها بوقف مساعدات الاسكان قبل عرضها على مجلس العموم. لكنها اضطرت الى التأجيل الى حين مناقشتها واقرارها في اول جلسة للبرلمان تعقد بعد عطلة راس السنة.

وتقضي المقترحات بوقف مساعدات الاسكان وتعزيز الدخل عن كل من يطلب حق اللجوء بعد دخوله لبريطانيا، وكذلك عن الذين رفضت طلباتهم وتقدموا باستئناف منذ قرار رفضهم.

وقالت شيلا براين، السكرتيرة التنفيذية لمجموعة كنائس لندن، ان امكانات الكنائس قد لا تكون كافية.

فلسطينيون يطالبون بالافراج عن صحافي من رفاقهم

■ القدس - رويتر: ناشد صحافيون فلسطينيون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة الافراج عن رئيس تحرير احدى الصحف الذي كان اعتقل لعدم نشره مقالة عنه في الصفحة الاولى من صحيفة (القدس).

ويحتجز ماهر العلمي دون ان توجه اليه اتهامات في احد المعتقلات الفلسطينية في منطقة الحكم الذاتي باريحا منذ يوم الاثنين الماضي.

وقال رفاق للعلمي انه اعتقل بعد تجاهل طلب من مكتب عرفات بان ينشر في الصفحة الاولى مقالا عن عرفات بشأن منحه الاشراف على الاماكن المسيحية المقدسة في القدس.

وقال نعيم طوباسي رئيس رابطة الصحافيين العرب انه بعث برسالة الى عرفات يناشده فيها الافراج عن العلمي.

وطلب الصحافيون الفلسطينيون في بيان صدر الخميس من السلطة الوطنية الفلسطينية الافراج عن العلمي وهو صحافي مخضرم يعمل بصحيفة (القدس) منذ نحو ٢٠ عاما.

وقال البيان ان الصحافيين الفلسطينيين يعربون عن قلقهم في اعقاب اعتقال العلمي الذي قالوا انهم يخشون ان يكون يرمي الى انزال العقاب بصحافي من زملائهم كان يقوم بواجباته.

وقال صحافيون بصحيفة (القدس) ان مسؤولي امن بمنظمة التحرير الفلسطينية استدعوا العلمي الى اريحا يوم الاثنين الماضي وانه لم يعد الى القدس منذ ذلك الحين. وقالت اسرة العلمي انها شاهدته في اريحا يوم الاربعاء الماضي.

وقال الصحافيون ان مسؤولين من مكتب عرفات استدعوا العلمي ليل الاحد الماضي وطلبوا منه نشر تقرير عن اجتماع عقد بين عرفات وبطريرك الارثوذوكس بالاراضي المقدسة على الصفحة الاولى ولكنه تم بطريق الخطأ ونظرا لتكدس الصفحة الاولى باخبار عرفات عدم نشر التقرير.

وقال مسؤولو منظمة التحرير ان البطريرك الارثوذكسي بالاراضي المقدسة ديودوروس الاول استقبل عرفات وسلمه سلطة رمزية للاشراف على الكنائس في القدس.

وقال الصحافيون ان هذا الامر مهم بالنسبة الى عرفات وانه كان يريد نشر التقرير بالصفحة الاولى.

وقعت بالاحرف الاولى اتفاقا للتعاون العسكري مع موسكو

طهران تؤكد «ملكيتها الابدية» للجزر الثلاث وتتهم دول «اعلان دمشق» باذكاء الخلاف

طهران - من شريف جمعة:

انتقدت ايران الجمعة الدعم الذي قدمته دول «اعلان دمشق» الى الامارات العربية المتحدة في النزاع القائم بينها وبين طهران حول السيادة على ثلاث جزر في جنوب الخليج.

ونقلت الاذاعة الايرانية عن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي قوله ان «هذه الدول يجب ان تصب اهتمامها على النظام الصهيوني بدل ان تنشر تصريحات ليس من شأنها سوى اذكاء الخلافات وسوء التفاهم».

وكان وزراء خارجية السعودية والكويت وقطر والبحرين وعمان وسورية ومصر اعلنوا خلال اجتماعهم الخميس في دمشق تضامنهم مع الامارات العربية المتحدة في نزاعها مع ايران حول جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

واضاف محمدي «الاحرى بالدول العربية ان تعبئ جهودها لتعزيز علاقاتها مع الدول المسلمة وحل مشاكل العالم الاسلامي وطرد النظام الصهيوني من الاراضي المحتلة بدل ان تهتم بمطالب غير واقعية».

واكد الناطق مجددا ان «هذه الجزر ملك لايران الى الابد» مشيرا في الوقت ذاته الى ان السلطات الايرانية «مستعدة لاستقبال وزير الخارجية الاماراتي في طهران لاجراء محادثات مباشرة».

واضاف محمدي «اظهرت الخبرة ان هذا النوع من الاجتماعات (اجتماع دمشق) وتكرار هذه التصريحات التي لا اساس لها لا يخدمان مصالح العرب والمسلمين».

من جهة اخرى قال راديو طهران ليل الخميس ان ايران وروسيا وقعتا بالاحرف الاولى على اتفاق مدته عشر سنوات للتعاون في المجالات العسكرية والنفطية وغيرها.

وقال الراديو ان نائب رئيس الوزراء الروسي الزائر اوليج دافيدوف ووزير الاقتصاد والمالية الايراني مرتضى محمد خان وقعا على الاتفاق الذي يشمل ايضا التعاون في مجالات الزراعة وبناء السدود والنقل.

وقال ان الرئيسين الروسي والايراني سيوقعان على الاتفاق في اجتماع يعقد مستقبلا. ولم يورد الراديو مزيدا من التفاصيل بشأن هذا الاجتماع.

ونقل الراديو عن محمد خان قوله ان البلدين توصلا الى «اتفاق تام» بشأن سداد ديون طهران لموسكو. ولم يورد تفاصيل ايضا.

وكان دافيدوف ووزير البترول الايراني غلام رضا اقازاده اعلنا في وقت سابق الخميس عن التوصل الى اتفاق من حيث المبدأ على انشاء شركات مشتركة في مجالات التنقيب عن النفط وانتاجه. وقال الراديو ان دافيدوف واقازاده شددا ايضا على ضرورة تعزيز التعاون بين البلدين في مجال النفط والغاز.

وفاة تركيين بحريق منزل في المانيا

■ شتوتغارت - المانيا - رويتر: قالت الشرطة ان اثنين على الاقل من عائلة تركية توفيا عندما اتى حريق على منزل بجنوب المانيا الجمعة وان اثنين اخرين مفقودان.

وقال متحدث باسم الشرطة ان خمسة اشخاص اصيبوا في الحريق الذي شب صباح الجمعة في بلدة شوفهايم.

وقال المتحدث «نخشى اننا سنجد المفقودين ميتين وسط الحطام».

وقال انه لم يتضح بعد سبب الحريق ولكن ليس هناك ما يشير الى انه عمد.

فرنسا ترفض استقبال ٥ مغاربة تسللوا في سفينة حاويات

باريس - من بول تايلور:

خاضت السلطات الفرنسية وقبطان هولندي مواجهة الجمعة حول مصير خمسة اشخاص من المغرب كانوا يسافرون بطريق غير مشروع على متن سفينة حاويات في ميناء بريست بشمال غرب فرنسا.

وقال مسؤولون محليون ان السلطات الفرنسية رفضت السماح للمغاربة بالنزول من السفينة بينما يرفض القبطان مغادرة الميناء ما دام المغاربة على ظهر السفينة. وقال مسؤول «لا يوجد سبب قانوني او انساني كي ينزلوا في فرنسا».

وتم اكتشاف المتخفين الخمسة فيما كانت السفينة ساربريدا مبحرة الى ميناء روتردام الهولندي من الدار البيضاء. وقررت السفينة التوقف في بريست بعد ان سمع قبطانها اصوات صرخات تطلب النجدة في احدى الحاويات التي لا يمكن فتحها الا بعد ان تفرغ حمولتها.

ومنعت فرنسا في البداية السفينة من تفريغ اي من حاوياتها ثم تساهلت وسمحت بتفريغ جزء من الحمولة حتى يتسنى اخراج المسافرين خفية.

ولكن فور اخراجهم سالمين رفضت فرنسا السماح لهم بان يظلوا على ارضها حتى ولو بشكل مؤقت اذ امرتهم بقضاء الليلة على متن السفينة.

وقال مسؤولون فرنسيون انهم فتشوا السفينة وتوصلوا الى ان هناك حيزا على متن السفينة يسع خمسة اشخاص اخرين علاوة على طاقمها المكون من تسعة افراد وهو ما يمكنها من العودة الى البحر.

واضافوا ان القبطان اصر على انه لا يوجد متسع الا لطاقم السفينة ورفض مغادرة الميناء.

تركيا تخشى «الشبح الجزائري» مع حرمان الاسلاميين من جني ثمار فوزهم

اسطنبول - من اليزا ماركوس:

قال محللون ان الجهود التي يبذلها اكبر حزبين محافظين في تركيا لتكوين تحالف واستبعاد حزب الرفاه الاسلامي من السلطة قد يكون له رد فعل مضاد في المدى الطويل.

وقال محمد علي بيراند في عمود بصحيفة (الصباح) الخميس «اذا استبعد حزب الرفاه واصبح جزءا من المعارضة فسينمو هذا الحزب».

«اذا لم نعط للرفاه اي مسؤولية فسيستمر في جذب الانتباه». وجاء حزب الرفاه في الصدارة في الانتخابات العامة التي اجريت يوم الاحد الماضي ولكن النسبة التي حصل عليها والتي تجاوزت قليلا ٢١ في المئة من الاصوات لم تكن كافية لتشكيل حكومة.

وجاء ترتيب حزب الطريق الصحيح التي تتزعمه رئيسة الوزراء تانسو تشيلر وخصمه حزب الوطن الام بعد الاسلاميين بفارق بسيط وبذلك انقسمت الاصوات بين حزبين يمينيين.

وحثت وسائل اعلام ومجموعات تجارية تشيلر وزعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ على طرح العداء الشخصي بينهما جانبا وتكوين حلف. وابدى الحزبان المحافظان المتنافسان رغبتهما في عدم تولي السلطة مع حزب الرفاه ولكنهما لم يتوصلا بعد الى اتفاق. وسيحتاج اي ائتلاف الى المؤازرة من احد الحزبين اللذين يمثلان يسار الوسط لتكوين اغلبية في البرلمان.

ويتجنب المحللون عقد مقارنات بين تركيا والجزائر التي تفجر الصراع فيها بين الحكومة والمتشددين الاسلاميين بعد ان الغت السلطات انتخابات عام ١٩٩٢ التي كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

فالجذور العلمانية لتركيا التي تمتد الى عهد تأسيس الجمهورية في عام ١٩٢٣ وقدرة الجماعات التي تقوم على اساس ديني على العمل داخل النظام عاملان يجعلان اي تحد خطير من جانب الاسلاميين امرا مستبعدا.

وحرص حزب الرفاه على عدم الدعوة الى اقامة دولة اسلامية متشددة لانه امر يحظره القانون ولكن زعيمها نجم الدين اربكان يعد بالغاء الفوائد واعادة التفاوض بشأن الوحدة الجمركية مع اوروبا التي حققتها تركيا بعد جهود مضنية.

واتخذ اربكان لهجة اقل تشددا منذ اجراء الانتخابات ووعد باحترام الدستور العلماني في تركيا ودعا كل الاتراك الى العمل جنبا الى جنب.

ويقول بعض المحللين ان شعبية حزب الرفاه الذي استمر كسبه للاصوات منذ انتخابات عام ١٩٨٧ ويسيطر على العديد من المجالس المحلية مرتبطة بعدم قدرة الاحزاب الرئيسية على حل المشكلات الاقتصادية.

فالبطالة تصل في تقدير غير رسمي الى ١٥ في المئة ويتجاوز التضخم السنوي ٨٠ في المئة.

وفشل الائتلاف الذي يتزعمه حزب الطريق الصحيح والذي كونه منذ اربع سنوات مع الحزب الديمقراطي الاجتماعي في تحقيق جزء كبير من الاصلاحات الديمقراطية التي وعد بها بينما كان الاقتصاد يخرج من ازمة ليدخل في ازمة اخرى.

ويقول بعض المحللين ان حزب الرفاه لو دخل في ائتلاف فسيضطر للتنازل عن العديد من السياسات ذات التوجه الاسلامي لضرورة الحكم مع حزب اخر. وقال مدير صندوق استثماري تركي كبير يوجد مقره في لندن «هناك ما يدعو الى اشراكهم ولكن قد يكون هناك رد فعل سلبي لان الامور قد تتحسن».

ويقول بعض المحللين ان حزب الرفاه في الحقيقة لا يريد ان يحكم في الوقت الحالي لانه لو انتظر الانتخابات العامة القادمة فقد يحصل على اغلبية واضحة.

وقال كاتب العمود يالجين بكسمن في صحيفة (حريت) «حزب الرفاه يستعد لان يصبح اكثر قوة وشعبية ويرجع ذلك بالطبع الى الاخطاء الاقتصادية المعتادة وفضائح الاحزاب الموجودة في السلطة».

ويقول محللون ان الحل هو تكوين ائتلاف موحد يعمل بحسم على تحقيق الاستقرار للاقتصاد ورفع مستويات المعيشة بين الفقراء الذين يشكلون قاعدة التأييد لحزب الرفاه.

تهنئة من «القدس العربي»

تتقدم «القدس العربي» الى جميع قرائها باحر التهاني واطيب الامنيات بمناسبة مقدم السنة الميلادية الجديدة، وهي بهذه المناسبة تحتجب عن الصدور يوم الاثنين.

وكل عام وانتم بخير

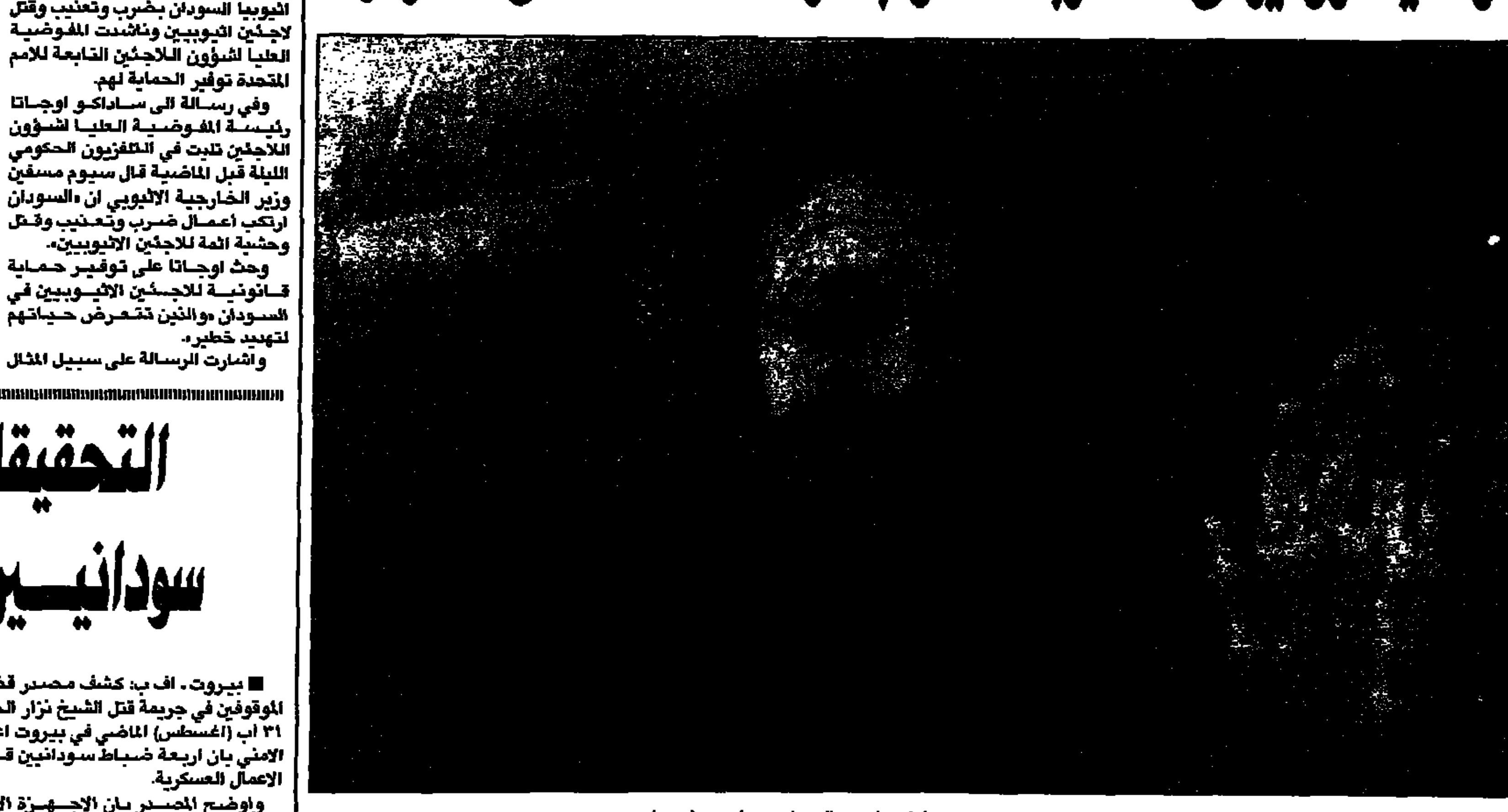
ISSN 1358-3379
30
9 771358 337124

PRICE LIST — سعر النسخة

■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٥ ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الاطلسي يتنفس الصعداء اثر نجاحه الاول في البوسنة وكلينتون يرفع العقوبات عن بلغراد مكافأة على تعاونها



سيدة صربية تلوح من الباص الذي ينقلها مع اخرين الى خارج سراييفو (رويتر)

سراييفو - من كورت شورك:

تنفس حلف شمال الاطلسي الصعداء بعد ان اقترب الاسبوع الاول من مهمته للسلام في البوسنة من الانتهاء بنجاح واوقف الرئيس بيل كلينتون العقوبات التي تفرضها بلاده على بلغراد مكافأة لها على تعاونها.

وانسحبت قوات الصرب الانفصاليين والقوات الحكومية من كل النقاط الساخنة الاربعين على خط المواجهة في سراييفو بحلول الموعد النهائي في منتصف ليل الاربعاء فيما كان اول اختبار لاستعدادها لاحترام اتفاقية السلام البوسنية.

واكد حلف شمال الاطلسي يوم الخميس ان الجانبين يلتزمان بشكل كامل بعملية الانسحاب في العاصمة البوسنية.

وقال متحدث باسم الحلف ان طلائع للقوات الامريكية تضم ٥٤ جنديا من اللواء الامريكي الثاني عبرت بالسيارات نهر درينا الحدودي من بلغراد ووصلت الى مقر القوات الامريكية في توزلا دون توقف.

وحذر دبلوماسيون من الافراط في التفاؤل قائلين ان المواعيد النهائية الاخرى ولاسيما الموعد المتعلق بعودة الضواحي التي يسيطر عليها الصرب في سراييفو للسيطرة الحكومية في غضون ٩٠ يوما يمكن ان تكون اختبارا للطرفين.

وقال اللفتنانت جنرال مايكل ووكر قائد القوات البرية التابعة لحلف الاطلسي «اننا في الايام الاولى انها فترة شهر العسل».

وفي واشنطن اعلن كلينتون رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على جمهوريتي الصرب والجبل الاسود ولكنه حذرهما من انه قد يعاد فرض هذه الاجراءات مرة اخرى اذا انتهكت اتفاقية السلام البوسنية.

وقال كلينتون ان هذا الامر يمكن ان يلغى اذا قرر قائد قوة حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة او الامم المتحدة ان جمهورية الصرب او الجبل الاسود او صرب البوسنة لا يفون بالتزاماتهم بموجب الاتفاقية.

وقبل ساعات حث الزعماء الصرب الانفصاليون مسؤولي الامم المتحدة على تمديد فترة تسليم الضواحي التي يسيطر عليها الصرب في سراييفو للحكومة بموجب اتفاقية السلام. وقد اتخذ الزعماء الصرب هذه الخطوة تحت ضغوط من الصرب الغاضبين في العاصمة البوسنية.

وقالت مصادر صربية ان السلطات الصربية تحدثت بالتليفون مع مسؤولي الامم المتحدة وطالبت بتمديد الفترة الانتقالية.

واشار نيكولا كوليفيتش «نائب رئيس» صرب البوسنة الى ان المنسق الدولي كارل بيلت المكلف بتنفيذ الجوانب المدنية في اتفاقية السلام سيدرس مقترحات لمنح الصرب فترة انتقالية تستمر عاما قبل ان تتولى الحكومة البوسنية السيطرة على تلك الضواحي.

ولم يتسن التأكد من تصريح كوليفيتش ولكن الوحيد الذي بيده سلطة تمديد الفترة الانتقالية والتي حددت بشكل مبدئي بثلاثة اشهر هو قائد قوة التنفيذ التابعة لحلف شمال الاطلسي.

وحاول مسؤولو الامم المتحدة والحكومة البوسنية طمأنة الصرب على انه ستتم حماية حقوقهم وحثوهم على البقاء في ديارهم.

ودعا الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش الصرب من جديد يوم الخميس الى البقاء في ديارهم.

وفي ساعة متاخرة من مساء الاربعاء تحدث رئيس «برلمان» صرب البوسنة المتشدد مومشيلو كرايسنيك عن احتمال وقوع «تصرفات طائشة» مالم يتم تمديد الموعد النهائي لسيطرة الحكومة بشكل كامل على سراييفو.

ونقلت وكالة انباء صرب البوسنة عنه قوله انه في حالة «تلقي رد سلبي.. قد يخرج الوضع في سراييفو عن نطاق السيطرة».

واتهم محمد شاكر بك وزير الخارجية البوسني زعماء الصرب المتشددين بتضخيم مسألة سراييفو لاحباط عملية السلام.

وفي واشنطن اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان وليام بيري وزير الدفاع سيزور القوات الامريكية في البوسنة في الاسبوع المقبل.

ومن المقرر ان يتوجه بيري في الثالث من كانون الثاني (يناير) الى توزلا وسراييفو حيث يقود العسكريون الامريكيون قوة لحلف شمال الاطلسي تضم ٦٠ الف جندي لتنفيذ اتفاقية السلام البوسنية.

وكان كلينتون قد فكر لفترة وجيزة في زيارة البوسنة خلال عطلة عيد الميلاد ولكنه الغى هذه الفكرة خشية ان يؤدي وجوده الى تعطيل العملية العسكرية.

وسيقضي بيري النهار فقط في البوسنة ثم يعود الى بودابست بالمجر اثناء الليل.

اثيوبيا تتهم السودان بتعذيب وقتل اللاجئين وتطلب حماية دولية

■ اديس ابابا - رويتر: اتهمت اثيوبيا السودان بضرب وتعذيب وقتل لاجئين اثيوبيين وناشدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة توفير الحماية لهم.

وفي رسالة الى ساداكو اوجاتا رئيسة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تليت في التلفزيون الحكومي الليلة قبل الماضية قال سيوم مسفين وزير الخارجية الاثيوبي ان «السودان ارتكب اعمال ضرب وتعذيب وقتل وحشية اثمة للاجئين الاثيوبيين».

وحث اوجاتا على توفير حماية قانونية للاجئين الاثيوبيين في السودان «والذين تتعرض حياتهم لتهديد خطير».

واشارت الرسالة على سبيل المثال الى حالة اللاجئ تيسفاي فاسيل قائلة ان رجال الامن السودانيين ضربوه وشنقوه في السجن يوم الاحد الماضي وقال ان ابرهة ادم عذب ايضا والقيت جثته في نهر الروصيرص في شرق السودان في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر).

واضافت انه لا يعرف مكان ٥٣ لاجئا من بين ٢٥٠ لاجئا اثيوبيا اعتقلوا وسجنوا في السجون السودانية.

وشكت من تعرض ٣٥ لاجئا اثيوبيا اعيدوا الى اثيوبيا يوم الاثنين الماضي لمعاملة سيئة من الحكومة السودانية.

واتهم سيوم ايضا السودان بالناء اللاجئين عن العودة الى بلادهم ونشر معلومات تهدف الى اشاعة الاضطراب.

واضاف ان السودان ضخم عدد اللاجئين الاثيوبيين الى ٣٠٠ الف شخص للحصول على مساعدات في حين يقل الرقم الحقيقي عن ١٠٠ الف شخص.

وتتهم اثيوبيا السودان بايواء ثلاثة مسلحين مصريين مطلوبين للعدالة لتورطهم في محاولة قتل الرئيس المصري حسني مبارك لدى وصوله الى اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

واتخذت اثيوبيا عقوبات ضد السودان وطلبت من منظمة الوحدة الافريقية منذ ثلاثة اشهر على اجباره على تسليم الثلاثة. وتنفي الحكومة السودانية ايواء هؤلاء الاشخاص.

التحقيقات تشير لتورط ٤ ضباط سودانيين باغتيال الشيخ الحلبي

■ بيروت - اف ب: كشف مصدر قضائي الجمعة بان الموقوفين في جريمة قتل الشيخ نزار الحلبي الذي اغتيل في ٣١ آب (اغسطس) الماضي في بيروت اعترفوا في التحقيق الامني بان اربعة ضباط سودانيين قاموا بتدريبهم على الاعمال العسكرية.

واوضح المصدر بان الاجهزة الامنية توصلت الى المعلومات عن قيام ضباط سودانيين بتدريب المجموعة التي نفذت اغتيال الشيخ الحلبي من خلال تحقيقها. وذلك قبل احالة الملف الى المجلس العدلي الذي بدأ الجمعة استجواب الموقوفين. يذكر ان المجلس العدلي محكمة استثنائية تنظر في الجرائم الواقعة على امن الدولة وتصدر احكاما مبرمة.

واشار المصدر نفسه الى ان مسالة الاتصال بالحكومة السودانية في هذا الشان ستتقرر فور بلوغ التحقيق القضائي مرحلة تستدعي ذلك.

وقد اعترف الموقوفون الخمسة - فلسطينيان وثلاثة لبنانيين - بان اربعة ضباط سودانيين حضروا الى بيروت مطلع العام ١٩٩٥ واخضعوهم لتدريبات عسكرية لتنفيذ الاعمال التخريبية ومنها اغتيال الشيخ الحلبي.

واضاف المصدر نفسه بان الاجهزة الامنية المختصة تاكدت من صحة المعلومات التي ادلى بها الموقوفون ومطابقتها لكشوفات الفندق الذي نزل فيه الضباط السودانيون وللتواريخ دخولهم الى لبنان واقامتهم فيه.

وفي اتصال مع وكالة فرانس برس رفضت السفارة السودانية في بيروت التعليق على الخبر. ونفت في بيان صحافي وزعته الاسبوع الماضي «اية علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد» بعملية اغتيال الرئيس السابق لـ «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش).

وقد نقلت وكالة فرانس برس الاسبوع الماضي عن مصدر موثوق بان الثري السعودي اسامة بن لادن اللاجئ الى السودان هو ممول المجموعة التي اغتالت الشيخ الحلبي والتي تنتمي الى تنظيم «عصبة الانصار» المنشق عن الوهابية، المذهب الديني للمملكة العربية السعودية.



يلتسين يصافح سيدة روسية في طريقه الى الكرملين الجمعة (رويتر)

يلتسين يعود الى الكرملين ويؤكد على استمرار الاصلاحات

■ موسكو - اف ب: تحدث الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة الى الحشود في حرم الكرملين مؤكدا لهم مواصلة الاصلاحات رغم فوز الشيوعيين في الانتخابات التشريعية الاخيرة.

وقال الرئيس الروسي الذي عاود نشاطه في الكرملين الجمعة بعد شهرين من الغياب بسبب وضعه الصحي «لن نسمح لاحد بجعل العودة الى الوراء ممكنة».

ونقلت وكالة انترفاكس عن يلتسين قوله ان «الروس اكتفوا من التجارب. ان روسيا هي حاليا في وضع دقيق بحيث ان اي دفع الى الوراء يمكن ان يتسبب بالتعاسة».

وكان يلتسين اكد بعد الانتخابات ان فوز الشيوعيين الواضح في الانتخابات التشريعية «ليس مأساة» وانه سيواصل سياسته الاصلاحية.

واشاد الجمعة قبل البدء باول يوم عمل في مكتبه بالكرملين بـ «الاستقرار الاقتصادي» في البلاد.

وقال ان «نمو الانتاج الصناعي بلغ ٢ في المئة. اننا نخرج من الازمة». واوضح الرئيس الروسي ايضا انه لن يعاود العمل ١٨ ساعة في اليوم.

وتابع «علي الا اتعب».

وكان يلتسين نقل الى المستشفى في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) بعد تدهور حالته الصحية بسبب قصور في تغذية عضلات القلب بالدم.

وغادر الرئيس الروسي المستشفى بعد ان امضى فيها شهرا وبدأ فترة نقاهة وعلاج في منتجع قريب من موسكو. وقد سمح له الاطباء الثلاثاء الماضي بالعودة الى مسكنه القريب من المنتجع.

كلينتون يستخدم «الفيتو» رقم ١١ ضد ميزانية الدفاع الجديدة

■ واشنطن - رويتر: استخدم الرئيس الامريكي بيل كلينتون حق الاعتراض على مشروع ميزانية وزارة الدفاع يامر بانشاء نظام مضاد للصواريخ قال البيت الابيض انه سيقوض اتفاقيات الحد من التسلح مع روسيا.

وفي احدث صدام مع الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون استخدم كلينتون حقه في الاعتراض للمرة الحادية عشرة في رئاسته ليرفض مشروع الميزانية الذي يبلغ حجمه ٢٦٤.٧ مليار دولار والذي يحدد اولويات انفاق وزارة الدفاع خلال السنوات العديدة المقبلة.

وفي الوقت نفسه عمل كلينتون لاعطاء الرجال والنساء العاملين في القوات المسلحة الامريكية زيادة في الرواتب بنسبة ٢.٤ في المئة التي ينص عليها مشروع الميزانية.

واصدر كلينتون امرا تنفيذيا ينص على زيادة بنسبة اثنين في المئة وهو اقصى ما يسمح به القانون له وارسل الى الكونغرس ايضا القانون الذي سيمول نسبة ٠.٤ في المئة المتبقية.

وكان اكثر ما يثير قلق كلينتون في مشروع الميزانية دعوته لتطوير نظام مضاد للصواريخ بحلول عام ٢٠٠٣ للدفاع عن الولايات المتحدة في مواجهة هجمات صاروخية محدودة.

ووصف البيت الابيض هذا النظام بانه «مكلف وغير ضروري» وقال انه سيضع السياسة الامريكية على «طريق صدام» مع المعاهدة الامريكية السوفييتية المبرمة عام ١٩٧٢ بشان الصواريخ ذاتية الدفع والتي لا تسمح للولايات المتحدة الا بموقع واحد فقط لمثل هذه الانظمة.

وبالاضافة الى ذلك قال البيت الابيض ان مشروع الميزانية سيحد من قدرة كلينتون على نشر قوات في الخارج دون موافقة مسبقة من الكونغرس مما يشكل «انتهاكا لسلطته كقائد للقوات».

غالي يحسم قضية ترشيحه لفترة ثانية بمنتصف ٩٦

■ الكويت - رويتر: قال الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي امس الخميس انه سيتخذ القرار بشان الترشيح لفترة ولاية ثانية مدتها خمس سنوات في منتصف العام القادم.

واضاف «لم اتخذ قرارا حتى الان وساقرر ان شاء الله بعد ستة اشهر بعد تفكير متان». وكان بطرس غالي يرد على سؤال خلال مؤتمر صحافي في الكويت.

وكان الامين العام قال قبل ان يتولى مهام منصبه انه سيبقى لفترة واحدة. لكنه قال العام الماضي انه سيقبل الترشيح لفترة ولاية ثانية اذا كان يشعر بانه في حالة صحية مناسبة.

وتنتهي فترة ولايته الاولى في نهاية عام ١٩٩٦. وفي اشارة فيما يبدو الى نزاع في الاونة الاخيرة مع مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة مادلين اولبرايت قال بطرس غالي «الدول الكبيرة تفضل امينا عاما دبلوماسيا وهي لا تشعر بارتياح لامين عام سياسي... وانا سياسي اكثر مني دبلوماسيا».

وكان بطرس غالي اختلف مع اولبرايت في وقت سابق هذا الشهر بشأن تقرير عارض فيه ارسال قوة من الامم المتحدة الى جيب سلافونيا الشرقية الكرواتي الذي يسيطر عليه الصرب.

وايد بدلا من ذلك تشكيل تحالف لا يضم الامم المتحدة على غرار القوة التي يقودها حلف شمال الاطلسي التي ارسلت الى البوسنة.

وقال بطرس غالي «انهم يريدون اسناد العمليات الصعبة الى الامم المتحدة».

اشتباك بالايدي بين رئيس غانا ونائبه في اجتماع وزاري

اكرا - رويتر: قال بيان رسمي الجمعة ان اشتباكا بالايدي وقع خلال اجتماع وزاري عندما حاول الرئيس جيري رولينغز ان يسحب نائبه الى خارج الغرفة على اثر مشادة بينهما.

وكان ناكتسن اركا نائب الرئيس الذي يراس كل اجتماعات مجلس الوزراء يراس الاجتماع الذي عقد يوم الخميس عندما واجهه رولينغز بشان تصريحات تحط من قدره يزعم انه ادلى بها خلال مؤتمر لحزبه المعارض الاسبوع الماضي.

وقال البيان «بعد دقائق امسك الرئيس بذراع اركا واصر على ان يغادر الغرفة. ورد اركا بمحاولة ابعاد اليد الممسكة به».

وسارع الوزراء بالفصل بين الطرفين لمنع تحول الامر الى تبادل للكمات. ويبلغ رولينغز ٤٩ عاما من العمر واركا ٦٨ عاما. واقنع الزملاء اركا بالمغادرة.

وقالت مصادر في مجلس الوزراء ان البيان الذي وقعه نائب وزير الاعلام يقلل بوضوح من خطورة الصدام بين الخصمين.

ولم يرد تعليق من اركا على الفور.

المغرب يفرج عن الماني لعدم كفاية الادلة على تهريبه اسلحة

■ الرباط - رويتر: قالت صحيفة (العلم) الجمعة ان محكمة مغربية افرجت عن رجل الماني لعدم وجود ادلة تدعم اتهامه بتهريب الاسلحة.

وكان الشخص الذي عرف باسم جيرهارد رولف فيلدل (٤٣ عاما) وصل الى ميناء طنجة ومعه سيارته الفان على متن عبارة يوم الاثنين الماضي. وعثرت الشرطة في سيارته على مسدس وبندقيتين وسيفين وذخيرة وجهاز ارسال.

وقالت الصحيفة ان محكمة عسكرية اكدت عدم وجود ادلة على تورط فيلدل في تهريب اسلحة. واضافت ان المحكمة اطلقت سراحه لعدم كفاية

الرئيس الفلبيني يرجئ الانتخابات في منطقة ميندناو

■ مانيلا - اف ب: ارجأ الرئيس الفلبيني فيدل راموس الجمعة الانتخابات التي كانت مقررة في اذار (مارس) المقبل في منطقة ميندناو المسلمة ذات الحكم الذاتي في جنوب البلاد ستة اشهر. وقال الرئيس راموس ان ارجاء الانتخابات الى التاسع من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ ضروري لاقامة انظمة معلوماتية للتصويت وفرز الاصوات في المنطقة. لكن المراقبين يرون انه يامل في ذلك باعطاء مهلة جديدة الى المفاوضين الحكوميين للتوصل الى اتفاق تسوية مع متمردي جبهة مورو للتحرير الوطني. وانتهت مفاوضات السلام الاخيرة من دون نتائج في جاكرتا في مطلع الشهر الحالي. وتهدف المفاوضات الى ايجاد تسوية نهائية لنزاع ادى الى قتل نحو ٥٠ الف شخص في جنوب الفلبين منذ السبعينات.

تركيا واليونان تواصلان البحث عن الطيار المفقود

■ نيقوسيا - اف ب: واصلت كل من تركيا واليونان البحث الجمعة عن الطيار التركي الثاني الذي لا يزال مفقودا بعد سقوط طائرته الفانتوم امس قرب جزيرة ليسبوس اليونانية في بحر ايجه قريبا من الشواطئ التركية.

وقال مصدر عسكري تركي في انقره الجمعة «لم نعثر على الطيار حتى الان ولكن البحث جار». واضاف ان عمليات البحث تتم بالتعاون مع السلطات العسكرية اليونانية.

وذكرت مصادر عسكرية في اثينا من جهتها ان القوات اليونانية تواصل بحثها قرب جزيرة ليسبوس عن الطيار المفقود.

وكانت مروحية يونانية انتشلت الخميس مساعد الطيار اوغور غيرال محمد ونقلته الى مستشفى ليسبوس.

واكد المصدر العسكري اليوناني انه سيعاد الجمعة الى تركيا.

وكان وزير الدفاع اليوناني غيراسيموس ارسينيس اعلن الخميس ان طائرة الفانتوم التركية سقطت في البحر بعد ظهر الثلاثاء على اثر اعتراض طائرات اف - ١٦ يونانية لها بعد انتهاكها المجال الجوي اليوناني فوق جزيرة ليسبوس. واكد الوزير اليوناني ان الطائرات اليونانية لم تطلق النار على الطائرة التركية.

وقد نسبت وزارة الخارجية التركية سقوط الطائرة الى «عطل فني».

وتكثر الحوادث بين تركيا واليونان في المنطقة. وتعتبر اليونان ان مجالها الجوي يمتد الى عشرة اميال في حين لا تعترف لها انقره باكثر من ستة اميال.

انفجار ضخم يهز العاصمة الشيشانية

■ موسكو - رويتر: قالت وكالة ايتار تاس للانباء ان انفجارا ضخما هز العاصمة الشيشانية غروزني الجمعة اسفر عن اصابة عدة اشخاص واحدث حفرة كبيرة في الطريق.

وقال مراسل للوكالة في مكان الحادث ان العديد من الاشخاص اصيبوا في الانفجار. ونقل عن شهود عيان قولهم ان سيارات صهريج عسكرية محملة بالبنزين تعرضت لاطلاق النار عليها اثناء مرورها وقت الانفجار.

وقالت الوكالة ان الانفجار وقع في شارع برفومايسكايا الطريق الرئيسي المتجه من غروزني الى شمال شرق البلاد. ولم تحدد الوكالة سبب الانفجار.

وقالت ان هناك عدة جنود بين المصابين وتم عزل المنطقة التي وقع فيها الانفجار الذي دمر العديد من السيارات.

وفي وقت سابق هذا الشهر ادى انفجار سيارة ملغومة في وسط غروزني الى قتل خمسة اشخاص على الاقل في تصعيد لاعمال العنف المرتبطة بالانتخابات البرلمانية التي جرت في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

رئيس وزراء ايطاليا يستقيل اليوم

■ روما - رويتر: قال رئيس الوزراء الايطالي لامبرتو ديني الجمعة انه سيقدم استقالته الى الرئيس اوسكار لويجي سكالفارو اليوم السبت.

وقال ديني في مؤتمر صحافي بعد ان اقر مجلس الوزراء الايطالي الاجراءات المالية لنهاية العام «في نيتي الذهاب الى رئيس الدولة غدا وتقديم استقالتي».

وتعهد ديني منذ شهور بتقديم استقالته فور اقرار موازنة عام ١٩٩٦ وموافقة مجلس الوزراء على مجموعة الخطط المالية في نهاية العام كانت الاجراء الاخير البارز في مجموعة الخطط هذه.

وقد قال سكالفارو ان الامر سيكون متروكا للبرلمان ليتخذ قراره اذا قدم ديني استقالته.

٤ قتلى بهجوم صاروخي في كابول

■ اسلام اباد - رويتر: قالت وكالة انباء افغانية في باكستان ان ميليشيات طالبان الاسلامية المعارضة اطلقت صواريخ على العاصمة الافغانية كابول اثناء الليل والجمعة مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص على الاقل وجرح ثمانية اخرين.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية عن تقارير من كابول قولها ان عشرة صواريخ على الاقل سقطت اثناء الليل وثلاثة صواريخ اخرى في الصباح على منطقتي كارتي باروان وكارتي سيه.

وتحاصر طالبان كابول منذ اول تشرين الاول (اكتوبر) متعهدة بعزل الرئيس برهان الدين رباني.

حزب باباندريو يبحث في اختيار خليفة له

■ اثينا - اف ب: سيعقد حزب باسوك الاشتراكي اليوناني الحاكم اجتماعا له في ٢٠ و٢١ كانون الثاني (يناير) المقبل لايجاد خلف لرئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو (٧٦ عاما) الذي ادخل المستشفى في العشرين من الشهر الماضي.

وقرر المكتب التنفيذي للحزب ليل الخميس الجمعة عقد اجتماع مشترك بين اللجنة المركزية والمجموعة البرلمانية الاشتراكية.

ووفقا للدستور يتعين على نواب حزب الباسوك تعيين خلف لباباندريو في حال لم يعد رئيس الوزراء الحالي قادرا على تولي رئاسة الحكومة.

وسيحدد المكتب التنفيذي للحزب الاربعاء المقبل تفاصيل الاجتماع.

واكد امين عام الحزب كوستاس سكانداليديس مرة اخرى ان شهر كانون الثاني (يناير) سيكون شهر التطورات السياسية والمبادرات وكان عدد من الوزراء اعربوا قبل ١٠ ايام عن املهم في ايجاد حل لفراغ السلطة الناجم عن مرض باباندريو «بعد اعياد اخر السنة».

«الشيوعي» و«الاشتراكي الديمقراطي» الاهم بين اربعة احزاب جديدة

العراق يستعد لانتخاب اول برلمان قد يضم احزابا مع «البعث»

بغداد - من فاروق شكري:



عراقي يثبت صورة للرئيس صدام حسين قبل الاستفتاء الذي شهده العراق في شهر اكتوبر الماضي (رويتر)

سيمارس العراقيون في العام ١٩٩٦ مرتين حقهم بالتصويت لانتخاب مجالس محلية واختيار برلمان جديد في اطار عملية ارساء الديمقراطية التي وعد بها الرئيس العراقي صدام حسين.

واعلن نائب رئيس المجلس الوطني العراقي غانم عزيز خدوري لوكالة فرانس برس ان الانتخابات العامة لاختيار اعضاء المجلس الوطني العراقي الجديد في دورته الرابعة ستتم بعد وقت قليل من اختيار اعضاء مجالس الشعب المحلية خلال فترة شهرين».

وصادق الرئيس العراقي الاسبوع الماضي على قانون ينص على انشاء مجالس محلية يتألف ثلثاها من المنتخبين وثلث من الموظفين يمكنهم اتخاذ قرارات تتعلق بـ «المسائل البلدية والثقافية والصحية والاقتصادية والدينية».

ومن المقرر ان ينهي المجلس الوطني دورته الحالية يوم الاحد المقبل بعد ان استمر في العمل سبع سنوات متواصلة.

وقال خدوري ان «القانون الجديد الذي سيحل محل القانون الحالي للمجلس الوطني سيأخذ في الاعتبار امورا معينة اهمها هي صفحة التطبيق الديمقراطي التي يقبل عليها القطر في المرحلة المقبلة».

ونشرت الصحف العراقية الخميس قانونا صادرا عن مجلس قيادة الثورة العراقية يحدد السابع من نيسان (ابريل) المقبل موعدا للدورة الافتتاحية للمجلس الجديد.

معلوم ان البرلمان المنتهية مدته انتخب في العام ١٩٨٩ قبل حرب الخليج لولاية من اربع سنوات جرى تجديدها. وهو مؤلف من ٢٥٠ عضوا يمثلون حزب البعث الحاكم ومستقلين ومن الاحزاب الكردية المتحالفة مع حزب البعث.

وتؤسس حاليا في العراق اربعة احزاب سياسية منذ قرار السلطات اقامة التعددية في اطار الاصلاحات التي اعلنت بعد استفتاء ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الذي ايد باكثرية ٩٩.٩٦ في المئة صدام حسين رئيسا للدولة.

وهذه الاحزاب هي حزب شيوعي وحزب كردي وحزب للبيئة والحزب الاشتراكي الديمقراطي.

ويبقى على هذه الاحزاب المتحالفة مع حزب البعث الحصول على ترخيص رسمي وفقا للقانون الذي يفرض انتماء ١٥٠ عضوا كحد ادنى ويمنع عليها تلقي اي مساعدة من الخارج.

ولم يستبعد خدوري ان يخوض ممثلون لاحزاب سياسية جديدة الانتخابات البرلمانية. وقال «اعتقد ان المرشحين من المستقلين سواء كانوا يحملون افكارا سياسية غير افكار حزب البعث العربي الاشتراكي او لا يحملون سيكون عددهم كبيرا جدا».

وتابع ان من اهم الاسباب لذلك هو ان «الدولة ستعطي الحرية الكاملة للترشيح والتصويت».

واستبعد خدوري ان تشمل الانتخابات كردستان العراق التي تسيطر عليها الاحزاب الكردية المعارضة للسلطة المركزية منذ انتهاء حرب الخليج العام ١٩٩١. وقال ان «التدخل الاجنبي في تلك المنطقة سلب الشعب الكردي ارادته وحريته في تقرير مصيره وهذه مسالة مخالفة لمبادىء حقوق الانسان».

وبحسب القانون الانتخابي الجديد يحق لرئيس الدولة تعيين ممثلين من مناطق كردية في البرلمان او تجديد ولاية نواب اكراد انتهت مدة ولايتهم.

حزب «الرفاه» يسعى لطمأنة الغرب بعد فوزه

تشيلر تدعو منافسيها على رئاسة الحكومة للانتظار حتى يتم ابعاد الاسلاميين

■ انقرة - رويتر: قالت تانسو تشيلر رئيسة الوزراء المؤقتة في تركيا انه يجب على الزعماء العلمانيين وقف الصراع على السلطة فيما بينهم والانتظار الى ان يتم تعيين رئيس وزراء جديد قبل تشكيل تحالف لمنع وصول الاسلاميين الى السلطة.

وقالت تشيلر في التلفزيون التركي في ساعة متاخرة من مساء الخميس بعد ان اتهمها زعيمان علمانيان لحزبين بعرقلة تحالف مقترح واشارا الى صراع على السلطة يمكن ان يحبط الخطط المناهضة للاسلاميين ان «الرئيس سيبدأ العملية ليس هناك شيء اخر يمكن القيام به في هذه المرحلة.

«دعونا ننتظر. والا فسنبدو كما لو كنا نحاول تبادل الاتهامات ووضع كل منا الاخر في مأزق. وهذا التسرع قد يثير الفوضى».

وقالت وكالة انباء الاناضول ان تشيلر غادرت بعد ذلك على الفور لقضاء عطلة عائلية بمناسبة العام الجديد في منتجع تركي للتزحلق على الجليد.

واحتل حزب الرفاه الاسلامي المركز الاول في الانتخابات العامة التي جرت يوم الاحد الماضي وحصل على ٢١ في المئة من الاصوات ولكنه لم يفز بعدد كاف من المقاعد بحيث يحكم بمفرده وبدون مساعدة من احزاب اخرى.

واتفقت تشيلر ومسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام يوم الثلاثاء على منع وصول حزب الرفاه الى السلطة من خلال ائتلاف يمين يدعمه اليسار.

ولكن يلماظ والزعيم اليساري بولنت اجويد اتهما تشيلر الخميس بالاضرار بالمحادثات من خلال الاصرار على تراس التحالف.

وقالت تشيلر ان مثل هذه المسالة لم تناقش.

ولن يكلف الرئيس سليمان ديميرل زعيما حزبيا بمحاولة تشكيل حكومة قبل منتصف كانون الثاني (يناير) عندما يستأنف البرلمان جلساته. وبشكل تقليدي يذهب التفويض الى زعيم اكبر حزب.

وحصل حزب الرفاه على ١٥٨ مقعدا في البرلمان المؤلف من ٥٥٠ عضوا. وحصل حزب الوطن الام وحزب الطريق الصحيح بزعامة تشيلر على ١٣١ و١٣٥ مقعدا بالترتيب.

ويصر يلماظ بشكل علني على ان مهمة تشكيل الحكومة ستسند اليه اذا فشل حزب الرفاه في ذلك.

ولكن اعضاء حزب الطريق الصحيح ومعظم المحللين يقولون ان تشيلر التي حصل حزبها على عدد اكبر من المقاعد تاتي في المركز الثاني بعد حزب الرفاه.

من جهة اخرى اكد حزب الرفاه الاسلامي في تركيا الذي يامل في تشكيل حكومة بعد الانتخابات العامة التي شهدتها البلاد في الاسبوع الماضي للغرب الجمعة اقامة علاقات طيبة اذا تولى السلطة.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن عبد الله جول نائب رئيس الحزب قوله «لا ننوي فصل تركيا عن الغرب وعزلها».

وقال في اجتماع للحزب في اسطنبول «نحن نريد تطوير العلاقات».

وجاء حزب الرفاه الاول في الانتخابات التي جرت يوم الاحد الماضي الا انه لا يملك مقاعد تكفيه للحكم بمفرده» وتحاول رئيسة الوزراء المؤقتة تانسو تشيلر وغيرها من الزعماء العلمانيين منع الاسلاميين من تولي السلطة.

ومن المقرر ان يدخل الاتحاد الجمركي بين تركيا وهي عضو في حلف شمال الاطلسي وبين الاتحاد الاوروبي حيز التنفيذ من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال نجم الدين اربكان زعيم الحزب المخضرم الجمعة ان الحزب لا يعارض الاتحاد الجمركي وذلك في تحول واضح.

ونقلت الوكالة عن اربكان قوله «نحن لسنا ضد الاتحاد الجمركي. نحن ضد شكل الاتفاق والنص والطريقة التي يطبق بها».

ووصف اربكان الذي قلل من تصريحاته المعادية للغرب بعد الانتخابات الاتحاد الجمركي بانه «عبودية» خلال الحملة الانتخابية.

وحصل حزب الرفاه على ١٥٨ مقعدا من مقاعد البرلمان التي يبلغ عددها ٥٥٠ مقعدا في الانتخابات. وجاء حزب الطريق الصحيح بزعامة تشيلر وحزب منافس محافظ في المركزين الثاني والثالث وحصلا على ١٣٥ و١٣١ مقعدا على الترتيب.

فضل الله: نجاح حزب الرفاه خطوة متقدمة للشعب التركي

■ بيروت - رويتر: اثنى الشيخ محمد حسين فضل الله المرشد الروحي للمسلمين الاصوليين الموالين لايران الجمعة على النتيجة التي حققها حزب الرفاه الاسلامي في الانتخابات البرلمانية التركية الاخيرة.

وقال فضل الله في كلمة له الجمعة في احد مساجد الضاحية الجنوبية لبيروت ذات الغالبية المسلمة وزعت هنا «ان نجاح حزب الرفاه يمثل خطوة متقدمة لان يستعيد الشعب التركي هويته الاسلامية وليكون دولة اسلامية كبرى قوية تستطيع ان تتكامل مع الدول الاسلامية الاخرى امنيا واقتصاديا وسياسيا بدلا من ان تكون قاعدة عسكرية للغرب».

وكان حزب الرفاه الاسلامي فاز بنسبة ٢١.٣٢ في المئة من الاصوات في الانتخابات العامة التي جرت في تركيا يوم الاحد الماضي محققا بذلك تقدما ضئيلا على احزاب الوطن الام واليسار الديمقراطي والطريق الصحيح لكنه لم يحصل على مقاعد كافية لتشكيل حكومة بمفرده.

وانتقد فضل الله الدعوات لمواجهة حزب الرفاه وقال «لو ان حزب الرفاه تسلم الحكم فسينادون جميعا بالويل والثبور وعظائم الامور وستنطلق الكلمات التي تتحدث عن التعصب وما الى ذلك ان معنى ذلك ان الديمقراطية مجرد شعار».

وكان فوز حزب الرفاه بهذه النتيجة وهو الاول من نوعه لحزب اسلامي في انتخابات عامة في تركيا خلال ٧٢ عاما من التاريخ العلماني لتركيا اثار دعوات واسعة النطاق وخاصة في اوساط رجال الاعمال لتشكيل تحالف بين حزبي الوطن الام والطريق الصحيح لقطع الطريق على حزب الرفاه في تشكيل حكومة جديدة.

ياسين سراج الدين ينفي انه من «المقربين» للحزب الحاكم

مصر: شبح مؤامرة حكومية وراء سقوط الصقور ونجاح الحمائم في «الوفد»

القاهرة - «القدس العربي» -

من عاطف حلمي:

باستثناء نجاح احمد ناصر، يمكن القول ان جميع صقور حزب الوفد الذين رشحهم في الانتخابات لم يفز منهم واحد.

بينما نجح الذين يطلق عليهم داخل الحزب وخارجه تعبير الحمائم - وعلى راسهم ياسين سراج الدين رئيس لجنة الوفد في القاهرة، وشقيق رئيس الحزب فؤاد سراج الدين. فهل تم ذلك بتدبير من الحكومة حتى تبعد الصقور الذين لا يكفون عن مهاجمتها باستمرار عن المجلس، وتدخلت لانجاح الحمائم؟ ام كان السقوط والنجاح راجعا لارادة الناخبين؟

ياسين سراج الدين قال: ان الانتخابات الماضية هي اهم انتخابات في الربع قرن الاخير، وذلك لكثرة عدد المرشحين الذي وصل الى اربعة الاف مرشح وذلك بسبب اجراء الانتخابات بالاسلوب الفردي. ولقد كانت جولة الاعادة هي المعركة الحقيقية، وكانت اكثر عنفا وسخونة بالاضافة الى استخدام المال الذي وصل الى ملايين الجنيهات في بعض الدوائر، وظهور عنصر البلطجة والعنف.

وادى هذا الى نجاح عدد قليل جدا من المعارضة، ولذلك غير صحيح على الاطلاق انني نجحت لانني مقرب من الحزب الوطني الحاكم، واكبر دليل على عدم صحة ذلك انني لم انجح من اول جولة، بل نجحت في الاعادة وبمشقة شديدة جدا، ولو ان الحكومة ساعدتني لكانت وفرت علي هذا الجهد وهذه المعاناة. ولقد نجحت بشكل مشرف بفارق الف ومائة صوت عن المرشح المنافس. وليس صحيحا ايضا انني نجحت من خلال اصوات المؤسسات الحكومية مثل هيئة التليفزيون والاذاعة، وشركة مصر للتامين حيث لم تتعد اصوات هذه المؤسسات اكثر من اربعمائة صوت. بينما حصلت على مجمل اصوات خمسة الاف وخمسمائة وخمسة وسبعين صوتا، معنى ذلك ان اغلبية الاصوات التي حصلت عليها كانت من المناطق الشعبية، مثل بولاق، وشركس والمنيرة، وخيرت... ويضيف ياسين سراج الدين: سيكون اسلوبي كما كان دائما داخل مجلس الشعب، موضوعيا وواقعيا لمصلحة مصر. وسوف نحاول تعويض الكم القليل من المعارضة بالاداء الكيفي ومضاعفة الجهود والعمل الشاق.

بينما يختلف الدكتور ابراهيم الدسوقي اباظة، عضو الهيئة العليا والسكرتير المساعد بحزب الوفد، قائلا: لقد تم فعلا اسقاط صقور الوفد بشكل متعمد، عن طريق التزوير المفضوح باشكاله المختلفة، فلقد تم القبض على معظم مندوبي مرشحي المعارضة ليلة اجراء الانتخابات، وتم استبعاد المتبقي منهم ومنعهم من دخول اللجان. وبذلك اصبحت اللجان الانتخابية عارية تماما من اي حماية. واصبحت تحت رحمة رجال الحزب الوطني ورؤساء اللجان الذين انتدبتهم الحكومة والشرطة. وقد تم التزوير المباشر بوضع بطاقات الادلاء بالصوت داخل الصناديق قبل عملية التصويت. وقبل انتهاء التصويت ايضا، وكذلك قامت جماعات من الحزب الوطني كانوا يحملون بطاقات مزورة بالادلاء في اكثر من لجنة. وفضلا عن ذلك فقد كان يقوم بلطجية الحزب الوطني الحاكم بارهاب كل من يقترب من المعارضة. ولقد جاءت جميع الصناديق على لجان الفرز مفتوحة وبدون اختام، ولقد طلب كثير من المرشحين اثبات ذلك ولكن رؤساء اللجان رفضوا. وتم فرز الصناديق بالجملة وليس صندوقا فصندوق كما ينص القانون. ويضيف اباظة لقد قامت الحكومة بذلك لانها تعتبر ان حزب الوفد هو الحزب المعارض الاول والمرشح كبديل عن الحزب الحاكم ومن هنا كان التشديد على اسقاط صقور الوفد. وقد انت الحكومة بالعدد الذي تريد من المعارضة كما وكيفا، وتوقعنا ذلك قبل الانتخابات بزمن طويل ولقد قلت في مقالات قبل الانتخابات ذلك. وعلى الرغم من هذا فلقد دخلنا الانتخابات ليس للفوز ولكن لكشف الحكومة وسياسات الفساد التي تتم في العملية الانتخابية ولذلك ليس مصادفة ان يسقط اعضاء هيئة مكتب الوفد سبعة مرشحين لن يستطيعوا ان يفعلوا شيئا حتى لو كانوا من الصقور.

ويتفق معه الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد الذي انتقد التجاوزات التي تمت في الانتخابات وقال: كنت اتوقع ذلك. واستخلصت هذه النتيجة من سلوك حكام مصر الذي يتلخص في احتقار شان المواطن المصري وازدرائه. ومن باب اولى عدم احترام رموزه من اقطاب الاحزاب المعارضة. لقد نزلت الاحزاب المعارضة للحد الادنى وقدمت الطلبات للقصر الجمهوري في صورة بالغة الادب حتى لا يقال انها استفزت الحكام. ولكن المسؤولين لم يستجيبوا. لا بلقاء المعارضة. ولا بالرد على مطالبهم ولذلك لم تكن مفاجأة ان تزور الانتخابات ولكن المفاجأة هي حجم الفحش الذي تم ممارسته في هذه الانتخابات. ويتساءل نعمان جمعة، اذا كانت الحكومة قد حصلت على ٩٨٪ من الاصوات والمقاعد، فلماذا تحل كل مشاكلها بالامن المركزي؟ ولماذا تستخدم العنف في مواجهة طلبة الجامعة واعضاء النقابات المهنية؟ فالعنف لا يلجأ اليه الا حاكم ديكتاتور، لذلك لا نستطيع ان نقول الان ان التغيير ياتي عن طريق صناديق الانتخابات، والمعادلة الوحيدة الممكنة هي العنف، حيث ان الاحزاب السياسية محاصرة الان.

ويضيف... رغم كل ما حدث من تزوير في الجولة الاولى لم انحسب في الجولة الثانية، لان ذلك لم يكن سهلا بالنسبة لاهالي الدوائر نفسها. فلقد كان هناك الشباب والجماهير التي وقفت معنا، وسنقول انني تركت المعركة، ويختتم د. نعمان قائلا، احمد الله لاني دخلت الانتخابات، فرايت ما حدث بعد ما كنت لا اصدق ما يقال عنها من حدوث عمليات تزوير، واحمد الله ايضا انني لم ادخل هذا البرلمان البغيض الذي تحاك فيه المؤامرات ضد مصر وتصدر منه التشريعات المقيدة للحريات.

بطرس غالي يبدأ من صنعاء وساطة لتسوية النزاع مع اريتريا حول «حنيش»

صنعاء - من عاصم عبد المحسن:

وصل بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الجمعة الى صنعاء حيث يتوقع ان يقوم بدور الوساطة في نزاع بين اليمن واريتريا بشأن جزيرتي حنيش في البحر الاحمر.

ووصل بطرس غالي الى العاصمة اليمنية قادما من الكويت حيث قال هناك انه سيحاول العمل على انهاء التوتر بين صنعاء وبين اريتريا حول الجزيرتين بوصفه وسيطا محايدا.

وسيطير بطرس غالي الى اريتريا في الاسبوع المقبل.

وقال مسؤولون ان بطرس غالي عرض العمل من اجل التوصل الى حل سلمي للنزاع اذا طلبت الدولتان ذلك.

ويطالب اليمن واريتريا بالسيادة على جزيرتي حنيش الكبرى وحنيش الصغرى.

ويقول اليمن ان القوات الاريترية استولت على حنيش الكبرى في قتال دار في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) الجاري بينما تقول اريتريا انها سيطرت على الجزيرة في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) في اشتباكات قتل فيها ١٢ شخصا على الاقل.

وقال اليمن انه يجب اطلاق سراح الاسرى قبل بدء محادثات متعلقة بالجزيرتين القريبتين من المدخل الجنوبي للبحر الاحمر.

وهبطت طائرة مستاجرة تابعة للصليب الاحمر في اريتريا لنقل ٢١٣ جنديا يمنيا ومدنيا اسرتهم القوات الاريترية في الجزيرة المتنازع عليها.

وقال مسؤول باللجنة الدولية للصليب الاحمر في نيروبي ان طائرة هبطت في العاصمة الاريترية اسمرة. وقال رونالد فافر المتحدث باسم اللجنة في جنيف ان الاسرى اليمنيين سيعادون الى بلادهم من اسمرة في رحلتين قد تكون الاولى الجمعة.

وقال فافر لرويتر «لقد اتممنا زيارة الاسرى وتسجيلهم ومقابلتهم الخميس. يوجد ١٩٦ جنديا علاوة على ١٧ مدنيا». واضاف انه يعتقد ان المدنيين صياديون او عمال في جزيرة حنيش الكبرى.

وينص اقتراح اثيوبي من ثلاث نقاط لنزع فتيل الازمة على تسليم الاسرى للصليب الاحمر وانسحاب الطرفين من الجزيرتين وان تحال هذه القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وعقد رئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي الذي عرض الوساطة محادثات الجمعة مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي في اسمرة بعد زيارته صنعاء.

ونقلت وكالة انباء اثيوبيا عن زيناوي قوله في اسمرة ان شقة الخلافات بين البلدين تضيق.

وقالت وكالة الانباء اليمنية الرسمية انه حصل على تاكيدات في لقاء مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الخميس بان اليمن سيمنح اثيوبيا والاطراف الاخرى المعنية بالوساطة مهلة من اجل النجاح.

ويقول دبلوماسيون ان شركات النفط ابدت اهتماما كبيرا في الاونة الاخيرة بالاستكشاف في المنطقة وان اريتريا انزعجت عندما سمح اليمن لشركة ايطالية بانشاء مركز للغطس في حنيش الكبرى للترويج لها بوصفها موقعا سياحيا.

مسؤول يمني: لا ادلة على تورط اسرائيلي

نيقوسيا - اف ب: نفى وكيل وزارة الخارجية اليمنية غالب علي جميل الخميس ان تكون لاسرائيل اي علاقة في النزاع الدائر حاليا بين اليمن واريتريا حول ارخبيل حنيش في البحر الاحمر. وقال المسؤول اليمني ردا على سؤال عن تورط اسرائيل في هذا النزاع «ليس لدينا ادلة على ان اطرافا اخرى هي التي تحرك اريتريا».

واضاف جميل الذي كان يتحدث للقسم العربي في اذاعة فرنسا الدولية متامل ان يكون التصرف الاريتري فرديا وان ليس هناك غير هذه الدوافع الذاتية الاريترية البحتة». واكد انه «اذا تبين ان ثمة اطرافا اخرى فذلك سيؤدي الى تعقيد الازمة».

وكانت صنعاء تحدثت بعيد اندلاع النزاع اثر احتلال اريتريا في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) لجزيرة حنيش الكبرى عن تورط اسرائيل في النزاع واتهمت الدولة العبرية بدعم «الاعتداء الاريتري».

من جهة ثانية نفى المسؤول اليمني في الحديث نفسه الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة من نصه ان تكون بلاده رفضت اللجوء الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لتسوية النزاع. وقال ان اليمن «كان في طليعة من طلب ذلك».

واوضح جميل «قلنا للاريتريين اننا مستعدون للتفاوض الثنائي واذا فشلنا ثنائيا فلننتقل الى مرحلة التحكيم الدولي». واكد ان اليمن «يحرص على حل هذه الازمة بالطرق السلمية وعبر الوساطات الجارية حاليا».

يذكر ان مصر واثيوبيا تقومان حاليا بالتوسط بين الجانبين لحل هذا النزاع.

«الترحال» يميز الحياة اليومية واسلوب الحكم والادارة في البلاد

موريتانيا: القبائل فوق الاحزاب.. والديمقراطية ما زالت حلما بعيدا

نواكشوط - «القدس العربي» -

من محمود معروف:

لا يستطيع اي متتبع للوضع السياسي والاجتماعي في موريتانيا القفز عن احداث نيسان (ابريل) ١٩٨٩، فلقد كشفت تلك الاحداث عن الكثير الذي كان المسؤول والمواطن الموريتاني يجهله او يتجاهله، كما شكلت تلك الاحداث نقطة انطلاق نحو موريتانيا جديدة وان كانت ملامحها لم تظهر بعد، وفي السياسة الخارجية كشفت تلك الاحداث عن حاجة موريتانيا الملحة للفضاء العربي كضمان للوجود، فانها داخليا كشفت عن الخلل الذي يعيشه المجتمع الموريتاني في نهاية القرن العشرين، خلل ليس فقط في مسالة الديمقراطية بل ايضا في نمط الحياة.

كانت الديمقراطية شعارا لكل الانقلابات الناجحة والفاشلة كما كانت شعار النظام الذي ساد من الاستقلال ١٩٦٠ الى ١٩٧٨، لكنها كانت كالديمقراطيات العربية الاخرى، وقبل ١٩٨٩ كانت موريتانيا ولد الطايع قد خطت خطوتها الاولى باجراء انتخابات بلدية، الا انها بعد ١٩٨٩ خطت خطوات اوسع بالاعلان عن قانون الاحزاب ولاجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، وشكلت السلطة حزبها، الحزب الجمهوري الديمقراطي برئاسة معاوية ولد سيدي احمد الطايع رئيس الجمهورية، كما تشكلت احزاب اتحاد القوى الديمقراطية والاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم والتجمع من اجل الديمقراطية والوحدة والتحالف من اجل الشعب التقدمي وحزب الطليعة الوطنية، وعرفت موريتانيا في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ اول انتخابات رئاسية، وكانت اول انتخابات رئاسية عربية متعددة المرشحين وحصل فيها الرئيس الفائز على نسبة ٦٢.٦٥٪ ورغم احتجاجات المعارضة فان وجود مراقبين دوليين قلص من هامش هذه الاحتجاجات واثارها وان كانت احزاب المعارضة الرئيسية قاطعت الانتخابات البرلمانية التي اجريت في اذار (مارس) من نفس العام كاستمرار لاحتجاجاتها على الانتخابات الرئاسية والاتهامات بتدخل اجهزة الدولة لصالح المرشح معاوية ولد الطايع.

واذا كان هناك سبعة عشر حزبا في الخارطة السياسية الموريتانية فان الحياة السياسية لم تعرف بعد الديمقراطية التي تحمل في داخلها الاستمرار، فبالاضافة الى قوة الرئيس ولد الطايع واسلوب تسييره لمؤسسات الدولة، فان طبيعة المجتمع الموريتاني لا زالت تحول دون وجود مجتمع مدني يشكل الحاضن الطبيعي والصحيح للاحزاب فالقبيلة هي المتحكم في تكوينات الاحزاب، وعراقة بعض التيارات التي شكلت احزابا، لا يمنع من تاثرها بالقبلية والعشائرية، ولعل ظاهرة «الترحال السياسي» الدليل الابرز على ذلك فالصحف الموريتانية تشهد دائما اعلانات من شخصيات عن تخليها عن الانتماء والحزب والتحاقها بحزب اخر وتحت اسم هذه الشخصية ترد عشرات الاسماء من نفس القبيلة والعائلة ولا يستغرب ان تعلن نفس الشخصية عن العودة للحزب الاول ومعها نفس الاسماء.

وشبيه لظاهرة الترحال السياسي تعرف موريتانيا «ترحالا اداريا»، فطلبات الانتقال والتحول من ادارة لاخرى لا تتوقف ولا تنقص من على طاولات المسؤولين، ولا يتعامل المسؤول باستغراب مع طلب اعادة الالتحاق بنفس الادارة بعد شهور من موافقته على طلب الانتقال لادارة اخرى، وهذا الترحال ينطبق حتى على المواقع الرئيسية بالدولة، لذلك تعد موريتانيا من اكثر دول العالم تغييرا لوزرائها.

«الترحال» له علاقة بالمجتمع الموريتاني البدوي، فالترحال سمة للصحراوي، لا يعرف استقرارا وعلاقته بالمكان ظرفية، واذا كانت بالطبيعة علاقة مع الكلا والماء فانها في الادارة علاقة بالمزاج والراحة او المصلحة الانية.

وهذا الترحال ينعكس على سير الادارة وادائها، وينعكس سلبا على الاقتصاد، خاصة فيما يتعلق بالاستثمارات الخارجية، فالمستثمر بحاجة الى مسؤول دائم يتعامل معه لتصبح المعرفة احد تسهيلات المعاملات الادارية.

ولا تقتصر حالة الترحال على قطاع دون الاخر، فحتى الدبلوماسية الموريتانية تعرف ترحالا واتخذت الخارجية قبل عدة اسابيع قرارا باعادة حوالي ثمانين دبلوماسيا موزعين بالسفارات الى الادارة المركزية، ولا يستبعد ان يكون اغلب هؤلاء يعيشون في موريتانيا فعدد من الملحقين بالسفارات في الخارج يكتفي بالحصول على بطاقة الدبلوماسية وفتح حساب في بنك حيث هو معتمد ويعود الى موريتانيا لمواصلة حياته.

و«الترحال» ينعكس على علاقة المواطن الموريتاني بالارض، فالارض الموريتانية ليست كلها صحراء، وفي نواكشوط جنائن وحدائق تؤكد كم هي غنية تلك الارض، لكل موريتاني، كاي بدوي يعتبر العمل بالارض عيبا ونقيصة، لذلك تستورد موريتانيا الخضار والفواكه ويكتفي الموريتاني بتربية الماشية، ولقد لعبت احداث ١٩٨٩ دورا في الدفع نحو الزراعة، فالاحداث وقعت اصلا كون السلطات الموريتانية منعت المواطنين السنغاليين من استغلال الاراضي الموريتانية في الضفاف الشمالية لنهر السنغال، وبعد الاحداث قدمت السلطات اغراءات للموريتانيين للاستثمار في هذه الاراضي واستغلالها بعد ان وزعتها عليهم.

واحداث ١٩٨٩ كشفت عن نجاح الموريتاني في التجارة، فتجارة الحبوب والسكر في السنغال كانت محتكرة من التجار والموريتانيين والثلاثمئة الف موريتاني الذين طردوا من السنغال كانوا تجارا، والتاجر الموريتاني لعب دورا حضاريا في غرب افريقيا، فهو اضافة للتجارة قام بنشر الاسلام وتعليم اللغة العربية للمسلمين الافارقة، وبعد احداث ١٩٨٩ انتشر التجار الموريتانيون في العالم، خاصة شرق اسيا وجنوبها وامريكا اللاتينية، ولا تقتصر التجارة على الرجل الموريتاني بل المراة الموريتانية تلعب دورا هاما في التجارة، ويثير الاستغراب حجم ما يحمله الموريتاني معه على الطائرة من الدار البيضاء الى نواكشوط فبعضهم يحمل ليس اقل من مئة كيلوغرام اضافة لما وضعه في الشحن، وببساطة يردون انهم يحملون كل ما يمكن ان يباع في موريتانيا، وتسيطر النساء على السوق في المنطقة الخامسة وهو السوق الرئيسي في نواكشوط كما ان المراة الموريتانية التاجر الرئيسي في هونغ كونغ ومانيلا وسنغافورة، وصادرت السلطات المغربية قبل عدة اسابيع حوالي خمسة عشر كيلوغراما من الذهب كانت تحملهم امراتان موريتانيتان وحكمت على المراتين بغرامة كبيرة.

وللمراة في موريتانيا دور هام في الحياة الاجتماعية، لكنها لا زالت بعيدة عن الحياة السياسية التي يبدو انها تركتها للرجل لينشغل عنها، ومثل النساء في الصحراء العربية قديما، فان المراة الموريتانية تتحكم في تسيير الاسرة، ومن التقاليد الموريتانية الصحراوية ارتفاع مهر المراة كلما طلقت وايضا مقاييس الجمال، اذ كلما كانت اكثر سمنة واكبر حجما كلما كانت مرغوبة اكثر من قبل الرجل الموريتاني.

هي موريتانيا البسيطة ببساطة الصحراء والغامضة غموضها، فالجغرافيا تترك بصماتها على الانسان وحياته، وفي موريتانيا البصمات واضحة في كل سلوكيات وحياة الموريتاني.

عصمت عبد المجيد يتمنى تحقيق السلام والوحدة العربية واقامة دولة فلسطينية عام ١٩٩٦

القاهرة - من احمد شوقي:

اعلنت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الجمعة ان سلاما شاملا في الشرق الاوسط واقامة دولة فلسطينية وانسحاب اسرائيل الكامل من هضبة الجولان كانت اولى امنيات الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد للعام ١٩٩٦.

وقال عبد المجيد لمراسل الوكالة في القاهرة «انني امل ان تشهد منطقة الشرق الاوسط في عام ١٩٩٦ سلاما شاملا وعادلا في ظل منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل».

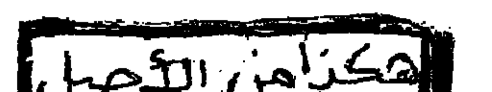
وتابع انه «يحق للشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية اقامة دولة فلسطينية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف».

واضاف «انني امل في ان يتحقق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان وجنوب لبنان حتى يعم السلام كل ارجاء المنطقة وتتوجه قدراتها نحو التنمية والاستقرار».

وقال عبد المجيد «انني امل ايضا في ان يشهد عام ١٩٩٦ اقامة منطقة عربية تجارية حرة» محذرا من «خطر عدم التعامل العربي بشكل سليم مع الانماط التي تواكب ظهورها مع النظام العالمي الجديد وفي المقدمة منها ما يسمى بالسوق الشرق اوسطية» التي تضم اسرائيل.

وشدد على «ضرورة التحرك العربي الفعال لتحقيق المصالحة القومية العربية».

كما اعرب عن امله في ان يشهد عام ١٩٩٦ قيام محكمة العدل العربية لتكون الاداة القضائية لحل النزاعات بين الدول العربية.



تحدثت عن حوار بين بغداد ودمشق وترحب باستئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية

جدل في صحف الأردن حول الكونفدرالية الأردنية ـ الفلسطينية

عمان ـ «القدس العربي»:

احتفل الاعلام الرسمي الاردني طوال الاسبوع الماضي باستئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية ورحبت جميع الصحف الرسمية المقربة من الحكومة بهذه المفاوضات واعتبرتها نتيجة حتمية ومنطقية لسيادة مبدأ الجنوح نحو السلام في منطقة الشرق الاوسط. وقالت صحيفة (الدستور) في افتتاحية عددها الصادر الجمعة ان اكثر ما يلفت انظار المراقبين الذين تابعوا المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية المتقطعة في السنوات السابقة هو التفاؤل الاحتفالي الذي يرافق الجولة الحالية من المفاوضات بعد سيل من الاتهامات المتبادلة حول المسؤولية عن التسبب في وقف المفاوضات.

واشادت جميع الصحف الاردنية الرسمية بالاجواء الايجابية التي احاطت بهذه المفاوضات، ورحبت بالروح البناءة التي تميز بها الاعلام السوري قبل واثناء انعقاد هذه الجولة من المفاوضات، وقالت صحيفة (الراي) الخميس: الذي لا شك به ان محادثات واشنطن لا تجيء لتشكل اختبارا للنوايا، فقد انتهى ذلك الفصل من مسيرة المفاوضات، لكنها تجيء كحالة جادة لتاطير ما تم الاتفاق عليه حتى الان باعتباره خطوة اساسية وهامة لبدء وضع الخطوط النهائية والشاملة لاتفاق السلام المنشود.

وكانت الصحف اليومية الاردنية قد فردت صفحاتها طوال الايام الخمسة الماضية لنشر تفاصيل المحادثات التفاوضية بين اسرائيل وسورية التي تجرى في مركز مغلق بالقرب من واشنطن ونقلت الصحف التعليقات الايجابية لوزيري الخارجية لدى الطرفين، فيما توسعت في تغطية الاجواء الايجابية التي احاطت بالمفاوضات، وقالت الصحف ان هذه المفاوضات المنعقدة في اجواء ايجابية خير دليل على ان السلام والتوازن هو لغة العصر في هذه المرحلة، حيث بات السلام مطلبا شرعيا وحيويا لجميع الاطراف في المنطقة، كما انه مطلب حيوي للجهات الدولية.

موضوعان رئيسيان اخذا الجانب الاهم من مساحة الاخبار والمتابعة في الاعلام الرسمي خلال الايام الثلاثة الماضية، وهما اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق، والاحتفالات التي غمرت مدينة رام الله الفلسطينية بزوال الاحتلال العسكري الاسرائيلي عن المدينة، ونشرت الصحف باهتمام توصيات اجتماع دمشق التي دعمت الموقف التفاوضي السوري ودعت تركيا الى تقسيم مياه نهر الفرات بطريقة عادلة، كما تابعت المظاهر الاحتفالية الشعبية التي رافقت زوال الاحتلال عن بعض قرى محافظة الخليل، ومدينة رام الله.

كما تابعت الصحف الصادرة بداية الاسبوع تفاصيل المحادثات المصرية ـ الاردنية ولقاء القمة المصري ـ الاردني، وتصريحات المسؤولين الاردنيين المتواصلة حول المسالة العراقية، اضافة للزيارة التي قام بها لعمان وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي الذي بحث مع نظيره الاردني عبد الكريم الكباريتي العلاقات الثنائية، وتتابع اجتماع دول اعلان دمشق، والتنسيق بين البلدين في المراحل اللاحقة.

وكان لتصريحات الملك حسين لصحيفة (الوطن) القطرية نصيب وافر من الاهتمام في الصحف الرسمية، وعلى الصعيد المحلي اهتمت الصحف الرسمية طوال الاسبوع بعدة قضايا ابرزها مناقشات البرلمان لموازنة الدولة للعام المقبل، والجدل الدائر في المملكة حول ارتفاع الاسعار حيث نقلت صحيفة (الاسواق) عن وزير التموين عادل القضاة قوله بان الحكومة ستحافظ على دعمها للمواد الاساسية كما انها قامت بتوفير مخزون استراتيجي كاف من المواد الاساسية عشية حلول شهر رمضان المبارك وكذلك تصريحات وزير الخارجية الاردني حول «ضبط المزيد من الشحنات العسكرية التي كانت في طريقها للعراق عبر شركات وهمية، ونقلت الصحف عن المصادر الرسمية قولها ان المعلومات والوثائق التي قدمها العراق مؤخرا للجنة الدولية ساهمت في فك غموض واسرار بعض الصفقات والشحنات التي ذهبت للعراق عبر المطارات الاردنية.

موضوع الكونفدرالية الاردنية ـ الفلسطينية كان له ايضا نصيب من الجدل في الاوساط الصحافية خصوصا بعدما نشرت الصحف الرسمية حديثا للعاهل الاردني الملك حسين جاء فيه: ان الكونفدرالية جاهزة. وعارض الكاتب البارز في صحيفة (الراي) الدكتور فهد الفانك «الاقتباس» غير السليم لحديث الملك حسين لصحيفة (الوطن) القطرية، وقال في عموده اليومي شاعت بعض صحفنا ان تنتقي من الاجابة الملكية على سؤال حول الكونفدرالية مانشيتات تقول على لسان الحسين ان الكونفدرالية جاهزة.

وبالرجوع الى النص الحرفي للمقابلة المنشورة ـ يتابع الفانك ـ نجد هذا القول منسوبا الى ياسر عرفات الذي كان قد قال لجلالة الملك ان مسودة الكونفدرالية جاهزة في جيبه، وان جلالته رد عليه بالقول اتركها في جيبك الى ان يستقر الشعب الفلسطيني على ارضه ويملك قراره.

وقال الفانك ما تطرحه اسرائيل هو الكونفدرالية بين الدولة الاردنية والشعب الفلسطيني وهذا غير وارد على الاطلاق من وجهة نظر الاردن واضاف: من حق اي كان ان يدعو للكونفدرالية لان مصلحته تتطلب ذلك ومن حق اي كان ان يرفض الكونفدرالية لانه ليس مغرما بالانتحار الذاتي، اما رمي الرافضين لها بالاقليمية فهو ارهاب فكري ذميم، فما معنى الخيار الحر والاستفتاء اذا كانت الموافقة الزامية تحت طائلة الادانة.

ويذكر ان الكتاب الرئيسيين في الصحف الرسمية ركزوا خلال الاسبوع الماضي على المضامين التي طرحها الملك حسين خلال لقاء تم في مطلع الاسبوع بينه وبين الاعلاميين والصحافيين، حيث انتقد الملك عدم تفهم اجهزة الاعلام جميعها لظروف المرحلة، وعدم تجاوبها مع ما طرح في لقاءات سابقة بينه وبين قياداتها. وكان هذا الحديث ـ باجماع الصحف ـ صريحا ومباشرا، وفي هذا السياق يقول سلامة العكور وهو كاتب صحافي وموظف في وزارة الاعلام نستطيع ان نتفهم اسباب ودوافع الهجمة السياسية والاعلامية والصحافية التي تشنها جهات عربية، واقليمية مكشوفة للاردن، ويصل في مقالته المنشورة بـ (دستور) «الاربعاء» الى استخلاص مواده يجب ان نعترف بان عناصر مشبوهة تسللت الى الوسط السياسي والصحافي، والنقابي، ولاحتلت منابر صحافية عديدة للتاثير على الراي العام المحلي من خلال مقالات وتقارير الاثارة.

وعلى صعيد الصحافة الاسبوعية، تنوعت الاهتمامات وتعددت المواضيع البارزة.

الموضوع الرئيسي في اسبوعية (البلاد) كان بعنوان «مخطط حكومي لتطهير مؤسسات الدولة من الاخوان» حيث قالت الصحيفة في تقريرها الرئيسي ان مقتضيات التطبيع مع اسرائيل ستدفع الدولة لتطهير مؤسساتها من الموظفين الرئيسيين في الوزارات لتطهير مؤسساتها من الموظفين مع التيار الاسلامي وعددهم ١٢٠٠ موظف عادي ومدير. وقالت ان نية الحكومة تتجه لتطهير المؤسسات والوزارات من اي موظف ينتمي للجماعات، والاحزاب التي تعارض عمليتي السلام والتطبيع مع اسرائيل، وقالت ان جميع هؤلاء عادوا الى وظائفهم بعد التحول الديمقراطي في البلاد عام ١٩٨٩.

وفي سياق تقريرها اوردت (البلاد) معلومات عن اعتقال الاجهزة الامنية لعدد من كوادر التنظيمات الفلسطينية المتطرفة من بينهم اعضاء في حركة الجهاد الاسلامي. وحزب الله الفلسطيني، وجماعة فتح ـ المجلس الثوري بزعامة ابو نضال.

كما تناولت الصحيفة في موضوع اخر الجدل الدائر على هامش تعديلات الحكومة لقوانين المطبوعات والصحافة. وقالت ان الملك حسين في خطابه الاخير وجه الانتقادات لجميع الصحف ولم يستثن الاعلام الرسمي، وان الحكومة منحت القطاع الصحافي «مهلة» لاصلاح الاوضاع قبل المضي قدما بتعديلاتها على قوانين المطبوعات.

وتابعت الصحيفة على الصعيد المحلي عدة موضوعات اهمها الحوارات المتعثرة التي تجريها احزاب الوسط تمهيدا لاندماجها. وتهديدات الحزب الوسطي الابرز ـ العهد ـ بالانسحاب من حوارات الاندماج للاحزاب الوسطية، وتفاصيل الخلاف القضائي بين النائبة توجان فيصل واحدى المواطنات، اضافة الى قضية «تعويم الاسعار» والخلافات بين وزارة التموين وجمعية حماية المستهلك.

اما الانفراج في العلاقات العراقية والسورية مؤخرا، فكان موضع ترحيب وتركيز واهتمام من اسبوعية (المجد) التي قالت في موضوعها الرئيسي ان «فرص المصالحة» تزايدت مؤخرا بين بغداد ودمشق بعد ان قام وفد رسمي عراقي بزيارة سورية وسط اجواء «حفاوة» ملحوظة، وبعد ان اشاد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بالرئيس السوري حافظ الاسد، وابرزت الصحيفة تصريحات برزان التكريتي الاخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين التي قال فيها ان اجواء الانفراج تفرض نفسها في العلاقات بين سورية والعراق.

وقالت (المجد) ان حوار (القاهرة) بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية لم يؤت ثماره، بعد ان فشلت السلطة في احتواء الحركة او «شقها» وقالت: حركة حماس وحدت صفوفها بالداخل والخارج وتمسكت بالخيار المسلح.

وعلى صعيد المسالة العراقية ذكرت الصحيفة ان مؤتمر المعارضة العراقية سيعقد الشهر المقبل في العاصمة الاردنية، وقالت ان الجنرال حسين كامل مصر على تنفيذ برنامجه السياسي المعلن في عمان بصرف النظر عن مشاركة بقية القوى السياسية المعارضة فيه. وقالت ان الجنرال كامل اعد برنامجه واجرى اتصالاته مع بعض رموز المعارضة لتغيير النظام وفق برنامج لا يستبعد الخيار العسكري.

الموضوع العراقي ايضا، كان الصفة الغالبة للعدد الاخير من اسبوعية (المشرق) التي اعدت ملفا متكاملا حول مستقبل العراق تضمن عددا من الحوارات السياسية مع بعض قادة المعارضة العراقية تحدثوا فيها عن تقييمهم لفرص التغيير في العراق، وعن رايهم في المبادرة الاردنية، ورؤيتهم لاحداث التغيير المطلوب. ومنهم عضو مجلس رئاسة المؤتمر العراقي اللواء حسن النقيب الذي قال انه يؤيد عودة الملكية للعراق، وجواد المالكي عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامي الذي اتهم المشروع الاردني بعدم الوضوح. اضافة لنزار كاظم عضو تجمع الوفاق الذي رفض الفيدرالية داخل العراق، واعتبرها انحرافا مباشرا عن الازمة الحقيقية للعراق.

ونشرت (المشرق) تقريرا موسعا عن تزايد حملات توقيف الصحافيين، وقالت ان الحكومة بدات فعليا حملتها لارهاب الصحافيين، ونشرت تصريحات لرؤساء تحرير الصحف الاسبوعية اقترحوا في بعضها الاحتجاب عن الصدور احتجاجا على الاجراءات المتخذة بحق صحفهم، واعتبرت الصحيفة ما يجري بهذا الاتجاه محاولة واضحة للتراجع عن الحريات الممنوحة للمواطنين عام ١٩٨٩ وذلك في سياق استخدام سلطة التعسف باستخدام القانون، كما نشرت الصحيفة تقريرا سياسيا عن العلاقات السورية ـ الاردنية جاء فيه ان سورية بعد الموقف الاردني من العراق حاولت لعب دور الحبيب الصعب مع الاردن.

تهميش الحرية الصحافية في الاردن للحفاظ على مصالح الحكومة مع جيرانها

عمان ـ «القدس العربي»:

يجري الجهاز القضائي الاردني دراسات بالتنسيق مع وزارة العدل حول موضوع توقيف الصحافيين من جانب دوائر الادعاء العام بعد ان تزايدت القضايا المرفوعة على الصحف والصحافيين بسبب ما تسميه الحكومة حملة لتصويب اوضاع الصحف المخالفة، وتصفه المعارضة بحملة لارهاب الصحف والصحافيين خارج الاطار الرسمي.

وكانت قضايا توقيف الصحافيين قد تزايدت على نحو واضح في الاونة الاخيرة حيث اتهم العديد من الصحافيين العاملين في المؤسسات الصحافية الخاصة والحزبية المعارضة الحكومة «بتهميش» الحريات الصحافية من خلال التوسع في «التعسف» باستخدام قانون المطبوعات الحالي الذي يحتوي على قائمة طويلة من المحظورات.

ومؤخرا اعرب وزير العدل الاردني هشام التل عن معارضته لتوقيف الصحافيين بالسجن وقال ان وزارته تجري دراسات تهدف الى الوصول الى صيغة يتم من خلالها الحفاظ على حق النيابة العامة مع الحفاظ على حرية الصحافيين وعدم المساس بها. وقال الوزير ان الوزارة تدرس وامكانية تخصيص قاض ومدع عام بقضايا المطبوعات، حتى تتوقف الاشكالات التي يسببها توقيف الصحافيين بين الجهازين الاعلامي والقضائي.

وكانت التوقيفات قد شملت العديد من الصحافيين البارزين في الاردن مؤخرا، ومن بينهم مراسلين لصحف اجنبية، ورؤساء تحرير صحف اسبوعية في حين ان بعض القضايا المرفوعة ضد الصحف احيلت الى محاكم الجنايات بدلا من محاكم البداية.

ويطالب الصحافيون بالحد من التعسف في استخدام القانون، ومن القضايا التي ترفعها الحكومة باسم الحق العام على الصحف الاسبوعية، فيما تقول وزارة الاعلام ودوائرها المختصة انها مضطرة لتطبيق القانون وبنوده في العديد من الحالات، وتتهم الحكومة الصحف الاسبوعية عدم اخذ مصالح الاردن مع الدول المحيطة (تحديدا دول الخليج) بالاعتبار في المواضيع التي يتم نشرها، كما تتهمها بالتسبب في احراج القيادة الدبلوماسية والسياسية والاساءة لخطط الحكومة ومصالحها.

اما الصحافيين فيقولون ان المسيرة الديمقراطية تسمح بهامش من الانتقادات للدول العربية وغير العربية، وان الصحافة الاردنية غير معنية بارادات زعماء ومسؤولين عرب لا يتفهمون الجوهر العملي للمسيرة الديمقراطية ـ على حد تعبير الكاتب فهد الفانك ـ ومؤخرا قامت وزارة الاعلام بتحريك عدة قضايا جزائية ضد بعض الصحف بناء على طلبات من قبل السفارات واعضاء الهيئات الدبلوماسية لبعض الدول العربية اتهمت بعض الصحف بالاساءة لها، ومنها العراق، والبحرين.

وقالت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان الحكومة الاردنية معنية بالحفاظ على هامش «الحريات الصحافية» وعدم التراجع عنها، لكنها تواجه لحراجا عمليا عندما تتسبب الصحف الاردنية باغضاب قيادات عربية وخليجية في بلادها، او اثناء زياراتها للاردن، وتقول الدوائر الرسمية ان الحكومة تتفهم اصول الديمقراطية والحريات الصحافية لكن الصحف لا تتفهم ظروف العمل السياسي الصعبة مع محيط عربي يخشى الديمقراطية ولا يؤمن بالنقد، ويحسب موقف اي صحيفة اردنية على الدولة الاردنية. ولا تخضع الصحف الاردنية لاي نوع من الرقابة قبل الطباعة، كما لا تتدخل الحكومة في عمل المؤسسات الصحافية، الامر الذي يزيد من تعقيد المسالة بالنسبة للحكومة التي تجد نفسها احيانا مضطرة لمجاملة الهيئات الدبلوماسية الغاضبة على تعليقات واخبار شرتها الصحف الاسبوعية وغير الاسبوعية.

وعلى سبيل المثال علمت «القدس العربي» ان وفدا يمثل دولة البحرين زار عمان مؤخرا بهدف التعاقد مع ١٤٠٠ موظف اردني تراجع عن خططه في اللحظات الاخيرة بعد ان نشرت احدى الصحف الاسبوعية موضوعا حمل انتقادا للعائلة المالكة في البحرين بوقت تزامن مع وجود الوفد البحريني في الاردن، فيما طلب الديوان الاميري في البحرين من الحكومة الاردنية مقاضاة الصحيفة سالفة الذكر.

وقال مسؤول كبير في الحكومة الاردنية لـ «القدس العربي»: ذلك يحدث اغلب الاحيان، واضاف: نحن نؤيد الحريات الصحافية، لكن على الصحف ان تدرك اننا لا نعمل في دائرة مغلقة، لذلك نطالب الاخوة في المؤسسات الصحافية بالتنازل عن نشر تعليقات لا تضيف شيئا ويمكن الاستغناء عنها مقابل الحفاظ على مصلحة البلاد وتوجهات الحكومة.

ولا تعتبر اساءات الصحف للدول العربية هي المحور الوحيد للاحتكاك الاعلامي بين الحكومة والقطاع الصحافي، فقد اثار الاعلان عن نية الحكومة مؤخرا تعديل قانون المطبوعات جدلا واسعا، وحملة واسعة من الانتقادات من جانب المعارضة والصحف للحكومة.

وبعد جدل عنيف ومتواتر شارك فيه «القصر» تعهد عدد من الصحافيين باجراء اصلاحات جوهرية على المسيرة الصحافية مقابل تراجع الحكومة عن خططها المتضمنة تضييق هامش الحريات الصحافية وتعديل قانون المطبوعات كما تعهد رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر بجعل تعديل القانون اخر «محطات» الحكومة اذا تعهد الصحفيون باجراء هذه الاصلاحات، ومنح رئيس الوزراء لجنة وساطة صحافية مدة شهر تمتنع الحكومة فيها عن تعديل القوانين الصحافية مقابل معالجة التجاوزات والمخالفات التي تقوم بها بعض الصحف.

وتقول المعلومات ان المحاولات عبر الحكومة ولجنة الوساطة جارية الان لتشكيل «مجلس اعلى للصحافة» ووضع «ميثاق شرف صحافي» يتعهدان باجراء رقابة ذاتية عبر نقابة الصحافيين على اداء وانتاج وعمل الصحف الاسبوعية، وكان الصحافيون قد عرضوا هذه الحلول مقابل تراجع الحكومة عن خططها بتعديل قوانين الصحافة.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد استدعى القيادات الصحافية الى قصره عدة مرات مؤخرا ودعاهم لوضع حد للتجاوزات التي تحدث على الصعيد الصحافي، ومنها تجاوزات يقوم بها الاعلام الرسمي من خلال نقل تصريحات للملك بصورة غير دقيقة، او تجاوزات لها علاقة بمحاولات اختراق على الصعيد الاعلامي والسياسي من جهات لم تحدد..

وذكرت معلومات صحافية ان حديث الملك حسين عن اختراقات في الاعلام الاردني جاءت على خلفية اطلاعه على بعض حيثيات ودراسات ووثائق هذا الاختراق، ومن ضمنها معلومات ووثائق ادلى بها الجنرال حسين كامل والصحافي العراقي سعد البزاز.

هجوم ضد اليمن.. وتحول لمصلحة السعودية.

«الشعب» تواصل تحديها العلني لمبارك واخواني يهاجمه مستخدما قصة فرعون وموسى

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

ركزت الصحف الحكومية المصرية امس على البيان الختامي لدول اعلان دمشق الذي صدر عن اجتماع وزراء الخارجية في العاصمة السورية وعلى حصول الرئيس مبارك في استطلاع نظمته مؤسسة المتحدون للاعلام والتسويق البريطانية، على لقب شخصية العام السياسية لعام ١٩٩٥، والسيدة سوزان مبارك على لقب شخصية العام النسائية.

وعلى موضوع صرف الارباح للعاملين بشركات القطاع العام الذي يسمونه قطاع الاعمال.

لكن صحف المعارضة الثلاثة كانت موضوعاتها مختلفة تماما حيث اهتمت برفض العمال في مصر تطبيع العلاقات مع اسرائيل وتقرير المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن الانتخابات وادانتها لها.

واشارت الصحف الى استمرار الوساطات بين اريتريا واليمن، والمحادثات السورية ـ الاسرائيلية في امريكا، وارتفاع الاحتياطي النقدي في البنك المركزي المصري الى ثمانية عشر مليار وثلاثمئة مليون دولار.

مبارك و«الشعب»

يبدو ان حملة التصعيد مستمرة بين الرئيس مبارك وحزب العمل عبر جريدته (الشعب) فبعد التصريحات الرسمية التي اتهمت الحزب بالدعوة الى الارهاب وقلب النظام بالقوة، وتعاونه مع الارهابيين وقيام رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين بمهاجمة الرئيس مبارك بطريقة غير مسبوقة، فقد تعرض الحزب الى هجوم اخر غير مباشر من الرئيس منذ ثلاثة ايام اثناء لقائه مع المعلمين العائدين من الخارج، فردت عليه (الشعب) بهجوم لم يقل ضراوة عن هجومها السابق لدرجة ان موضوعها الرئيسي في اعلى الصفحة الاولى ويعرضها كله كان عن ذلك، وبعنوان «الرئيس يواصل حملته على حزب العمل وجريدة (الشعب)» قالت فيه «كان انتقاد الرئيس مبارك مجددا لحزب العمل وجريدة (الشعب) ورئيس تحريرها، يمكن ان يعتبر علامة جيدة من علامات الديمقراطية، فرئيس الجمهورية ورئيس الحزب الحاكم.. من حقه ان يدافع عن وجهة نظره.. وان ينحاز الى كتاب معينين بعد ان انحازوا هم اليه بالطبع، ويهاجم افكار احزاب المعارضة الاخرى، فاذا كان الرئيس لا يملك الا ان يعارضنا بالافكار والاراء والحملات الاعلامية، فلا باس من ذلك وهذه ظاهرة صحية، وديمقراطية.. لا تنقصها الا المساواة في طرح القضايا الخلافية في وسائل الاعلام القومية، ولو اقتصر الامر على ذلك لهان، ولكن مجريات الامور لا تشير الى ان الرئيس يعتمد على الصراع بين الحجج والبراهين.. فمنذ بداية عام ١٩٩٥ حتى الان وهو يتخذ الخطوات العملية خطوة تلو الاخرى لتقويض الهامش الديمقراطي.. كان ما حدث في انتخابات مجلس الشعب ذروة هذه الحملة، بل ان الرئيس لم يترك مجالا للشك في كلمته الاخيرة امام المعلمين، حيث قرن وجهات نظره بتعبيرات ملؤها التهديد والوعيد «انا لن اقف مكتوف الايدي مهما كانت التكلفة» كما اعتبر ان حوار مجدي حسين مع صحافي بريطاني يضر المواطن المصري، ويغلق ابواب الرزق وهو ما يقوله عن الارهاب، واعاد ما ذكره في خطابه امام ما يسمى مجلس الشعب من ان هناك منابر اعلامية تتعاون مع المتطرفين، فماذا قال مجدي حسين رئيس تحرير الشعب لروبرت فيسك حتى يثير حفيظة الرئيس الى هذا الحد حتى انه كلف عبد العظيم رمضان كي يشتمنا بسببه؟! قال روبرت فيسك في مقاله «يقول مجدي حسين الاسلامي المعتدل ورئيس تحرير صحيفة حزب العمل (الشعب): «كان مبارك مختلفا عندما جاء الى السلطة.. كان مبارك رجلا متواضعا، كان يتصل تليفونيا بزعماء المعارضة كابراهيم شكري، والمرحوم فتحي رضوان كان منفتحا على المثقفين وطلب من المحافظين الا يرسلوا اليه برقيات تهنئة.. كان معقولا تماما لكن حينما حصلت المعارضة الاسلامية على ستين مقعدا في الانتخابات التالية غضب فقد حصلت المعارضة كلها على مئة مقعد من ٤٤٤ مقعدا، فاقسم الايدعنا ننجح ثانية، ويعتقد مجدي حسين انه في عام ١٩٩٠ قرر مبارك ان يظل الى الابد مثل السادات فلم يعد يلتقي مع زعماء المعارضة وفي عام ١٩٩٣ حظر اي نشاط ضده ليحصل على ٩٦٪ لانتخابه رئيسا؟ لقد حصل صدام على ٩٩٪ هذا العام وهذا هو الفارق بين ديمقراطيتنا وديمقراطية العراق (٣٪) وليست لهذا اي علاقة بحادث اديس ابابا، وذلك حدث تدريجيا لقد بدا مبارك حملة شرسة ضد الجماعات الاسلامية بعد عام ١٩٩٣، واستخدم المحاكم العسكرية على نطاق لم يسبق له مثيل في التاريخ المصري، اكثر مما كان ايام عبد الناصر او ايام البريطانيين».

هذه هي فقرات حديث الاستاذ مجدي حسين المتعلقة بالرئيس مبارك وهي تنطوي على مدح كبير لمرحلة حكمه الاولى.. اما الانتقادات فهي على المراحل التالية: فهذا هو راي حزب العمل.. وكل احزاب المعارضة التي قالت جميعا في الاستفتاء الماضي لا لمبارك ومن هنا يتضح للقارئ ان الاستاذ مجدي حسين قال رايه.. بينما يفهم من كلام الرئيس ان رئيس تحرير (الشعب) امد الصحافي البريطاني بمعلومات خاطئة او تقارير مزورة.. او مستندات مشكوك فيها ومن هناك يتضح ان المقصود هو الحجر على الراي وان الكلام لم يات على هوى الرئيس، ولكن ما حيلتنا ونحن لا نعبد الافراد.. من دون الله؟ ونحن ليس بامكاننا ان نكتب على ضوء هوى الرئيس، ورزقنا على الله، كما ان هذه الاحاديث تدين الاعلام الاجنبي بالغباء.. وتصور الصحافيين الاجانب على انهم مجموعة ساذجة من الاطفال تقوم المعارضة بالتغرير بهم.. فهل سيصدر قريبا قرار او قانون يعتبر الاتصال بالصحافي الاجنبي نوعا من الارهاب او التجسس او التخريب الاقتصادي؟!! ان خطورة تصريحات الرئيس ليست في مضمون وجهة نظره، فهو بالتاكيد لا يحب الذي ينتقده، وما ذكرنا فهذا يمكن ان يكون علامة كبيرة على حرية الراي عندما لا يملك الرئيس الا الراي في مواجهة الراي، ولكن التهديدات السافرة قتلت هذا المعنى، ونحن نقول سنظل ثابتين على ارائنا، وعلى ما معتقد لا يهمنا الا ارضاء الله عز وجل وخدمة الشعب، ولن نتاثر بتهديد او وعيد او محاكمات او سجون.. وحسبنا الله ونعم الوكيل!!».

اما الامين العام لحزب العمل عادل حسين فقد واصل بدوره مقالاته النارية المتحدية للنظام موجها اليه اعنف العبارات فكان مقاله الذي احتل الصفحة الخامسة كلها عن نتائج الانتخابات التركية، وقبل ان يدخل في تفاصيلها وفي التطورات السياسية هناك تذكر ان عليه ان يبدا بمهاجمة الحكومة وتوعدها فقال «ابدا لن نترككم تظلون يا اهل الحكم بانقلابكم على الدستور والتعددية الحزبية وكيف نترككم؟ هل نترك الحكم في يد عصابة مغتصبة؟! نعم انتم عصابة ولستم حكومة من اي نوع.. فالحكومة لا تكون حكومة بدون قوانين واعراف، واذا ديست في مجتمع من المجتمعات كل القوانين واحكام القضاء فان القائمين على هذا الامر لا يكونون حكومة تطاع، بل عصابة باغية يتوجب على الامة ان تجاهدها حتى تقصيها، كيف تظنون يا اصحاب انقلاب نوفمبر اننا سنترككم حيث انتم لننصرف الى مشاغل اخرى؟ وهل هناك شغل اخر؟!

ان اقصاءكم هو شاغلنا الوحيد حتى نخلص الامة باذن الله من ظلمكم وشروركم.. اياكم ان تتصوروا ان قيام برلمان مزيف وحكومة زائفة مسالة لا تهم الا بعض المثقفين في منتدياتهم، فقيام حكومة يثق بها الناس هو شرط لبقاء الامم، وغياب مثل هذه الحكومة ينشر الفوضى وانفراط العقد، فلا يستقر للناس امن، ولا ينتظم لهم ماكل، ولا تعمر ارض بزراعة او صناعة.. ولذا فان قيام حكومة شرعية عادلة هو امر يهم الناس جميعا واثم امام الله، وامام نفسه وعياله، كل من يتقاعس عن الجهاد دون هذا الامر. يا اصحاب الانقلاب، ان هذه الامة ستواصل جهادها لاسقاط البرلمان المزور، وستفرض باذن الله اجراء انتخابات حرة تكون سبيلا لازاحتكم ونحمد الله ان كل ما يجري حولنا يقدم حوافز جديدة على الاقدام، ويقدم البراهين على ان فرج الله قريب».

وبعد هذا الاستفتاح بدا عادل في الكلام عن تركيا، ولم يكن ممكنا ان ينهيه، الا بالعودة للنظام في مصر وتوعده، فقال «تحققت النبوءة، اعلن الشعب التركي بفضل الله كلمته.. فمع من نقف يا اهل الحكم في مصر؟ هل تقفون مع هذا التحول الاسلامي مع كل ما يتضمنه من توجهات، ام نقف مع امريكا واسرائيل؟ ان صمتكم وصمت اعلامكم حول مغزى الانتخابات التركية يعني انكم مع الاختيار الاخير.. عليكم.. خيبة الله. الم نقل: ان ازاحتكم عن مواقعكم عبر انتخابات حرة اصبحت ضرورة ملحة؟ الا ان نصر الله قريب».

اما ثالث واخر هجوم على النظام والرئيس مبارك، ولكن بطريقة غير مباشرة، فجاء في مقال بعنوان «مصير فرعون» كتبه الشيخ سيد عسكر مدير عام الوعظ والاعلام الديني بالازهر، وهو من الاخوان المسلمين وقبض عليه في المجموعة الاولى التي سميت مجموعة الدكتور عصام العريان، وحوكمت امام المحكمة العسكرية؟ وحصل على البراءة وفي المقال حاول الشيخ عسكر القيام باسقاطات على النظام في مصر بالتذكير بما حدث لفرعون، ونبه في مقدمة المقال الى ان فرعون ليس اسم ملك كما يعتقد الناس، وانما هو لقب ملوك مصر الاقدمين، كما ان اسم كسرى لقب لملوك الفرس وقيصر لقب ملوك الروم. وبعد هذه المقدمة قال الشيخ عسكر:

«فما الجرائم التي ارتكبها فرعون وقومه وكانت سببا فيما حل بهم؟ لقد عدد القران الكريم هذه الجرائم تحذيرا للملوك والزعماء والقادة من مغبة الوقوع فيها، وتخويفا للاتباع والاعوان والانصار من خطر ارتكابها وذلك على النحو الاتي: الجريمة الاولى: العلو في الارض ولقد ارتكب فرعون هذه الجريمة النكراء وكانت البداية التي قادته الى ارتكاب العديد من الجرائم الاخرى. الجريمة الثانية تصنيف الناس على هواه ولكن الطغاة والجبابرة يقسمون الناس على هواهم فيقربون من شاءوا ويبعدون من شاءوا. يقربون الفسقة والفجرة، ويبعدون الصالحين والبررة، يجالسون الفاسدين ويطاردون الصالحين، يصطفون الاشرار ويحاربون الاخيار، يرفعون الفجار ويستعبدون ويستذلون الابرار، وجريمة العلو في الارض تعني التجبر والبغي، الاستبداد والطغيان، اما جريمة الافساد في الارض فتعني اخذ الاموال بغير حق عن طريق استغلال النفوذ فيرفل الطغاة في المتع والملذات، وتعيش الرعية في جوع، وتستاثر الاقلية الفاسدة التي تحيط بالطاغية بالمال والجاه والنفوذ وتشقى الاكثرية المغلوبة على امرها وتعيش على الكفاف او دون الكفاف. الجريمة الثالثة: الكفر بالله وادعاء الالوهية. الجريمة الرابعة: احتقار الدعاة واهل الصلاح والتقوى وتلك صفة ملازمة للطغاة والجبابرة وهي بالتاكيد موجودة في فرعون وكل من هو على شاكلته. وقد سار المجرمون بعد فرعون على دربه الى يوم الناس هذا. الجريمة الخامسة: قلب الحقائق وادعاء الصلاح درج الطغاة والجبابرة وعلى راسهم فرعون على كبت الحريات وقلب الحقائق وادعاء الصلاح مستعينين في ذلك بالوسائل الاعلامية والاساليب التحريضية، وحشد الرعاع، واستنفار الحرافيش، لقد زعم فرعون انه حريص على دين الامة، ويخشى عليه من موسى الذي يريد ان يبدل دين الامة، ويسعى بالفساد في الارض، وبهذا التدليس والكتب وقلب الحقائق يمهد لاصدار حكم بالاعدام على موسى عليه السلام، وفي موضع اخر يظهر القران الكريم فرعون على حقيقته حيث لا ديمقراطية ولا شورى ولا مكان للراي الاخر، لقد لقي فرعون جزاء بغيه واستطالته وعتوه وعناده هزيمة في الدنيا ولعنة تلاحقه وتطارده وهلاكا وعذابا مهينا في الاخرة كما شاركه في ذلك كل انصاره واعوانه، وهذه هي نهاية الجبارين والطغاة دائما، ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

السياحة

وحظيت السياحة والمناطق السياحية والاثرية بعدد لا باس به من المقالات والتعليقات، ففي (الجمهورية) حمل سمير رجب في مقاله بشرى لاهالي الاقصر اخبره بها رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي لحل مشاكلهم. فقال «من بين هذه المشاكل والثغرات كما اوضحت في مقالي يوم ٢٠ ديسمبر الماضي ان الطود التي تقع على بعد خطوات من مدينة الاقصر.. انما تتبع اداريا محافظة قنا.. نفس الحال بالنسبة للاماكن السياحية مثل معابد المراسود، وارمنت، ومقابر المعلا، والمحاميد والجبلين، واسنا.. الامر الذي ادى الى تضارب القرارات، وتنازع الاختصاصات، ونشوب الخناقات كل يوم امام السياح الاجانب. امس اتصل بي د. عاطف صدقي رئيس الوزراء وابلغني انه بناء على توجيهات الرئيس مبارك تم تشكيل لجنة تضم عددا من الخبراء والقانونيين لدراسة ابعاد المشكلة التي وصفها رئيس الوزراء بانها مشكلة قديمة بالفعل مرت عليها سنوات عديدة هذه اللجنة كما ابلغني د. عاطف صدقي انتهت من توصياتها بالامس.. لتصدر غدا باذن الله القرارات التنظيمية الكفيلة بتوحيد كل من مركز الاقصر، والبندر وادماجهما معا حتى لا تكون هناك فئة من الناس تتبع محافظة قنا.. وفئة اخرى تخضع اداريا لمجلس مدينة الاقصر!».

وقد اثار مشكلة الاقصر والكوبري وزيارة الرئيس للمنطقة، في نفس عدد الجمهورية الدكتور لطفي ناصف في مقال بعنوان «كوبري الاقصر ومسؤولية اتخاذ القرار» قال فيه: «لقد تحدث وزير الثقافة عن الخوف من قيام العشوائيات نتيجة قيام الكوبري.. وهذه قد تكون جانبا واحدا من القضية لان خطر العشوائيات يمكن التغلب عليه بقرارات حاسمة، ولكن الاخطار الحقيقية التي ستنتج عن تلوث المنطقة بعوادم السيارات وما تملاه من اخطار على النقوش والرسوم.. كذلك لم يتحدث احد عن زيادة حركة المرور وما تسببه من اهتزازات يمكن ان تؤثر على المقابر التي تقع كلها تحت سطح الارض.. لم يتحدث احد عن احتمال تسرب المياه نتيجة اقامة المشروعات السياحية التي لابد ان تقوم بها مع التوسع في حركة السياحة وقيام العشوائيات التي لن تستطيع وقفها بشكل قاطع.. ان هذه المياه يمكن ان ترفع مستوى المياه الجوفية لتدمر المقابر التي بناها الفراعنة بعيدا في هضبة الجبل لتكون في مامن من المياه الجوفية، ولذلك ظلت على حالتها حتى الوقت الحاضر!!».

والى (الوفد) حيث هاجم احد محرريها وهو اسامة هيكل تنافس الادارات والوزارات في سيناء مما يهدد بافساد اي خطط للتنمية السياحية فيها، والى قرارات الرئيس مبارك الاخيرة اثناء زيارته لها، وقال في نهاية تعليقه «انني احيي الرئيس حسني مبارك على توجيهاته التي تحاول انقاذ سيناء من عبث العابثين. ولكنني اطلب منه ان يكمل ما بداه، وبعد هذه الخلافات (الحكومية) عن سيناء ـ اخر امل لمصر ـ ويترجم هذه التوجيهات في صورة قرارات واضحة».

اخيرا ـ علق عباس الطرابيلي ـ مدير تحرير الوفد ـ في عموده اليومي ـ هموم مصرية ـ على تصريحات كان قد ادلى بها وزير السياحة الدكتور البلتاجي ابدى فيها اسفه لان بعض ما ينشر في الصحف المصرية يصيب السياحة باضرار جسيمة. واستشهد بالضجة التي صاحبت قضية جلد الطبيب محمد كامل وقال الطرابيلي: «وبحسبة صغيرة ـ كما يقول الدكتور البلتاجي ـ خسرت مصر اكثر من خمسين مليون دولار على اساس عدد السياح السعوديين مضروبا في متوسط اقامه للفرد قدره مئة وخمسين دولارا في اليوم الواحد.. وهذا الرقم هو الحد الادنى لحجم الانفاق السعودي على اساس ان هذا السائح من اكثر السياح انفاقا في العالم. فضلا عن مشتريات هذا السائح السعودي من السوق المصرية بما يعنيه هذا من تنشيط للحركة الصناعية والاقتصادية في البلاد خلاصة القول ان نشر بعض الحوادث باكبر من حجمها الطبيعي، يؤدي الى ضرب حركة السياحة الى مصر، وبذلك نخسر كثيرا وتذهب اي جهود كانها بيوت من رمال».

السعودية

وما دمنا قد جئنا على ذكر السعودية فسوف نبدأ بها كمدخل للقضايا العربية وشهدت صحف امس تحولا لصالحها في قضية دورة اندية السوبر العربية وهزيمة فريق النادي الاهلي لكرة القدم ومطالب البعض في مصر بعدم الاشتراك في المباريات العربية وشن حملة ضد السعودية واتهامها بمحاولة انتزاع الريادة في الرياضة من مصر كما تفعل في ميدان الثقافة والصحافة والفن.

فنشرت (الشعب) في صفحة الرياضة تحقيقا بعنوان «الخبراء يردون على عمارة.. لا لمقاطعة الرياضة العربية» اعده حسنين الصباغ، هاجم في بدايته تصريحات الدكتور عبد المنعم عماره رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة الذي قال فيه ان من الافضل الابتعاد عن البطولات العربية.. فقال اللواء حسنين عمران، رئيس اتحاد السلة، ردا عليه:

«مصر عربية والذي يفكر في مقاطعة الدول العربية رايه خاطئ وفكره ايضا، هل هذا لخسارة الاهلي ام لماذا؟ فالرياضة مكسب وخسارة.. كفانا مقاطعة وخصاما فالرياضة هي التي تجمع الشعوب حتى اذا كانت هناك خلافات سياسية.. فمن المفروض ان تلعب الرياضة دورها في عودة الوفاق مرة اخرى!». وقال د. نبيل سالم رئيس اتحاد المعاقين «مصر قائدة الدول العربية بحكم امكاناتها وتاريخها، ومازالت جميع الدول العربية والافريقية تتطلع الى ان تلعب مع مصر، فالمقاطعة هروب من المسؤولية وهذه الكلمة خطيرة جدا، فهل من الممكن ان تقاطع محافظة المنوفية محافظة الشرقية؟! بالتاكيد لا.. هذا هو حال العالم العربي ولكن لابد من ان نجعل كل شيء عندنا افضل ونستعد لهذه البطولات بشكل اقوى!!» وقال د. سليمان حجر ـ رئيس اتحاد العاب القوى «لابد ان نشارك في البطولات العربية مع وضع الضوابط التي تكفل نجاحها، ومن الذي يقول ان العرب متخلفون؟ انهم افضل منا في هذا المجال، حيث انهم ينفقون على الرياضة مبالغ كبيرة لايمانهم بان الرياضة دليل الامم.. وعلى سبيل المثال فعندما تسال عن دولة المغرب في بلد اوروبي، لا يعرفها احد، ولكن الجميع يعرف سعيد عويطة، هذه هي الرياضة العربية، لذا لابد من دراسة وافية لجميع اللقاءات حتى نزيل حدة التوتر مع الشعوب العربية على المستوى الرياضي».

وقال اللواء الدهشوري حرب ـ رئيس اتحاد الكرة: «البطولات العربية مستواها الفني جيد والاشتراك فيها يزيد عندنا خبرة اللاعبين وهي بطولات مهمة للترابط القومي بين الدول العربية ونحن نشترك فيها وسوف نشترك كلما سمحت الظروف لذلك لقوتها، وخير دليل على ان البلاد العربية قوية، نتائج البطولات الاخيرة في كل الرياضات».

ومن (الشعب) الى (الاهرام) ومقال المحرر الرياضي ابراهيم حجازي بعنوان «بين موقعة السوبر بالرياض.. وتوابعها بالقاهرة» قال فيه:

حكم كرة اخطا في مباراة فقامت الدنيا ولم تقعد رغم انه شيء وارد هنا مثلما هو وارد في كل الدنيا ـ الخطا وارد، وتقبله يجب ان يكون سلوكنا والا.. (بلاها) رياضة المصلحة من اثارة كل هذه الحساسيات التي جعلت من ثلاث مباريات كروية، ثلاثة مواقع حربية. لينسى ويتناسى الجميع انها بين لاعبين يمثلون شعبين.. رغما عن انفسهما يربطهما ماضي وحاضر ومستقبل ومصير واحد اندهشت لاصوات تطالب بانسحاب الاهلي من البطولة العربية، ومع احترامي لهذه الاراء اسالها.. وهل يمكن ان ينسحب الانسان من بيته ومن وسط اهله؟ وانزعجت للنغمة القائلة بان اخطاء التحكيم متعمدة بتوجيهات من اجل الاطاحة بالاهلي! كلام خطير غير مسؤول من شانه اثارة حساسيات بالغة بين شعبين! وانزعجت اكثر لمن ينفخون في النار، لتحويلها من مجرد مباراة كرة الى قضية كرامة وطن. وهل خسارة الاهلي لمباراة تمس كرامة مصر؟».

قطر

ومن السعودية الى قطر وموقف دول الخليج منها، ودهشة محمد العربي في (الجمهورية) منه حيث قال تعليقا على زيارة امير قطر السابق لدول الخليج: «فجاة ظهر الامير القطري المعزول في قلب الخليج، وظهرت صوره وتصريحاته في صحف الخليج، وبدا ان استقبال الحكام له واهتمامهم به ليس من باب الشهامة وحسن الضيافة وانما من باب السياسة باعتباره سلاحا يشهرونه في وجه الامير الابن يحمل تهديدا بانه اذا لم تتبدل السياسة القطرية فانهم سوف يعيدون الماضي لحكم (الدوحة).. وهي في كل الاحوال حركة (مكشوفة) شيء ما يجري في (قطر).. وشيء ما يدبر لقطر؟!)».

اليمن

والى اليمن والهجوم الاريتري ضدها، حيث واصل محمد الحيوان اظهار حقده عليها.. فقال في (الوفد) في عموده اليومي بالصفحة الاخيرة (كلمة حب) والذي يخصصه يوم الجمعة لنشر تعليقات سريعة، قال «اشتركت اليمن في المؤامرة ضد دول الخليج، والنتيجة حرب اهلية دمرت اليمن، وحرب مع اريتريا سوف تدمر الباقي».

والغريب ان محمد الحيوان ظل يطالب بمحاكمة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح باعتباره مجرم حرب وعدم مصالحة دول الخليج له، لكنه لم يكتب حرفا بعد ان تصالحت معه السعودية. اما الاغرب فهو ان يدافع عن اريتريا رغم ان عداءه لاسرائيل لا حدود له، وهو من معارضي التطبيع معها، ويتهمها بانها وراء كل مصيبة تحل بالعرب!!

ومن غرائب زميلنا محمد الحيوان الى دفاع وجيه ابو ذكرى ومن كبار محرري (الاخبار) عن اليمن وهجومه على اريتريا واسرائيل حيث قال «ارجو ان تتكاتف كافة الدول العربية مع اليمن لاعادة الجزيرة الى اليمن سواء بالتفاوض مع حكومة اريتريا او باي وسيلة اخرى على سبيل المثال: احالة القضية الى محكمة العدل الدولية ومساندة اليمن في ذلك، واخيرا لا تتركوا اليمن وحدها تناضل من اجل حق لكل العرب!!».

دمشق مستعدة للتعاون في مجال السياحة وشق الطرق وانتاج النبيذ في الجولان

اسرائيل والولايات المتحدة تؤيدان تواصل النفوذ السوري في لبنان

■ واشنطن - القدس - اف ب - رويتر: ذكر مسؤول اسرائيلي ان المفاوضين السوريين والاسرائيليين انقسموا الخميس الى لجان في بداية اليوم الثاني من المحادثات التي تجرى في جو ايجابي.

وقال المسؤول في تصريح لرويتر ان المفاوضين بداوا اليوم الثاني من المحادثات بافطار مشترك ثم انقسموا الى لجان. واضاف ان كل لجنة تتالف من مسؤولين من الولايات المتحدة وسورية واسرائيل وتعالج قضية منفصلة.

ولم يذكر المسؤول القضايا التي نوقشت ولا عدد اللجان لكن من المتوقع ان تركز المحادثات السورية الاسرائيلية على شروط انسحاب اسرائيلي من مرتفعات الجولان.

وقال المسؤول «الجو ايجابي للغاية» مرددا التقييم الذي عبر عنه في اسرائيل يوسي بيلين الوزير بمكتب رئيس الوزراء شمعون بيريس الذي قال ان الجو السائد في الاجتماع «جيد» و«ايجابي» و«عملي».

غير ان الحكومة الامريكية لزمت الصمت تمشيا مع اعتزامها فرض تعتيم اعلامي على المحادثات التي تستمر ثلاثة ايام في ولاية ماريلاند الامريكية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جون دينجر للصحافيين «الوفد الامريكي ليس لديه اي نية للتعليق باي شكل او صورة او وسيلة».

ويقوم الوفد الامريكي الذي يراسه المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس بدور نشط في المحادثات التي يتوقع ان تستانف الاربعاء المقبل بعد توقفها في بداية الاسبوع. وكانت مصادر اعلامية اسرائيلية مطلعة اكدت ان الوفد السوري ابدى اهتماما خاصا بالمشاريع الاسرائيلية لدمج سورية ببرامج التطوير الاقليمي، وقالت مصادر مقربة من المفاوضات امس الاول ان السوريين لم يطلبوا في اليومين الاخيرين من اسرائيل التعهد بالانسحاب الكامل كشرط مسبق للتفاوض في ماهية السلام. وقالت المصادر ان التوجه العام الذي عرضته اسرائيل ساعد في الالتفاف على هذه المشاكل التي اثقلت في السابق على المفاوضات.

وقالت المصادر ان السوريين تقبلوا بانفتاح ايجابي طريقة النقاش في الزوايا الاقتصادية المتعلقة بالاتفاق، والامن والانسحاب بدلا من النقاش حول الترتيبات الامنية فقط. وتستند الخطة الاسرائيلية على التلاؤم الكامل بين الجدول الزمني للانسحاب وتقليص القوات وبين التقدم في التطبيع والسلام الكامل ودمج سورية بالانفتاح الاقتصادي الاقليمي.

ومقابل المفاوضات مع السوريين يحاول الاسرائيليون والامريكيون بلورة رزمة امنية مغرية تسهل على الحكومة تسويق التنازل عن الجولان للجمهور وبلورة وسائل ردع محكمة تشكل بديلا عن محطات الانذار الارضية. وفي هذا السياق سيزور اسرائيل في الثامن من كانون الثاني (يناير) المقبل وسيزور وزير الدفاع الامريكي وليام بيري اسرائيل بهدف مواصلة التباحث مع رئيس الحكومة ووزير الدفاع بيريس حول تعزيز التعاون العسكري وخاصة الاستخباري بين الدولتين وفي نهاية الشهر المقبل سيقوم وزير الخارجية اهود براك بزيارة واشنطن حيث سيلتقي اوساطا امنية.

وفي واشنطن افادت دوائر اعلامية ان الولايات المتحدة واسرائيل مستعدتان للموافقة على وجود سوري في لبنان في اطار اتفاق يتم من خلال كبح جماح منظمة حزب الله في جنوب لبنان وانسحاب اسرائيلي من القطاع الامني.

وقالت هذه الدوائر ان هناك اتفاقا امريكيا اسرائيليا على ان استمرار السيطرة السورية في لبنان يعتبر احد الاسباب التي تدفع الرئيس السوري حافظ الاسد الى اتفاق سلام مع اسرائيل اضافة الى اعتقاد الاسد بانه لن يقف امامه في المستقبل اي اسرائيلي يبدي استعدادا اكبر من الذي يبديه شمعون بيريس. ولن تاتي ادارة امريكية اكثر التزاما من ادارة بيل كلينتون وخاصة بعد ان كرس وزير الخارجية وارن كريستوفر جهودا هائلة لاحراز تسوية شاملة في الشرق الاوسط وحول ذلك الى هدف مركزي ينوي تحقيقه العام المقبل الذي سيكون عامه الاخير كوزير خارجية. وراى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي في مقابلة نشرت الجمعة ان الدولة العبرية على استعداد للانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة اذا اقتنعت بان ذلك سيؤدي الى السلام مع سورية.

وقال الوزير الاسرائيلي عضو حزب العمل الذي يتزعمه رئيس الحكومة شمعون بيريس في حديث الى صحيفة (هارتس) ان الاسرائيليين سيقبلون انسحابا كاملا من الجولان اذا ما اقتنعوا بنوايا سورية السلمية.

واضاف «في رأيي ان الثمن له ما يبرره. نحن لم نقم باحتلال الجولان لاسباب تتعلق بالحقوق التاريخية وانما لموقعها الاستراتيجي، وقد حان الوقت لاستخدامها ورقة في التبادل من اجل الوصول الى سلام حقيقي يوفر الامن لاسرائيل». وراى شاحال ان التوصل الى اتفاق سلام مع سورية امر ممكن قبل الانتخابات التشريعية الاسرائيلية في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واوضح «انه احتمال واقعي جدا ولكن يجب التفاوض بجدية وعلى مستوى القمة كما كان عليه الوضع عام ١٩٧٨ في كامب ديفيد مع مصر».

ونقلت الاذاعة والصحف الاسرائيلية الجمعة ان اسرائيل اقترحت على سورية مشاريع مشتركة للتنمية الاقتصادية في حال الانسحاب من كامل هضبة الجولان.

وتطال هذه المشاريع مجالات السياحة وشق الطرقات وانتاج النبيذ الذي ادخلته اسرائيل الى الجولان.

واعلن عضو في الوفد الاسرائيلي طلب عدم الكشف عن هويته لصحيفة (هارتس) ان الوفد السوري «ابدى اهتماما» بهذه المقترحات.

وتنص المفاوضات مع سورية للمرة الاولى على تفاصيل الانسحاب والمشاكل الامنية المرتبطة به وطبيعة السلام بين البلدين بحسب المصدر ذاته. ويبحث المندوبون الاسرائيليون مع الامريكيين على هامش المفاوضات مع سورية في الخيارات الممكنة لاقامة محطات انذار برية. وبحث الوفدان في امكانية استخدام طائرات امريكية للمراقبة الجوية.

وقال التلفزيون الاسرائيلي الذي اشار الى الاجواء «الودية» للمفاوضات ان الوفدين يسعيان الى اعداد ورقة عمل لرفعها الى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر. ومن المقرر ان يبدأ كريستوفر جولة جديدة في الشرق الاوسط في الاسبوع الثاني من كانون الثاني (يناير) المقبل.

الهراوي: الجيش اللبناني سيتولى مهمة الامن في الجنوب

■ بيروت - ق ن ا: اكد الرئيس اللبناني الياس الهراوي ان استقلال لبنان الحقيقي لن يكتمل الا بتحرير الجنوب والبقاع الغربي وبزوال الاحتلال الاسرائيلي وتحرير المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية.

ورد الرئيس اللبناني للمرة الاولى على (التسريبات الاسرائيلية بشان الموافقة على ضمان سورية للامن في جنوب لبنان) بقوله لن يكون في الجنوب اللبناني يوم يحل السلام الذي ينشده لبنان سوى الجيش اللبناني الذي يستعد للقيام بهذه المهمة للحلول محل قوات المقاومة بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب ليعود لاحضان الشرعية.

ولفت الرئيس اللبناني في تصريحه الذي يشير الى تفاهم سوري - لبناني حول هذا الموضوع الى ان موقفه هذا ليس انتقاصا من حقوق ولا انتقاصا من مساعدة الجيش السوري الشقيق الذي ساعد لبنان في ظروفه العصيبة وما زال.

استشهاد لبناني وجرح اربعة بقذائف اسرائيلية محظور استخدامها دوليا

■ صيدا (لبنان) - رويتر: قالت مصادر امنية ان قوات اسرائيلية اطلقت قذائف محظورة مضادة للافراد يوم الجمعة مما اسفر عن مقتل لبناني مدني واصابة اربعة اخرين في جنوب لبنان.

وقالت المصادر ان علي منصور (٢٠ عاما) استشهاد عندما اطلقت قذيفة مضادة للافراد تنشر شظايا معدنية على قرية قبريخا في القطاع الشرقي من جنوب لبنان.

واضافت ان والد منصور وشقيقه وصديقا له وسيدة اصيبوا بجروح من جراء القصف. وقالت مصادر موالية لاسرائيل ان القصف الاسرائيلي جاء ردا على هجوم للمقاومين بمدافع الهاون على موقع لميليشيات جيش لبنان الجنوبي المدعومة من اسرائيل داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

وفي بيروت اعلن حزب الله المؤيد لايران مسؤوليته عن الهجوم الذي لم يصب احد خلاله.

ويقول مسؤولون من قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في الجنوب اللبناني ان القذائف المضادة للافراد محظورة بمقتضى معاهدة جنيف لعام ١٩٤٩ بشان الحروب.

بداية حملة الانتخابات الفلسطينية تترافق مع انتقادات الطريقة تنظيمها

عرفات يصدر مرسوما بزيارة عدد اعضاء المجلس التشريعي



فلسطينيون يضعون اللمسات الاخيرة على صناديق الاقتراع تمهيدا للانتخابات (رويتر)

■ القدس - رويتر - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اصدر يوم الخميس مرسوما بزيادة عدد مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني الذي سينتخب الشهر القادم اربعة مقاعد الى ٨٧ مقعدا.

وكان مصدر حكومي اسرائيلي قد قال يوم الثلاثاء ان اسرائيل وافقت على زيادة عدد اعضاء المجلس.

ويخصص المرسوم مقعدا اضافيا لكل من القدس ومدينتي غزة وخان يونس بقطاع غزة والخليل بالضفة الغربية.

وتقول مصادر فلسطينية انه سيعاد فتح باب الترشيح في تلك المناطق بسبب هذا التغيير.

وكان مسؤولون فلسطينيون قالوا في وقت سابق هذا الاسبوع ان التغيير يهدف لضمان تمثيل كاف للمناطق المعنية في المجلس.

ومن المقرر اجراء اول انتخابات عامة فلسطينية يوم ٢٠ كانون الثاني (يناير) بموجب اتفاق السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وتواجه الحملة الاولى للانتخابات الفلسطينية التي بدات نهاية هذا الاسبوع الجاري الانتقادات بسبب هيمنة حركة فتح التي يتزعمها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وسيتنافس حوالي ٧٠٠ مرشح على ٨٧ مقعدا في مجلس الحكم الذاتي الذي سيمثل حوالي مليوني فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويمثل المستقلون ثلاثة ارباع المرشحين ويرى المراقبون ان وصولهم الى اماكن التجمع والى وسائل الاعلام عند بدء الحملة الانتخابية سيكون افضل معيار للحكم على ديمقراطية الانتخابات.

وسيكون على الناخبين ان يختاروا اضافة الى اعضاء مجلس الحكم الذاتي رئيس السلطة الفلسطينية. ومن المنتظر ان يحقق عرفات انتصارا سهلا على منافسته الوحيدة المناضلة النسائية سميحة الخليل البالغة من العمر ٧٢ عاما والتي تعارض اتفاقات الحكم الذاتي.

وقد اظهر استطلاع للراي اجري مؤخرا ان ٨٥ بالمئة من الناخبين يؤيدون المرشحين الذين يدعمون عملية السلام التي ستكون الشعار الغالب في المعركة الانتخابية.

الا ان الاستطلاع نفسه اظهر ان السلطة التي ستنبثق عن الانتخابات سيكون عليها قبل اي شيء اخر ان تواجه المشاكل الاقتصادية.

وقد زال الاسبوع الماضي التهديد الاكبر لشروعية الانتخابات عندما تخلت حركة المقاومة الاسلامية حماس في القاهرة عن دعوتها الى مقاطعة الانتخابات مع استمرارها برفض المشاركة فيها.

الا ان العديد من المرشحين المستقلين هم من المقربين من حماس او من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتولى امانتها العامة جورج حبش والحركتان تعارضان اتفاقات السلام.

وبين المرشحين المستقلين ايضا كثيرون من مناصري حركة فتح او من اعضائها.

وتحدث المراقبون وناشطو منظمات حقوق الانسان عن مشاكل اخرى من تكاثر الاخطاء التقنية اثناء عمليات تسجيل الناخبين الى عمليات تخويف الصحافيين الذين ينتقدون عرفات وعملية السلام.

واكد الممثل الفلسطيني لمنظمة «مراسلون بدون حدود» بسام عيدان «عرفات يسخر من فكرة حرية الصحافة».

وبحسب مصادر اللجنة الانتخابية المركزية فان حوالي ٥٠ الف ورقة تسجيل فقدت بالاهمال. وقد تسجل حوالي مليون ناخب.

ووجهت الانتقادات ايضا الى النظام الانتخابي الذي قسم الضفة الغربية وقطاع غزة الى ١٦ دائرة انتخابية منفصلة يقول البعض ان تقسيمها جاء لصالح مرشحي فتح.

الا ان مراقبا من الاتحاد الاوروبي يشارك في الاشراف على التحضيرات ليوم الاقتراع رفض معظم هذه الانتقادات للاجراءات المعتمدة.

وقال المراقب الذي طلب عدم ذكر اسمه «في جميع دول العالم توجد مشاكل تسجيل ناخبين وانتقادات للنظام الانتخابي المعمول به لكن العملية الانتخابية الفلسطينية تبدو حتى الان سليمة».

واضاف «يجب ان ننتظر كانون الثاني (يناير) لمعرفة ما اذا كان الامر استعراضا تهيمن عليه فتح او ما اذا كانت السلطة الفلسطينية ستعطي حرية الوصول الى وسائل الاعلام واماكن التجمع» لجميع المرشحين.

اربعة مرشحين عن الطائفة السومرية يتنافسون على مقعد برلماني واحد

■ نابلس (الضفة الغربية) - ق ب: اعلنت الطائفة السومرية اليهودية والتي يستقر معظم افرادها في جبل جرزيم بمحيط منطقة نابلس شمال الضفة الغربية ان اربعة مرشحين من ابناء الطائفة سيتنافسون على مقعد واحد خصص لها من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في المجلس التشريعي الفلسطيني القادم ضمن دائرة نابلس الانتخابية.

وقالت مصادر مقربة من الطائفة لـ «قدس برس» ان عدد من يملكون حق الانتخاب داخل الطائفة لا يتجاوز ١٧٠ شخصا، مشيرة الى ان عدد افراد الطائفة في مدينتي نابلس وحولون يبلغ ٥٧٦ شخصا.

واضافت ان المرشحين الاربعة الذين سيخوضون الانتخابات التشريعية في صورة مستقلين هم: رضوان السامري (ضمن قائمة فتح)، الكاهن سلوم عمران، عفيف السامري، وعبدالله واصف.

مواجهات خلال حفل زفاف شقيقة قاتل رابين

■ بناي بريك (اسرائيل) - اف ب: جرت مواجهات مساء يوم الخميس في ضاحية تل ابيب بين مئات من المدعوين الى حفل زفاف فراديت امير شقيقة قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ومجموعة من الاسرائيليين المعارضين لاقامة العرس. وذكرت وكالة الانباء الاسرائيلية عيتيم ان مدعوين مزقوا لافتة رفعها متظاهر وكتب عليها «البلاد في حداد والعائلة تحتفل». كما هاجم المدعوون امراة كانت تعارض حفلة العرس.

واضافت الوكالة ان رجال الانقاذ تدخلوا لتجنيب المراة اي معاملة سيئة ولكن المدعوين هاجموهم. كما ضرب المدعوون مصورا والقوا بآلة التصوير التي كان يحملها على الارض.

من جهة ثانية وزعت في الحفلة مناشير تتضمن انتقادات لاذعة لايتان هابير المستشار السابق لرابين لانه ادلى بتصريحات معادية لاسرة امير.

وقد حضر حوالي ٧٠٠ مدعو حفل الزفاف الذي اقيم في حي بناي بريك اليهودي المتشدد قرب تل ابيب.

القاء زجاجات حارقة على جنود اسرائيليين بالخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - اف ب: علم من مصدر عسكري ان فلسطينيين القوا مساء يوم الخميس ثلاث زجاجات حارقة على عربة عسكرية اسرائيلية عند تقاطع طرق قرب الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة.

وقال المصدر نفسه ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة في الهجوم. واوقف الجيش الاسرائيلي اشخاصا يشتبه في مشاركتهم في الهجوم واغلق القطاع.

يذكر ان الجيش الاسرائيلي سينسحب من الجزء الاكبر من مدينة الخليل (١٢٠ الف نسمة) في اذار (مارس) طبقا لاتفاق الحكم الذاتي الموقع مع السلطة الفلسطينية.

قاض امريكي يهدد بادانة منظمة التحرير غيابيا في قضية اكيلي لاورو

■ نيويورك - اف ب: علم من مصدر قضائي امس الاول الخميس في نيويورك ان القضاء الامريكي امهل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حتى الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) المقبل للادلاء بشهادته في محاكمة مدنية ترتبط بعملية خطف السفينة اكيلي لاورو في العام ١٩٨٥ والا فان منظمة التحرير ستضطر للرد على اسئلة تتعلق بممتلكاتها.

وقد اتخذ هذا القرار القاضي النيويوركي لويس ستانتون الذي يحقق في طلب تعويضات لم تحدد قيمته رفعته ضد منظمة التحرير الفلسطينية وكالة سفريات نيو كراون في نيو جيرسي (ضاحية نيويورك) كما اضاف المصدر نفسه.

وكان اليهودي الامريكي المقعد جون كلينغوفر الذي اغتيل اثناء خطف الباخرة اكيلي لاورو قد اشترى بطاقة سفره عن طريق وكالة كراون.

وقال كريغ هاروود احد محاميي وكالة السفريات ان لا شيء يدعو الى التفاؤل بالحصول على شهادة ولو خطية من عرفات.

وذكرت الهيئة التي تتولى الدفاع عن منظمة التحرير في وثائق قدمتها الى المحكمة بـ «المشاغل الدائمة التي يواجهها الرئيس عرفات في اطار عملية السلام الجارية والنتائج السياسية التي تترتب على رفع طلب من وكالة سفريات امريكية تبحث عن تعويضات عن خسائر تجارية صغيرة مزعومة».

واكدت منظمة التحرير من جهة اخرى ان منفذي عملية الخطف الذين اعتقلوا «ينتمون الى مجموعة فلسطينية معادية للرئيس عرفات ولمنظمة التحرير».

وكان ابو العباس (٤٧ عاما) زعيم لجبهة التحرير الفلسطينية والمعارض لعرفات حكم عليه غيابيا من قبل محكمة ايطالية في قضية خطف السفينة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٥ في البحر المتوسط.

استطلاع للراي يبين معارضة غالبيتهم الانسحاب الكامل من الجولان

ثلث الاسرائيليين تقريبا راضون عن اداء بيريس

القدس - من سعيد عياش:

اظهر استطلاع حديث للراي العام الاسرائيلي ان «صدمة» حادث اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين قبل سبعة اسابيع من الآن «لم تؤد الى تغيير في المواقف السياسية والمشاعر لدى اكثرية الاسرائيليين» على الرغم من الحملة التي صاحبت ذلك وطالت جماعات اليمين والاحزاب المتدينة.

وتبين من نتائج الاستطلاع ان اقل من نصف العينة التي شملتها عملية استقصاء الراي «راضية» عن اداء رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس الذي خلف رابين في رئاسة الحكومة وزعامة حزب العمل، فيما اعربت الاكثرية الساحقة عن معارضتها لانسحاب اسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وجاء في معطيات الاستطلاع الشامل الذي اجرته صحيفة (معاريف) العبرية بالتعاون مع معهد «غالوب» خلال الفترة الممتدة ما بين ٢٦ و ٢٨ كانون اول الجاري على عينة من السكان اليهود البالغين في اسرائيل مكونة من ٥١٣ شخصا ان ٣٧,٨ في المئة فقط من الذين شملهم الاستطلاع قالوا انهم راضون عن اداء رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس، مقابل ٢١,٣ في المئة قالوا انهم غير راضين عن ادائه. وقال ٢٤,٦ في المئة ان درجة رضاهم عن اداء بيريس كرئيس للوزراء متوسطة.

ويشير الاستطلاع الذي استهدف تفحص توجهات ومشاعر الاسرائيليين في اعقاب حادث اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين على يد متزمت يهودي، والتوقعات بمناسبة حلول راس السنة الميلادية الجديدة الى ان ١١,٩ في المئة من الاسرائيليين يشعرون ان «الديمقراطية الاسرائيلية ازدادت متانة» في اعقاب اغتيال رابين.

غير ان نسبة ٢٥,٢ في المئة من الذين اخذت اراؤهم قالوا انهم يشعرون ان «الديمقراطية تضعضعت» بعد الاغتيال، فيما قالت الاكثرية المتبقية من الذين وجه لهم السؤال ان هذه الديمقراطية لم تتاثر نتيجة لذلك.

وقال ٥ في المئة من الذين وجه لهم السؤال ان وجهة نظرهم السياسية اتجهت نحو اليمين في اعقاب الاغتيال، مقابل ٩,٢ في المئة قالوا ان وجهة نظرهم السياسية اصبحت اكثر يسارية، فيما قالت الاكثرية المتبقية انه لم يطرا اي تغيير على وجهة نظرها السياسية بعد اغتيال رابين.

وقال ٢٢,٦ في المئة ان شعورهم بالامن الشخصي اصبح اقل بعد اغتيال رابين، مقابل ٢,٢ في المئة قالوا ان شعورهم بالامن الشخصي ازداد، فيما لم يطرا اي تغيير في هذا المجال بالنسبة للاكثرية المتبقية.

وحول النظرة الى المتدينين اليهود في اعقاب اغتيال رابين، قال ١٣ في المئة ان نظرتهم للمتدينين اصبحت اكثر سلبية، مقابل ١,٨ في المئة قالوا ان نظرتهم للمتدينين اصبحت اكثر ايجابية، وقالت الاكثرية الباقية انه لم يطرا اي تغيير لديها في هذا المجال.

وحول الانسحاب من مرتفعات الجولان، قال ١,٩ في المئة ان استعدادهم للموافقة على انسحاب اسرائيلي كامل من الجولان مقابل سلام كامل اصبح اقل بعد اغتيال رابين، مقابل ٦,٥ في المئة قالوا انهم اصبحوا مستعدين اكثر للقبول بانسحاب كامل من الجولان مقابل سلام كامل، فيما قالت الاكثرية الباقية انه لم يطرا اي تغيير على موقفها المعارض لانسحاب كامل كهذا من الجولان بعد اغتيال رابين.

وحول سؤال اخر اعرب ٥٦,٩ في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم ان حزب العمل الحاكم سيكون اكبر الاحزاب في البرلمان الاسرائيلي المقبل، مقابل ٢١,٨ في المئة قالوا انهم يعتقدون ان حزب الليكود اليميني المعارض سيكون اكبر الاحزاب بعد الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وحول سؤال يقول: «هل ستقع خلال السنة المقبلة حسب تقديرك هجمات مسلحة (ضد اسرائيل) اكثر ام اقل بالمقارنة مع العام الماضي؟» قال ١٤,٨ في المئة ان السنة المقبلة ستشهد هجمات مسلحة اكثر، مقابل ٤٩,٩ في المئة قالوا ان السنة المقبلة ستشهد هجمات اقل من السنة الحالية (١٩٩٥).

الرئيس الفلسطيني يزور السعودية في بداية الشهر المقبل

■ غزة (قطاع غزة) - اف ب: ذكر مصدر رسمي الجمعة ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات سيقوم في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل بزيارة رسمية الى السعودية.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية سيزور السعودية للاطمئنان على صحة العاهل السعودي الملك فهد ومن اجل تعزيز العلاقات على طريق اعادة التضامن العربي حول القدس التي ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية».

وستتم الزيارة التي لم يحدد موعدها بعد قبل انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني التي ستجرى في ٢٠ من الشهر المقبل.

وزار عرفات في وقت سابق مرتين السعودية احدى الدول الرئيسية التي تقدم مساعدات لمنظمة التحرير، الاولى في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ والثانية في ايار (مايو) ١٩٩٥. وقد منحت الرياض مساعدة شاملة بقيمة ٢١ مليون دولار للسلطة الفلسطينية منذ اقامتها في غزة واريحا في ايار (مايو) ١٩٩٤.

وزار عرفات في الشهر الجاري قطر والامارات العربية للمرة الاولى وسلطنة عمان لاعادة العلاقات التي تاثرت بسبب الدعم الذي قدمته منظمة التحرير الى العراق خلال اجتياحه الكويت.

..و يتوجه اليوم الى رام الله

■ غزة (قطاع غزة) - اف ب: علم من مصدر رسمي فلسطيني ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيتوجه اليوم السبت الى مدينة رام الله الفلسطينية التي انسحب منها الجيش الاسرائيلي يوم الاربعاء الماضي بعد احتلال دام ٢٨ عاما.

وقال المصدر نفسه ان عرفات سيلقي خطابا بهذه المناسبة.

وكان عشرات الالاف من سكان المدينة والمنطقة المحيطة بها والمئات من رجال الشرطة الفلسطينية قاموا بمسيرة يوم الخميس في شوارع رام الله وهم يرفعون العلم الفلسطيني وصور عرفات.

وقد واصل رجال الشرطة الفلسطينية يوم الجمعة انتشارهم في القرى المحيطة برام الله وخاصة في منطقة بير زيت.

يذكر ان رام الله هي احد اهم المراكز الاقتصادية وسابع مدينة في الضفة الغربية تنتقل الى الحكم الذاتي الفلسطيني بعد اريحا وجنين وطولكرم ونابلس وقلقيلية وبيت لحم.

القدومي يدعم قيام كونفدرالية اردنية ـ فلسطينية

■ عمان - ق ن ا: اعرب فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية عن تاييده لقيام كونفدرالية بين الاردن وفلسطين. ولكنه اشترط تحقيق ذلك بحصول الفلسطينيين على حقوق السيادة الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة ولاجراء استفتاء شعبي في الجانبين الفلسطيني والاردني.

ودعا القدومي في تصريحات نشرتها صحيفة (القدس) المقدسية امس الى تجاوز المسائل التي تؤثر سلبيا على العلاقة الاردنية الفلسطينية المتميزة. كما دعا الى رفع الحصار عن العراق ليمارس دوره في الاسرة العربية والدولية.. مؤكدا انه ليس من مصلحة السلام الذي يجري ترتيبه عزل العراق.

مسؤول قطري يزور مناطق السلطة الفلسطينية

■ غزة - ق ن ا: ذكر هنا ان الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة بدولة قطر الذي يقوم حاليا بزيارة لمنطقة الحكم الذاتي التقى في وقت لاحق امس في (بيت الشرق) بمدينة القدس مع فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس بالسلطة الوطنية الفلسطينية.

واشارت مصادر فلسطينية مسؤولة في تصريحات للصحافيين الى ان الشيخ محمد بن عيد آل ثاني استعرض في لقائه مع الحسيني العلاقات القطرية الفلسطينية وسبل تعزيزها والوضع في مدينة القدس بصفة عامة.

وادى الشيخ صلاة الجمعة في المسجد الاقصى المبارك ثم قام بجولة في الاماكن المقدسة والتاريخية بالمدينة.

وكان الشيخ محمد بن عيد آل ثاني قد بدأ زيارته لمنطقة الحكم الذاتي الفلسطينية الاربعاء الماضي حيث وضع حجر الاساس لمجمع رياضي في مدينة غزة مهدى من الشعب القطري للشعب الفلسطيني.. كما التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسيد عزمي الشعيبي مسؤول الشؤون الرياضية والشبابية بالسلطة الفلسطينية.

بيريس يؤكد تعزيز قدرات سلاح الجو الاسرائيلي خلال العام الماضي

■ هاتزيريم (اسرائيل) - اف ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في احتفال عسكري اقيم في قاعدة هاتزيريم جنوب اسرائيل ازدياد قدرات سلاح الجو الاسرائيلي في عام ١٩٩٥.

وقال بيريس لصحافيين ان سلاح الجو الاسرائيلي عزز في ١٩٩٥ بشكل كبير بوضع طائرات حربية جديدة ومروحيات جديدة ونماذج جديدة من صواريخ جو - جو الى الخدمة».

واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يتولى ايضا حقيبة الدفاع في الحكومة الاسرائيلية «لدينا اليوم على ما يبدو افضل صاروخ جو - جو في العالم».

وقال الخبير العسكري ريوفين بيديتسور من جامعة تل ابيب ان بيريس يلمح الى وضع «بيتون ٤» في الخدمة. و«بيتون ٤» هو جيل جديد من صواريخ «بيتون» التي تنتجها الشركة الاسرائيلية لصنع الاسلحة «رافاييل». وقال بيريس الذي كان يراس احتفالا نظم بمناسبة انتهاء دورة لضباط طيارين «من المستحيل التقدم في السلام بدون التزود بوسائل الدفاع عن النفس اي بدون تعزيز جيشنا».

و يبحث مع نظيره الكازاخستاني التعاون في المجال العسكري

■ القدس - اف ب: اقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في لقاء مع وزير الدفاع الكازاخستاني الجنرال علي بيك كازيموف يوم الخميس في القدس تعزيز التعاون في مجال الصناعات العسكرية بين اسرائيل وكازاخستان.

وقال بيريس الذي يتولى ايضا حقيبة الدفاع في الحكومة الاسرائيلية «نعتبر كازاخستان بشكل خاص دولة صديقة وسنبحث عن مساعدة دولية لتطوير علاقاتنا مع هذا البلد في قطاع الدفاع والعلوم».

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان الاتفاقات التي عقدت في الماضي بين مؤسستي الصناعات العسكرية في اسرائيل وكازاخستان اصطدمت بصعوبات جدية في تمويلها وتطبيقها.

وكازيموف عضو في الوفد الذي يرافق رئيس كازاخستان نورسلطان نزاربايف الذي بدأ الثلاثاء زيارة تستغرق ثلاثة ايام لاسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني. وكان نزاربايف وقع يوم الاربعاء الماضي اتفاقات للتعاون الاقتصادي والثقافي مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية حسب ما ذكر مصدر رسمي.

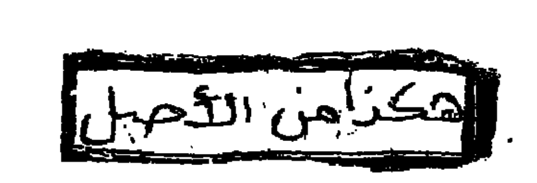
وقال الرئيس الكازاخستاني ان بلاده ترغب في تطوير مواردها الطبيعية الكثيرة وان اسرائيل يمكن ان تساهم في ذلك بطريقة فعالة.

واعلن نزاربايف الذي اجتمع تباعا مع بيريس في القدس ثم مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة ان بلاده ستفتح قريبا سفارة في اسرائيل ومكتبا تمثيليا في غزة.

مصادر تركية تؤكد التوصل الى اتفاق للتعاون الامني مع اسرائيل

■ انقرة - ق ب: كشفت مصادر امنية تركية النقاب عن وجود تعاون امني حثيث بين اسرائيل وتركيا فيما يتعلق بمكافحة الارهاب وقالت مراجع امنية ان انقرة ستستفيد بصورة مباشرة من القمر الصناعي الاسرائيلي الذي اطلق مؤخرا تحت اسم «افق ٤» للحصول على معلومات هامة عن نشاطات وتحركات «حزب العمال الكردستاني» في دول منطقة الشرق الاوسط المجاورة لتركيا. واشارت المصادر الى ان بامكان انقرة من خلال القمر الصناعي الاسرائيلي مراقبة تحركات زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي يعتقد انه يقيم في منطقة البقاع اللبنانية الخاضعة لسيطرة الجيش السوري «بشكل دقيق» حسب تلك المصادر، إضافة الى التدريبات العسكرية التي يجريها الحزب في قواعده.

وياتي هذا التعاون الامني بعد موافقة تركيا على تطوير اسرائيل لطائراتها المقاتلة والقاذفة الامريكية الصنع من نوع «اف - ٤» فيما يدرس الجانبان تطوير اسلحة تركية اخرى. واضافت تلك المصادر ان التعاون الامني الاسرائيلي التركي «ادخل العلاقات بين الجانبين في مرحلة جديدة» مشيرة الى ان الاتفاق بين انقرة وتل ابيب لتطوير طائرات الفانتوم التركية سيكلف انقرة حوالي ٨٠٠ مليون دولار.



أوروبا الغربية تغلق ابوابها امام اللاجئين السياسيين

المعارضة البريطانية تتهم ميجر بلعب ورقة العنصرية وتشديد قوانين اللجوء لجذب أصوات الناخبين

لندن - الان ريبولد وموريين جونسون:

المراة الاثيوبية تنتحب وتصر في روايتها انها معارضة سياسية فرت من وطنها خوفا على حياتها في العام ١٩٩٣ بعد ان تعرضت للضرب على ايدي البوليس السياسي في بلدها. والحكومة البريطانية من جهتها تصر على ان هذه المراة جاءت الى بريطانيا بحثا عن عمل، فقط لا غير. ولو جاءت هذه المراة الى لندن في الثمانينات لكان حظها (٨٠ بالمئة) كبيرا بأن يسمح لها بالبقاء. اما اليوم فان حظها لا يزيد كثيرا عن الصفر لان التقليد الذي درجت عليه بريطانيا بفتح ابوابها امام الاجانب المضطهدين في بلادهم لاسباب سياسية اخذ ينهار - مثلما يحدث في العديد من البلدان الاوروبية - تحت ضغط قوانين الهجرة المقيدة الجديدة. ويقول تماس كيس، من المركز الدولي لتطوير سياسة المهاجرة في فيينا - النمسا، ان «ثمة تحولا في اتجاه اليمين في كافة انحاء اوروبا... وهناك تحول ظاهر ضد الاجانب وخاصة الاجانب «المختلفين» اي السود والاسيويين والعرب. وكل حكومة تتبارى مع الحكومات الاخرى في جعل قوانينها اكثر تشددا».

عندما بدات البلدان الاوروبية الغنية تفرض قيودا ترمي الى تصعيب المهاجرة العادية الى اراضيها، ارتفع عدد اولئك الواصلين الذين يطلقون على انفسهم صفة «لاجيء سياسي» من ٣٠٠٠٠ في السنة خلال السبعينات الى ٧٠٠٠٠٠ في العام ١٩٩٢. وعلى الاثر اخذت الحكومات الاوروبية تفرض قيودا مشددة على منح حق اللجوء للحد من تلك الموجة. والحكومة البريطانية اتخذت خطوة التشدد الثانية على صعيد تقييد اللجوء السياسي في غضون ثلاث سنوات، فاعلنت في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بانها ستقترح سن مشروع قانون لتسريع البت بطلبات استئناف اللجوء. ويتوقع ان يتضمن الاقتراح بمبدأ «البلدان الامنة» التي سيعتبر مواطنوها تلقائيا بانهم مشمولون بانظمة منح اللجوء السياسي اي انه لن يسمح لهم بدخول بريطانيا على اساس اللجوء.

ولقد وجهت الاحزاب المعارضة الى حكومة حزب المحافظين برئاسة رئيس الوزراء جون ميجر التهمة «بلعب ورقة العنصرية» في اقتراحها هذا القانون بقصد اجتذاب الاصوات الانتخابية.

وتعتزم الحكومة البريطانية التي لم تثنها المعارضة ذات الاتجاهات السياسية المتباينة العمل على اقرار قانون بشان طالبي اللجوء في عام ١٩٩٦ يقول منتقدون انه يهدف الى كسب الاصوات اكثر من ابعاد اللاجئين غير المؤهلين.

ونفى وزير الداخلية مايكل هوارد وهو يقدم مقترحاته للبرلمان هذا الشهر ان اللاجئين الحقيقيين سيحرمون من حق اللجوء ولكنه قال لا يجب ان تفتح بريطانيا ابوابها على المصراعين.

غير ان كلود مورس مدير المجلس المشترك لرعاية المهاجرين يلمس دافعا سياسيا واضحا وقال ان «هذا القانون المقترح سيسجله التاريخ على انه اكثر التشريعات تطرفا وبحثا عن الاصوات منذ الستينات».

وشددت بالفعل قوانين الهجرة البريطانية بشكل تصاعدي منذ اوائل الستينات وتبين ارقام رسمية ان ٣٦ الف شخص فقط من دول الكومنولث البريطاني استوطنوا بريطانيا عام ١٩٩٣ بالقياس الى ٤٧ الفا تركوا البلاد.

ولكن التوترات العرقية تظل كامنة تحت السطح وحدثت بالفعل هذا الشهر اعمال شغب في ضاحية بريكستون بلندن بعد ان فارق رجل اسود الحياة اثناء احتجازه كما ان بعض طوائف مجتمع البيض تحمل المهاجرين السود المسؤولية في اثارة المشاكل.

وينص القانون المقترح بشأن اللجوء والهجرة على ان اسناد العمل لشخص لا تحق له الاقامة في بريطانيا جناية يعاقب عليها القانون وبذلك يتحول ارباب الاعمال الى ضباط في ادارة الهجرة.

ولكن اكثر جوانب القانون اثارة للجدل هو الحملة على طالبي اللجوء غير المؤهلين وهم الاشخاص الذين تقول الحكومة انهم غير معرضين للخطر في بلادهم ولكنهم ببساطة يريدون مستوى معيشة افضل.

ويحتاج القانون المقترح الى مراجعة ثالثة في البرلمان قبل ان يصبح قانونا في عام ١٩٩٦ وهو يضع «قائمة بيضاء» للدول التي تعد امنة بالنسبة لمواطنيها.

وتشمل هذه القائمة بلغاريا وقبرص وغانا والهند وباكستان وبولندا ورومانيا وقال هوارد للبرلمان «سيكون هناك افتراض بان الطلبات من مثل هذه الدول لا تقوم على اساس قوي».

وكانت القائمة التي ارسلت الى منظمات اللاجئين للتعليق عليها في اوائل عام ١٩٩٥ تشمل الجزائر التي ترد منها يوميا انباء عن اعمال قتل يقوم بها المتشددون الاسلاميون وعمليات انتقام شرسة من الحكومة.

وتقول منظمات للاجئين ان القائمة تضم ايضا نيجيريا التي اعدم فيها كين سارو ويوا ونشطون اخرون في مجال المطالبة بحقوق الاقليات في تشرين الثاني (نوفمبر) وذلك رغم الميول القمعية المتزايدة من جانب الحكام العسكريين لهذه الدولة.

واتخذت الحكومة بالفعل خطوات لسحب معظم مبالغ الاعانات الاجتماعية من طالبي اللجوء.

وتقول سو سيموندز، الناطقة باسم مجلس اللاجئين البريطاني انه «سيصبح عندنا فعلا اناس ينامون في الشوارع».

في احد مراكز ايواء اللاجئين في غرب لندن، تقول سيدة اثيوبية متقدمة بطلب اللجوء السياسي: «انني اعيش في الخوف والعذاب يوميا. الاطفال متوترون، والضمان الاجتماعي يلاحقني. اعتقد انني صرت اخشى على نفسي اكثر مما كنت اخشاه في اثناء وجودي في اثيوبيا». ومثلها مثل معظم الساعين الى اللجوء السياسي، تطلب المراة عدم ذكر اسمها او اسماء اطفالها خوفا من انتقام سلطات بلادها من الاقارب هناك.

وتنتمي هذه السيدة الى «منظمة الشعب الامهري» المعارضة للحكومة الاثيوبية الحالية التي اطاحت بديكتاتورية منغيستو هيلا مريام الماركسية. وكان نظام حكم منغيستو قد قتل ما يقدر بحوالي ١٥٠ الف شخص خلال حكمه التسلطي الذي دام ١٧ سنة.

وفيما تروي المراة الاثيوبية البؤس الذي تعانيه، يجلس على مقربة منها تامين ديلنساو (٥٥ سنة) الملحق العسكري السابق لنظام منغيستو في الاتحاد السوفييتي - متانقا ومهذبا يعكس العز الذي كان ينعم به في الايام الغابرة. ولقد كان ديلنساو يشغل منصب سفر اثيوبيا في اسرائيل عندما سقطت حكومة منغيستو سنة ١٩٩١، فطار من هناك مباشرة الى بريطانيا، حيث حصل وزوجته على «اذن بقاء استثنائي» - وهذا تصنيف دون اللجوء السياسي بدرجة واحدة - وهو يحصل على مبلغ ٨٦٥ جنيها (١٣٧٠ دولارا) في الشهر كعلاوات اجتماعية وبدل سكن.

اما طلب اللجوء الذي تقدمت به المراة فقد رفض بعد ستة اشهر من وصولها الى بريطانيا، وهي تقيم في شقة دون ايجار وتقبض مبلغ ٦٠ جنيها (٩٥ دولارا) كعلاوات اجتماعية في الاسبوع. وقد يستغرق النظر في وضعها القانوني حوالي السنة.

وتنوي حكومة ميجر ايضا ان تفرض على ارباب العمل التاكد من قانونية اوضاع اقامة طالبي الوظائف. ومعروف ان المانيا وفنلندا وسويسرا تطبق نظام «لائحة البلدان الامنة» التي يفترض ان مواطنيها غير مؤهلين للحصول على حق اللجوء السياسي فيها. وعادة تضم تلك اللوائح معظم البلدان الاوروبية والهند وبعض البلدان الافريقية.

ويقول وزير الداخلية البريطاني مايكل هاورد: «لدينا مشكلة حقيقية في هذا البلد. انهم (اللاجئون) يعتبروننا مقصدا جذابا جدا بسبب السهولة التي يحصل بها هؤلاء على العمل والعلاوات».

وتتهم احزاب المعارضة رئيس الوزراء ميجر باستغلال تنامي العداء تجاه الاغراب في محاولة منه اعادة بناء شعبية حزب المحافظين قبل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في شهر ايار (مايو) ١٩٩٧. ويقول روي هاترسلي، نائب رئيس حزب العمال المعارض سابقا، ان مثل هذا الامر يحدث في اوان كل الانتخابات العامة.... «فيطلع علينا حزب المحافظين بشيء معناه اننا سنكون قساة مع السود والاعراق الاسيوية».

ويقول ريتشارد دنستان، ضابط شؤون اللاجئين في مكتب منظمة العفو الدولية في لندن ان بعض التدابير المقترحة ستضع بريطانيا في موضع المخالف للمواثيق الدولية الحامية للاجئين، «والموقف الذي تتخذه بريطانيا اليوم، هو موقف البحث عن اي اعذار لرفض طلبات اللجوء السياسي».

ويضيف دنستان ان «حكومة ميجر تتعمد التباطؤ في البت بطلبات اللجوء رامية من وراء ذلك ردع الساعين الى اللجوء، ولكن ذلك اعطى نتيجة عكسية، اذ ازدادت قيمة فاتورة العلاوات الاجتماعية وشجعت تقديم الطلبات الكاذبة».

ولقد بدات كافة البلدان الاوروبية تشدد من تدابير منح اللجوء. ففي المانيا - التي لا تزال تحتل المركز الاول كمقصد لطالبي اللجوء - هبط العدد من رقمه القياسي البالغ ٤٣٠ الف لاجيء سنة ١٩٩٢ في اعقاب انهيار جدار برلين، الى ١٢٠ الفا سنويا منذ المباشرة بتطبيق القوانين المشددة سنة ١٩٩٣.

ومعظم الوافدين الى المانيا هم من الولايات التي كانت في السابق تشكل الاتحاد اليوغوسلافي، ويتبع هؤلاء الاتراك والعراقيون والافغان والسريلانكيون. اما في بريطانيا، حيث ارتفع عدد طالبي اللجوء من ٤٠٠٠ سنة ١٩٨٦ الى ٣٣ الفا في السنة الماضية مع توقع بلوغ رغم ٤٠ الفا هذه السنة، ياتي نصف اللاجئين من افريقيا، بصورة خاصة من نيجيريا والجزائر.

وتتحول المناطق التي يتكاثر فيها اللاجئون الى هدف للهجمات العنصرية في القارة الاوروبية كلها بسبب الوظائف والسكن والعلاوات الاجتماعية التي يحصل عليها اللاجئون. ولقد كان معظم طالبي اللجوء يحصلون على مبتغاهم عندما كانت اعدادهم قليلة، ولكن عدد الموافقات اليوم يتراوح بين ٢٥ بالمئة كحد اقصى من مجموع الطلبات في فرنسا، وبين ١٠ بالمئة من الطلبات في البلدان الاخرى.

وفي بريطانيا كانت نسبة الموافقات ٨٠ بالمئة عشر سنوات، وهي اليوم ٤ بالمئة، مع السماح لحوالي ٢٠ بالمئة بالبقاء لاسباب انسانية دون منحهم وضعية اللاجيء السياسي. اما الباقون فيغادر بعضهم فيما يتم ترحيل اخرين عنوة على طائرات مغادرة، او يختفون في عالم اللاجئين غير الشرعيين المظلم.

ويقول جون هوريكينز، مدير مكتب مفوضية اللاجئين التابعة لامم المتحدة في اوروبا ان كل البلدان لها حق ترحيل اللاجئين الاقتصاديين، وانه يخشى ان ارتفاع عدد مثل هؤلاء اللاجئين يصعب او يسد السبل امام اللاجئين الحقيقيين.

ولقد جاء في مقال في مجلة «لاجئون» الناطقة باسم المفوضية مؤخرا «ان النقاد يقولون ان جهود الحكومة لمنع الوافدين الاقتصاديين - مهما كانت تبريراتها - تنسف مبدأ اللجوء من اساسه. في الحقيقة ان اوروبا لا تعاني من مشكلة لجوء، بل تعاني من مشكلة مهاجرين - ولسوء الحظ ان اللاجئين هم الذين يدفعون الثمن».

رجال امن فرنسيون يقفون الى جانب جثمان احد الجزائريين الذي قتل على يد متعصبين فرنسيين في فرنسا (صورة من الارشيف)

على اثر تفاقم حركة اللجوء السياسي في مطلع التسعينات بدات الحكومات الاوروبية تصعب اللجوء بمختلف التدابير:

* بريطانيا: تنوي الحكومة البريطانية ان تتوقف عن دفع العلاوات الاجتماعية وبدلات السكن او توفير السكن المجاني لطالبي اللجوء الذين استانفوا رفض طلباتهم او الذين تقدموا بطلباتهم بعد منتصف شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقد بلغ عدد الطلبات ٤٠ الفا هذه السنة، مقابل ٥٩٠٠ طلب في العام ١٩٨٧.

* سويسرا: ترفض سويسرا بصورة اوتوماتيكية منح حق اللجوء للاشخاص الذين ياتون من بلدانهم المصنفة «امنة». وقد بلغت الطلبات ١٦١٤٣ طلبا في السنة الماضية مقابل ١٠٩٠٠ في العام ١٩٩٢.

* المانيا: عندما لائحة بالبلدان «الامنة»، وهي ترفض اللاجئين الاتين عن طريق بلد ثالث. وقد بلغ عدد طلبات اللجوء ١٢٧ الف طلب في السنة الماضية مقابل ٤٣٠ الفا سنة ١٩٩٢.

* اليونان: ترفض اليونان دخول طالبي اللجوء القادمين من بلد ثالث. وبلغ عدد الطلبات ١٣٠٠ طلب في السنة الماضية مقابل ٧٠٠٠ طلب سنة ١٩٨٧.

* النمسا: تفرض النمسا قيودا مشددة على منح حق اللجوء. وقد ارسلت قواتها الى الحدود المشتركة مع هنغاريا لقمع التسلل عبر الحدود. وبلغ عدد طلبات اللجوء ٥١٠٠ طلب في السنة الماضية و٢٧٣٠٠ طلب سنة ١٩٩٢ و ١١٤٠٠ طلب سنة ١٩٨٧.

* بلجيكا: سرعت عملية البت بالطلبات، وهي ترفض ٩٠ بالمئة من طلبات اللجوء على الحدود واغلقت مجمعات اللاجئين. وبلغ عدد طلبات اللجوء ١٤٤٠٠ طلب في السنة الماضية و٢٦٩٠٠ في العام ١٩٩٣ و ٦٠٠٠ في ١٩٨٧.

نواكشوط تؤجل التطبيع مع تل أبيب خوفا من رد فعل شعبي

موريتانيا: الانتماء للفضاء العربي السائد وجلب الاستثمار يتطلبان علاقات مع اسرائيل

نواكشوط - «القدس العربي» - محمود معروف:

هي المرة الاولى التي ازور فيها موريتانيا، هذا البلد العربي الذي يواجه محيطا هادرا في الغرب وصحراء قاسية في بقية الجهات، وما بين المحيط والصحراء صحراء، اكثر من مليون كيلومتر مربع تمتد ما بين المغرب والجزائر ومالي والسنغال والمحيط الاطلسي لا يشغلها الا ما يزيد قليلا عن مليوني نسمة ويبدو ان هذه الجغرافيا المشكلة بطبيعتها عبء على الانسان يزداد عبؤها حين تشغلها هذه الكثافة البشرية، عبء حمايتها وايضا عبء تطويرها واستثمار ما فيها، حتى لو كانت جغرافيا غنية بالواحات والسمك والحديد.

وصلت الى نواكشوط من الرباط حيث نادرا ما يبتسم المواطن المغربي حين تحرمه الطبيعة من المطر. اما في نواكشوط فالمطر يكاد يكون عقابا للمواطن، فشبه الشوارع تتحول الى اوحال والمنازل البسيطة لا تعد منازل تستر حياة المواطن، وتكاد تتوقف خطوط الهاتف والكهرباء لذلك كانت ايام المطر هما لمن التقيه.

لكنها نواكشوط التي لم تكن مدينة قبل ثلاثة عقود ونصف وهي الان عاصمة لاقصى بقعة في الوطن العربي، قبل اكثر بقليل من ثلاثة عقود، قبل استقلال موريتانيا، كانت نواكشوط او نواق الشط كما يحلو للبعض تسميتها باسمها القديم، لا تضم اكثر من خمسة الاف وثمانمئة نسمة، بينما هي الان تضم اكثر من ستمئة الف نسمة، لكنها بقيت كما هي بسماتها العامة كبرت وتوسعت بنفس السمات سمات المدينة التي لا تعرف نفسها بحرية ام صحراوية، فتختلط بها المناخات وينعكس هذا الاختلاط على سلوك المواطن وطبائعه.

ايام تمضيها في نواكشوط تكون قاتلة وعذاب اليم اذا لم تكن تعرف احدا بها، لكن اصدقائي في نواكشوط كثر وحميمون، وفي زيارتي اكتسبت صداقات جديدة تشكلت بسرعة لم اتعود عليها صداقات لعبت دورا هاما في فك الغاز كثيرة، كنت اجد صعوبات في حلها، رغم ان هذا الحل يبقى ضرورة لفهم اي سلوك او موقف موريتاني سياسي او اجتماعي، فكيف وانا ازور نواكشوط في خضم حركة سياسية يصعب على من هو خارجها فهمها بغض النظر عن الاتفاق معها او الاختلاف، لكنها حركة تحتاج الى متابعة والى فك الغازها، خاصة وانها شكلت انقلابا في الموقف السياسي الموريتاني منذ ان تولى الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع مقاليد الحكم في بلاده نهاية ١٩٨٤، وابرز مفاصل هذه الحركة قرار اقامة علاقات على مستوى بعثة رعاية مصالح بين موريتانيا واسرائيل وايضا ملاحقة قادة حزب الطليعة الامتداد الموريتاني لحزب البعث الحاكم بالعراق وقرار طرد السفير العراقي المعتمد بنواكشوط، وما ترتب عن هذه الحركة من ردود فعل وانعكاسات داخلية وخارجية اصاب بعضها الموريتانيين بالم شديد.

كانت هذه الحركة وقراراتها محور النقاشات، الصاخبة احيانا، مع من التقيتهم من مسؤولين او مثقفين قريبين او بعيدين من السلطة، لكنهم يشكلون جزءا من النخبة السياسية والثقافية الموريتانية، وكان لسفراء تونس والجزائر وفلسطين المعتمدين في نواكشوط دور هام في عقد هذه المناقشات وكان لهذه المناقشات او اللقاءات الثنائية دور ايضا في فهم خلفيات الموقف الموريتاني الذي يشبه الانقلاب السياسي، دون ان يعلن «الانقلابيون» هدفهم من الانقلاب او الدوافع اليه، اكتفوا بالقيام بالانقلاب وصمتوا، وتركوا الاخرين يحللون فاصاب بعضهم واخطا البعض الاخر.

في نهاية الاربعينات كان الموريتانيون اول من وجه لفرنسا صفعة على موقفها من القضية الفلسطينية، اذ قام احمد ولد حرمه ولد ببانا اول ممثل لموريتانيا في البرلمان الفرنسي بالاحتجاج، ويصخب ومن على منبر البرلمان، على اعتراف فرنسا بدولة اسرائيل والانسحاب من عضوية الفرع الفرنسي من العمالية العالمية SFIO نتيجة لمواقف الفرع الموالية للصهيونية كان ولد ببانا باحتجاجه وانسحابه يعبر عن موقف الشعب الموريتاني الخاضع ليس فقط للاستعمار الفرنسي منذ بداية القرن وانما ايضا المعرض لمحاولات حثيثة لسلخه عن انتمائه العربي وربطه بشعوب غرب افريقيا، بل بالنسبة للموريتانيين لم يكن الموقف الفرنسي بربط موريتانيا بالسنغال وجعل سان لوي السنغالية مرجعية للموريتانيين الا مخططا لالغاء عروبة موريتانيا السياسي، وهو الانتماء الذي شكل محور التفكير السياسي الموريتاني ولم يحسم الا بعد صراع دموي عرضته العلاقات الموريتانية - السنغالية في نيسان (ابريل) ١٩٨٩، ويشعر الموريتاني بالجرح تجاه اي تشكيك بعروبته لذا فان نقاشه او سرده لاحداث تاريخية انما يدور حول الانتماء السياسي للدولة وليس الانتماء السياسي والثقافي والاجتماعي للشعب. ويحرص الموريتانيون دائما على التذكير بموقف حرمه ولد ببانا لانه فتح الاذهان الى ان القضية قضية ذاتية موريتانية وان الموقف منها موقف الانسجام مع النفس، ولقد تبنت الحكومات الموريتانية المتعاقبة موقفا موحدا من القضية الفلسطينية وهو الموقف الذي لقي ارتياحا لدى الشعب الموريتاني، موقف تبني كل ما تتخذه منظمة التحرير الفلسطينية من برامج ومواقف. ويروي الموريتانيون حكايات وحكايات عن مواقف شعبية تجاه فلسطين مثل المراة التي ربطت شعرها واقسمت الا تفكه الا بعد تحرير فلسطين او الرجل الذي اعلن الصيام حتى التحرير ولا يتحدث الموريتاني عن الدعم المادي الذي قدمه الموريتانيون، لان طبيعته البدوية الصحراوية لا تسمح له بذلك.

ويحرص المثقفون القريبون من السلطة الايحاء او الاعلان ان ما قامت به موريتانيا من خطوات تجاه اسرائيل انما يخدم القضية الفلسطينية والمفاوض الفلسطيني، حتى لو كان مقتنعا ان مستمعه لن يقتنع بما يقول.

وقبل الحديث عن دواعي الحركة السياسية الموريتانية تجاه اسرائيل لا بد من العودة للحديث عن مسلسل هذه الحركة، وهو المسلسل الذي يخفي الكثير ولا يتحدث عنه الموريتاني.

المصادر في نواكشوط تقول ان الحكومة الاسرائيلية ومن باب حرصها على اقامة علاقات واسعة مع اكبر عدد من الدول العربية، وحين علمت ان الملك الاسباني خوان كارلوس سيزور موريتانيا، طلبت من الحكومة الاسبانية مفاتحة نواكشوط بعقد لقاء على مستوى عال بين مسؤولين موريتانيين واسرائيليين، وحتى الان لا زال هذا الطلب غير مفهوم من مختلف الاوساط الدبلوماسية. فحتى السفير الفرنسي في نواكشوط ابدى استغرابه من ان يقدم الطلب الى مدريد وليس الى باريس مثلا التي تربطها علاقات قوية مع تل ابيب ونواكشوط. الملك خوان كارلوس رحب بالطلب الاسرائيلي وفاتح في زيارته السنة الماضية لنواكشوط المسؤولين الموريتانيين مشيرا ان العلاقات مع اسرائيل تساعد مدريد على تقديم نواكشوط لاوروبا كبلد محب للسلام ويخفف عنها الكثير من الضغوط خاصة في ميدان حقوق الانسان، والمسؤولون في نواكشوط لم يرفضوا العرض الاسباني، لكنهم طلبوا مهلة للتفكير، وخطوتهم الاولى كانت دعوة مرنخاي ايل الاستاذ بجامعة تل ابيب للمشاركة في مؤتمر حول الابل. وفي الثالث والعشرين من اذار (مارس) الماضي منعت السلطات الموريتانية ندوة حول التطبيع مع اسرائيل كانت ستنظمها اللجنة الموريتانية لمقاومة التطبيع مع اسرائيل بالتعاون مع جمعية المرابطين الثقافية، ذلك المنع كان اول مؤشر علني على انطلاق مسلسل العلاقات الموريتانية الاسرائيلية وهو ما اشار اليه محمد محمود ولد اماه رئيس لجنة مقاومة التطبيع بالقول: «ان هذا المنع يدل على ان السلطة الموريتانية عازمة على تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني ضاربة عرض الحائط بمشاعر الشعب الموريتاني. ان كل من اراد ان يقول كلمة واحدة ضد اسرائيل فان السلطة الحالية لن تسمح له بذلك»، بعد ذلك باسابيع عقد لقاء محمد سالم ولد الاكحل وزير خارجية موريتانيا مع شمعون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي انذاك في مدريد. شاركت موريتانيا لاول مرة في عمان في تشرين الاول (اكتوبر) بلقاء او مؤتمر تشارك به اسرائيل وهو المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الثاني ثم دعيت الى مؤتمر برشلونة حول الامن في البحر المتوسط الذي اعلن خلاله عن اقامة علاقات على مستوى بعثة رعاية المصالح بين موريتانيا واسرائيل على ان ترعى اسبانيا هذه المصالح (نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي) وبعد ان كان ولد الاكحل قد شارك في تشييع جنازة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي.

ما اقدمت عليه الحكومة الموريتانية كان مستغربا، واذا كان لا زال يحظى باولوية النقاش داخل مختلف الاوساط الموريتانية فان عددا من الدول العربية عبرت عن انزعاجها، وكانت ليبيا اكثرها حدة حيث اعلن العقيد معمر القذافي عن سحب اعترافه بموريتانيا كبلد عربي، لكن هذا التعبير عن الانزعاج لم يخرج الى العلن وان كانت تباينت اسبابه ودواعيه. فالبعض كان يرى ان من باب العلاقات بين نواكشوط وبلده ابلاغه على الاقل بما يحصل، والبلد الاخر كان يامل ان يكون الوسيط، لكن احدا حتى اولئك العرب الذين ذهبوا بعيدا في علاقتهم مع اسرائيل لم يعلن ترحيبه بالخطوات الموريتانية.

والمسؤولون الموريتانيون لم يجدوا ضرورة لتفسير خطواتهم او شرحها للاخرين، وحتى عندما كانت تصريحات تصدر عن مسؤولين اسرائيليين قد تسيء الى موريتانيا وعلاقاتها العربية، كان المسؤول الموريتاني يكتفي بالصمت.

وكاي حدث سياسي، فان منظريه يبحثون عن تفسيرات لاقناع انفسهم ومحاولة لاقناع الاخر وتفسيرات الخطوات الموريتانية تجاه اسرائيل متعددة مرتبطة جميعا بتاريخ موريتانيا منذ بداية القرن والظروف التي مرت بها بعد الاستقلال حتى الان بمحطاتها المختلفة وهي تفسيرات بمحاورها الرئيسية سمعتها من العديدين:

اولا: الانتماء: منذ سيطرة الاستعمار الفرنسي على موريتانيا في عشرينات هذا القرن، والمحاولات مستمرة لنزعها من انتمائها العربي وربطها بمنطقة غرب افريقيا، وهذا النزاع يؤمن لفرنسا الحد من التاثير العربي القادم من الشمال على مستعمراتها في القارة الافريقية وبعد وهن المقاومة الموريتانية انعزل المواطن الموريتاني داخل الصحراء حتى يقلص التشوهات التي قد تلحق بصورته نتيجة الوجود الغربي الفرنسي، ونجح بذلك بالحفاظ على انتمائه كمواطن، لكن الدولة بقيت والى منتصف الثمانينات تعيش بداخلها نزاع الانتماء بين الشمال والجنوب. فاتفاقياتها الاقليمية كانت في اغلبها في اطار غرب افريقيا او حوض السنغال. وفي التقسيمات الاقليمية للامم المتحدة او اوروبا كانت موريتانيا جزءا من غرب افريقيا وليس شمال افريقيا. ومنذ وصول الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع الى السلطة وهو يدفع بخطوات واسعة نحو الانتماء للشمال، فاعلن التعريب وساهم بتذليل العقبات امام قيام اتحاد المغرب العربي، وطور العلاقات مع سورية والعراق ودول الخليج، ويذهب البعض الى القول بان موقف موريتانيا من حرب الخليج الاولى المؤيد للعراق كان لتعميق الانتماء العربي.

ولقد حسمت مسالة الانتماء ١٩٨٩ ليس فقط باعلان اتحاد المغرب العربي الذي ضم ليبيا والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا، بل من خلال الاحداث التي عرفتها العلاقات الموريتانية والسنغالية فقبل خمس سنوات من اعلان الاتحاد كانت نواكشوط تعلن انضمامها لمعاهدة الاخاء والوفاق الموقعة بين الجزائر وتونس. وفي ١٩٨٧ اعلنت موريتانيا عن التعريب وكانت احداث ١٩٨٩ التي ادت الى عشرات القتلى وطرد اكثر من ثلاثمئة الف موريتاني من السنغال مقدمة لحرب اهلية بين العرب والزنوج هذه الاحداث والتطورات اكدت خيار الدولة الموريتانية لانتمائها العربي. ان كان من خلال اغلاق حدودها الجنوبية مع السنغال او من خلال مجموع المواقف التي تبنتها وهو مادفع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الى قوله لوزير خارجيته رولان دوما بوقف التعامل مع موريتانيا كدولة من غرب افريقيا. لكن الانتماء الى الشمال او - اي الفضاء العربي المتوسطي - اذا كان قد اصبح محسوما في ذهن المسؤول الموريتاني فانه بقي يواجه حواجز من قبل دول اخرى، بما فيها دول عربية. ولمست نواكشوط ذلك باكثر من مناسبة، واهم هذه المناسبات السلام في الشرق الاوسط. اذ سئلت جميع العواصم العربية بشكل او باخر عن رايها في هذا السلام بعد مدريد الا نواكشوط لم تسال لا عربيا ولا امريكيا، ومبرر انها من «دول الضد» التي اعتبرت في قائمة المعزولين لموقفها من ازمة الخليج الثانية لم يكن مقنعا، وحين كانت الاستعدادات للقمة الاقتصادية الاولى حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا كانت نواكشوط مستبعدة تماما. فحاولت الحصول على دعوة للحضور لكن المنظمين بطريق او باخرى تجاهلوا الطلب الموريتاني. فعقدت القمة ولم تحضر موريتانيا. ويقول مسؤول موريتاني لـ«القدس العربي»، كان يمكن ان نفهم عدم دعوتنا لحضور مؤتمر برشلونة لدول حوض البحر المتوسط لكن عدم دعوتنا للقمة الاقتصادية في الدار البيضاء كان مؤلما لان عنوان المؤتمر «الشرق الاوسط وشمال افريقيا» وتنظيميا نحن جزء من اتحاد المغرب العربي منذ ١٩٨٩ وفضاؤنا عربي متوسطي لاننا الامتداد العربي الطبيعي في الصحراء.

في حديث الملك الاسباني خوان كارلوس للمسؤولين الموريتانيين كان واضحا ان الانتماء للفضاء المتوسطي وبلاده تستعد لاحتضان مؤتمر برشلونة يحتاج الى مبادرة موريتانيا تجاه اسرائيل. وهذا ما كان. حيث بعد لقاء مدريد بين وزيري خارجية موريتانيا واسرائيل وجهت الدعوة لموريتانيا لحضور القمة الاقتصادية حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا التي عقدت في عمان. وهكذا ادركت نواكشوط ان الانتماء للفضاء العربي السائد حاليا يستلزم اقامة علاقات مع اسرائيل.

ثانيا: درء المؤامرة: في دراسة ملف احداث نيسان (ابريل) ١٩٨٩ وعلى ضوء التطورات العربية بعد ذلك، حرب الخليج الثانية ومحاصرة العراق ومعاقبة من وقف معه. ادركت نواكشوط ان درء المؤامرة على مستقبلها ووحدتها وانمائها لن يكون الا بالتعاون مع اطراف المؤامرة.

فقد كشفت احداث ١٩٨٩ عن دور اسرائيلي مثبت بالوثائق في تلك الاحداث ان كان من خلال خبراء عسكريين اسرائيليين في السنغال او رعاية وتدريب عناصر لحركة فلام Flam وهي حركة تحرير زنوج موريتانيا التي تدعو لفصل الجنوب الموريتاني في اقامة دولة زنجية عليه. واقامت اسرائيل معسكرات تدريب لهؤلاء في فلسطين المحتلة. وفي اعقاب تلك الاحداث لم تكن نواكشوط تشعر بالخطر، فالوضع العربي والاقليمي يساعدها على الصمود ودرء المؤامرة التي كانت تقوم على اثارة حرب اهلية بين العرب والزنوج يعقبها تدخل دولي واقليمي فتقسم البلاد على الطريقة القبرصية. كان العراق ودول الخليج والجزائر بوضع يسمح بمساعدتها. لكن بعد ازمة الخليج حوصر العراق واخذت دول الخليج موقفا معاديا من موريتانيا وانشغلت الجزائر بهمها الداخلي وتضعضع اتحاد المغرب العربي ووجدت نواكشوط نفسها وحيدة في معركتها خاصة وان الغرب والولايات المتحدة كثفت حملاتهما حول خروقات حقوق الانسان في موريتانيا واستغلت اقامة السنغال لمعسكرات للاجئين الزنوج على الحدود مع موريتانيا وحركت واشنطن ما يعرف باللوبي الزنجي ضد موريتانيا.

كانت معسكرات الزنوج الموريتانيين كتبة كبرى فخلال احداث ١٩٨٩ وردا على طرد السنغال لعشرات الالوف من الموريتانيين المقيمين في دكار، طردت موريتانيا السنغاليين المقيمين في نواكشوط ونظرا للعلاقات القبلية بين الزنوج السنغاليين والموريتانيين (قبائل التكرير والولف) هاجر عدد من الزنوج الموريتانيين الى السنغال وبعد هدوء التوتر اعلنت موريتانيا عن فتح الابواب لعودة جميع الموريتانيين الذين هاجروا الا ان السنغال والولايات المتحدة وجدت في قضية اللاجئين فرصة للاقتصاص من نواكشوط كما ان تلك المعسكرات كانت ماوى لكل من يريد الحصول على اللجوء الى اوروبا. وديبلوماسي غربي يؤكد ان هذه المعسكرات التي تاوي اكثر من ثلاثين الف زنجي لا يوجد فيها الا القليل من الموريتانيين الزنوج. كما استخدمت منظمات حقوق الانسان مسالة الرق الملغي منذ بداية الثمانينات، لفتح الباب على مصراعيه امام ادانة موريتانيا في ميدان حقوق الانسان ولم تلحظ هذه المنظمات الانفتاح السياسي والانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية التي عاشتها موريتانيا خلال السنوات الماضية. والمسؤول الموريتاني حين كان يفحص ملف احداث ١٩٨٩ وعواقبها كان يلمس ربط كل ذلك بالموقف من اسرائيل او السلام في الشرق الاوسط، وان العلاقات مع اسرائيل تحرج اسرائيل فتوقف دعمها لحركة FLAM وتحرج واشنطن فتوقف حملتها حول حقوق الانسان، ويزول بالتالي خطر حرب اهلية وتمزيق موريتانيا.

ثالثا: التمرد على التبعية: تعيش موريتانيا كاي بلد ضعيف بامكانياته المالية وبعده الجغرافي عن مركز القضايا الحيوية للامة، عقدة التهميش السياسي، فموريتانيا تقع في الاقصى الغربي - الجنوبي للوطن العربي، وكثيرا ما يتهم تجاهلها في وضع تصور سياسي واقتصادي اي بل وثقافي للمنطقة، ونظرا للطابع البدوي للمواطن الموريتاني فانه يشعر بالاحراج في تقييم نفسه وامكانياته، فموريتانيا على ضوء امكانياتها لم تتاخر في المساهمة بالقضايا العربية وتحديدا القضية الفلسطينية، ورغم ذلك كان يتم تهميشها، الا انها لم تخف اكثر من مرة انزعاجها خاصة وانها تعتقد ان دورا هاما لعبته في الحفاظ على عروبة منطقة بكاملها، فكاي بلد يقع على الاطراف فانها كانت دائما تتحمل صد الاجنبي القادم من الجنوب وايضا لعبت دورا في نقل العربية والاسلام الى غرب افريقيا. وهذا ما يرفع حس العروبة عند المواطن الموريتاني، ويشعره بالالم الكبير حين يتم تجاهله او التشكيك بعروبته.

والسمة العربية الان هي السلام مع اسرائيل، وهو سلام لا تستطيع اية عاصمة عربية الا اعلان تاييدها بشكل او باخر له، وان السلام هذا سيؤدي الى علاقات مع اسرائيل وموريتانيا منذ التحاقها بالجامعة العربية ١٩٧٣ وهي تلتزم بالمواقف الجماعية العربية وبقرارات الجامعة العربية وهذه المواقف تبدلت وهذه القرارات سيتم الانقلاب عليها، والعلاقات مع اسرائيل ستقام فلماذا تبقى موريتانيا بانتظار ما سيقع، لماذا لا تحاول ان تاخذ هذه المرة المبادرة وتخطو باتجاه يسير فيه الجميع دون ان تكون تابعة او ذيلية او لاحقة، والمسؤول الموريتاني يرى ان دولا عربية خطت نفس الخطوات وربما اوسع ولم تلق تنديدا او استنكارا، كما ان الخطوات الموريتانية لن تذهب ابعد من رعاية المصالح وسيبقى كل ذلك مرهونا بتطورات مسارات السلام المختلفة، وفي حالات التوتر لا يخفي المتحدث الموريتاني ان ما قامت به موريتانيا جزء من السيادة ولا يحق لاحد ان يعتب على سلوك سيادي، خاصة وان الفلسطينيين ذهبوا بعيدا مع اسرائيل وكذلك الارنيين والاخرون يتمنون ان يذهبوا ابعد ذلك وان الدول التي تندد حاولت لكن اسرائيل لم تستجب. وما تقوم به موريتانيا سيلعب دورا في خدمة السلام العربي، لانه سيؤكد لاسرائيل ان كل العرب مع السلام.

رابعا: وهو ما لا يقوله الموريتاني صراحة ويومي اليه فقط وهو المساعدات الاقتصادية فموريتانيا ترسخ تحت مليارين ونصف مليار دولار من الديون وتشكلها لا يتجاوزون مليونين ونصف مليون نسمة (القسمة السائدة عربيا في الديون على كل مواطن الف دولار) وان موريتانيا بحاجة الى مليارات الدولارات من اجل تشييد البنية التحتية، فنواكشوط العاصمة محرومة من طرقات معبدة، وهناك الان اشغال لبناء شارعين وصفهما متحدث بانهما (طريق السلام ذهاب وعودة) وغير ذلك فان شوارع نواكشوط ازقة غير معبدة مملوءة بالحفر، وشبكة الهاتف من الماء والكهرباء حدث ولا حرج وكذلك مشكلة السكن والتعليم والصحة ونسبيا يعتبر المواطن الموريتاني اكثر مواطني العالم تلقيا للمساعدات الدولية، وموريتانيا ليست بحاجة لمساعدات بل لاستثمارات، وللاستثمارات الان شروط تحاول نواكشوط توفيرها، ومن هذه الشروط العلاقة مع اسرائيل، فاسبانيا الدولة الاوروبية جغرافيا وسياسيا وبشريا وثقافيا لم تلتحق بالسوق الاوروبية المشتركة الا بعد اعترافها باسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية معها.

هذا ما يمكن استخلاصه من رؤية المسؤولين الموريتانيين حول اقامة العلاقات مع اسرائيل رؤية يشعر محدثك انها لم تقنعه لكنه يتمسك بها لعله يقنع نفسه خاصة وان رد فعل الشارع الموريتاني لم تلمس الا من خلال مظاهرات الرز التي تعرفها نواكشوط هذه الايام فالاحتجاج على رفع اسعار الرز ادى الى وجود امني مكثف بشوارع العاصمة الموريتانية والى مصادمات مع الطلبة ولان كانت كانون الاول (ديسمبر) عادة ومنذ السبعينات شهر الاحتجاجات الطلابية، لكن مظاهرات واحتجاجات الرز ترافقت مع هتافات ضد العلاقة مع اسرائيل، والقوى السياسية لم تعلن تاييدها لما قامت به الحكومة من خطوات تجاه اسرائيل، والمسؤولون الذين يطمئنون الشارع والقوى السياسية بان الحكومة لن تذهب في العلاقة مع اسرائيل ابعد مما ذهبت لا يريدون مواجهة مبكرة حول التطبيع فعدم العلم والتجاهل كان رد الفعل الرسمي على انباء عن وجود سياح اسرائيليين في موريتانيا وعن سفر مدير تحرير صحيفة موريتانيا (ابيديو) الى اسرائيل للمشاركة بندوة حول الصحافة والسلام، ولعل المسؤولون الموريتانيون لمسوا في تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في واشنطن الاسبوع الماضي عن موريتانيا ما جعلهم يعيدون حساباتهم اذ وصف موريتانيا بالبلد اللطيف الذي يبلغ عدد سكانه بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ الف نسمة، ولم يخف مسؤول انزعاجه لكنه فورا قال ان هؤلاء هم الاسرائيليون ياخذون ما يريدون ولا يهمهم الطرف الاخر، وبنفس الانزعاج قال المسؤول ان موريتانيا لم تتوقع ان تستفيد اي شيء من اسرائيل وامريكا.

لكن الشارع والقوى السياسية لا زالت تموج، وتصريحات الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي وكتابات بعض الصحف الكويتية كونها مست عروبة الموريتاني والتفاعاته وكبرياءه ساعدت الحكومة على الحد من رد الفعل على العلاقة مع اسرائيل ومحورت اهتمام المواطنين حول ما يتعرضون له من لساعة وكذلك بوعود عن انتعاش اقتصادي قادم وايضا مستلزمات الزمن الموريتاني خاصة وان العلاقات مع اسرائيل ترافقت مع تحولات سياسية عربية وداخلية، وهو ما جعل السفير الاسباني في نواكشوط يبدي تخوفاته على امن الدبلوماسيين الاسرائيليين الذين سيتولون مهمة رعاية المصالح الاسرائيلية في السفارة الاسبانية خاصة وان اسرائيل طلبت اقامة هؤلاء في مقر السفارة وليس خارجها لضمان امنهم.

Al - Arabi Volume 7 - Issue 2060 Thursday 21 December 1995

احرزت التفوق الاستراتيجي بفضل انهيار الاتحاد السوفييتي وهزيمة العراق وعلاقاتها الوطيدة مع امريكا واسلحتها التقليدية والنووية

اسرائيل تخوض مفاوضات السلام من موقع قوة وتتفوق اقتصاديا وصناعيا على الدول العربية المحيطة بها

■ من موقع قوة وقدرة داخلية على خلفية انجازات دولة اسرائيل على مدى اكثر من ٤٧ عاما من وجودها، نتوجه في محاولة لحل النزاع مع سورية ودفع اسرائيل والمنطقة، باسرها تقريبا نحو واقع من السلام والتعاون، الاستقرار والازدهار الاقتصادي.

واقول من موقع قوة وثقة بالذات، لان اسرائيل ـ اليوم وفي المستقبل المنظور ـ تتمتع بموقع استراتيجي ينطوي على التفوق، فانهيار الاتحاد السوفييتي، وهزيمة العراق في حرب الخليج، والعلاقات الخاصة لاسرائيل مع الولايات المتحدة، والسير الواثق للجيش الاسرائيلي نحو وسائل القتال وانماط العمل لميدان المعركة المستقبلي، وفوق كل ذلك مكانة اسرائيل في وعي القيادة العربية كدولة ذات قدرة نووية ـ كل هذا يجلب التفوق الاستراتيجي الشامل.

ولا يجد هذا التفوق تعبيره فقط في مظاهر القدرة العسكرية والاستراتيجية، بل وعند النظر الى المجال الاقتصادي ٥.٥ مليون اسرائيلي ينتجون ٨٥ مليار دولار في السنة، اكثر مما ينتجه ٧٥ مليون عربي في مصر والاردن وسورية ولبنان والفلسطينيين معا.

ولا يدور الحديث فقط عن حالة لحظة صحيحة في كانون الثاني ١٩٩٥، بل عن حالة متواصلة، فوتيرة النمو الاقتصادي لاسرائيل هذا العام هي ٥ بالمئة وربما ٦.٥ بالمئة في السنة، وهي تفوق وتيرة نمو كل اقتصاديات دائرة الدول العربية حولنا.

وينظر العالم الى استيعاب الهجرة في جوهرها الحقيقي، كاحد اهم الامور التي حصلت لدولة اسرائيل منذ قيامها، ٧٠٠ الف نسمة، نخبة القوة العظمى المنهارة يجلبون الى هذا العلم الانساني القدرة، الاسهام المباشر سواء للتطور الاقتصادي كاناس شركاء في الابداع ام لتطور الاستهلاك.

تلك الامور، القدرة السياسية، القدرة العسكرية والاستراتيجية، القدرة الاقتصادية، القدرة الاجتماعية المتبلورة، تخلق واقع تفوق دولة اسرائيل، وموقع القدرة هذا يتيح لاسرائيل النظر ببرودة اعصاب الى فضائل تحقيق السلام في الشرق الاوسط، السلام مع سورية، السلام مع لبنان، واستمرار قيام العلاقات مع دول الخليج ودول شبه الجزيرة العربية وشمالي افريقيا، تفترض مخاطر مدروسة يجدر النظر فيها بغية تحقيق سلام ذي قدرة وامن ذاتي، ليس من موقع التخويف الذاتي او التمني.

يمكن لنا ان نحلل تطور السلام مع مصر، فماذا لم يقل عندما وقعنا السلام مع مصر، او لم يكن جزء من الانتقادات التي طرحت في حينه على الاتفاق الذي قاده رئيس الوزراء الراحل مناحيم بيغن، يشبه الى حد العجب الانتقادات التي نسمعها اليوم عن الشروع في المفاوضات، لم تصل الى مرحلة جوهرية بعد مع سورية، وما الذي حصل بالفعل، فتح القناة، مداخيل لاكثر من مليار دولار في السنة، مليون مصري يسكنون على طول القناة، سياحة تصب في الميزانية المصرية مليار ونصف مليار دولار اخرى، مساعدة من الولايات المتحدة بنحو ملياري دولار في السنة، شركات متعددة الجنسيات تستثمر في البنية التحتية في القاهرة وفي كافة ارجاء مصر.

١.٢ مليار مصري جديد يولدون كل عام وينبغي اعاشتهم والسلام اخذ بالتعزز ولا يأخذ بالوهن، وما تنبأ به المتشائمون قبل ١٧ ـ ١٨ سنة، غير قائم.

ولو اخذنا برأي هذا الانتقاد، لواصلنا الاحتفاظ على مدى ١٥ عاما بفرقتين ونصف على الحدود المصرية، وتصوروا ان نواصل بناء دولة اسرائيل في ظل عبء امني على المنتوج الوطني بمعدل ١٤ بالمئة من المنتوج، في ظل عبء يتمثل بمعدل ٢٥ او ٢٨ بالمئة من الميزانية، وهذه معطيات جديرة بالذكر حين يجرى اليوم البحث في ميزانية الدولة.

اننا سنواصل الاحتفاظ بجيش اسرائيلي قوي وبقدرة استراتيجية لدولة اسرائيل طوال المفاوضات، وبعد سنوات طويلة من انتهائها، اذا ما تحققت كل الاتفاقات.

ان اتفاقات السلام التي يمكن تحقيقها في ظل الحفاظ على المصالح الحيوية ـ تسهم في الامن، ولا تعرقله، والمسيرة السلمية هي جهد وطني جبار يتطلب المسؤولية واعمال الفكر والحكم الحاد والذكي، لا الشعارات والعناوين البارزة، وبالتاكيد ليس التخويف الذاتي.

وعند مثل هذا الاختبار سيتطلب الامر منا ذاك النوع من المسؤولية التي ابدتها حركة العمل في اثناء مداولات كامب ديفيد، الذي هو جد الاتفاق الانتقالي مع الفلسطينيين، تلك المسؤولية التي ابدتها الحركة عند البحث في مسالة مدريد، والتي هي بنظري والدة المباحثات الراهنة مع السوريين والفلسطينيين على حد سواء، لقد وقفت حركة العمل خلف مبادرة السلام لحكومة الليكود ـ حتى عندما تضمنت تنازلا أليا عن كل سيناء، حتى عندما تضمنت تفكيكا لكل المستوطنات، حتى عندما لم تتضمن اي اشتراط على الجيش المصري.

يدور الحديث حول الانجاز التاريخي الاكبر لرئيس وزراء اسرائيل في حينه، مناحيم بيغن، عمل تاريخي هام جدا، سيذكر له في نهاية المطاف اكثر من اي عمل قام به واكثر من كل ما فعله خلفاؤه.

كما يمكن لنا ان نطرح اسئلة افتراضية: ما الذي كان سيحصل عليه الاسد لو انه انضم الى السادات في القدس عام ١٩٧٧؟

على حد علمي، توجد لدولة اسرائيل مصلحة استراتيجية حيوية في تحقيق السلام مع سورية ومع لبنان، اذا كان يمكن تحقيقه في ظل الحرص على الترتيبات المناسبة للامن والانذار المسبق.

وعلى حد علمي، فان لسورية ايضا مصلحة استراتيجية حيوية كهذه، وعلى الجانبين ان يبينا، رغم بقايا الماضي، القدرة على الانصات الحقيقي لوجهة نظر الطرف الاخر، لنقاطه الحساسة، لمصالحه، دون نسيان نقاطنا الحساسة ووجهة نظرنا ومصالحنا.

هناك صلة وثيقة بين عناصر السلام والامن والجدول الزمني، بعمق الانسحاب، والصيغة السليمة بنظري، هي عمق الانسحاب كجودة السلام وكقوة الترتيبات الامنية والانذار المسبق.

اننا نسعى نحو التطبيع الكامل، الى السفارات والحدود المفتوحة بحيث يتحرك الاشخاص والخدمات والمعلومات والبضائع بينها دون عوائق، وان يسافر السياح الاجانب والاسرائيليون الى انطاكيا في تركيا ومنها الى اوروبا في سياراتهم، اننا نتطلع الى التعاون الاقتصادي والى ربط شبكات البنية التحتية، ووقف الارهاب في جنوب لبنان، والى ربط لبنان في مفاوضات سلمية منفصلة، والى كبح جماح حزب الله.

واذا ما وجدنا استعدادا للموافقة على مثل هذه الامور، فيجدر برأي حكومة اسرائيل ان ندرس الترتيبات الامنية الجديرة وعمق الانسحاب الذي يمكن لنا ان نفكر به في هذا الصدد، واذا كان امر اقل من هذا، فاننا سنحتاج الى ترتيبات امنية وانذار مبكر اكثر تعقيدا، وسنفكر في ضوء ذلك بعمق الانسحاب المحتمل.

ترمي الترتيبات الامنية الى السماح بتحقيق ثلاثة اهداف: اولا ـ تحويل الهجوم المفاجىء الى امر متعذر من الناحية العملية، ثانيا ـ تقليص الدوافع لهجوم شامل، سواء من الناحية العسكرية ام من ناحية الواقع الطبيعي، وواقع التعاون الناشىء على الارض، ثالثا ـ خلق واقع تنتهي فيه امكانية ان تؤدي الحوادث اليومية الى تدهور الوضع نحو المواجهة الشاملة، وهذه امور حصلت من قبل.

وتتضمن الترتيبات الامنية موضع الدراسة سلسلة طويلة من المجالات: التجريد المتبادل من السلاح، تقليصات من كل الانواع، تغيير الانتشار ومبنى القوات، بالاتفاق وطواعية، تحقيق ونشر المواد الاستخبارية المأخوذة عن الصور الجوية، صور الاقمار الصناعية والوسائل التكنولوجية للانذار المبكر من محطات تقام في المواقع وبشكل يتفق عليه، خطوط هاتف حارة بين القيادات وبين الاشخاص من الطرفين، زيارات متبادلة، زيارات عادية وزيارات مفاجئة متفق عليها بالوسائل التي ستقرر ويتفق عليها، وبالطبع، فان السلام والسياحة والتعاون والتي تخلق «قيودا» معينة على حرية العمل لتحريك العمليات الحربية الشاملة بشكل عام والعمليات المفاجئة بشكل خاص.

علينا ان نتوجه الى دراسة الامر من موقع قدرة داخلية، فالسوريون يخافون من ان نناور عليهم حول طاولة المفاوضات، ونحن نخاف من ان يناوروا علينا، اما الان فاننا نفحص اذا كان ثمة سلام جدير بكل جوانبه، جدير بان يفحص، واذا لم يكن هذا ممكنا، فجدير بنا ان نعرفه، واذا كان ممكنا، فجدير بطرحه على الشعب للمصادقة والدخول في تطبيقه.

يجدر بنا ان نعرفه لانه عدم تحقيق السلام مع سورية سيواصل اثارة النار التي اطفانا معظمها، وسنضطر الى الوقوف في اهبة اعلى، بثمن اعلى وباستثمار اكبر، طالما استمرت الشعلة التي زعمنا اننا اطفاناها في الاحتراق.

ولا نتحدث هنا عن سياقات كاملة الاوصاف، بل عن احتمال هام لتغيير الواقع الذي من شانه ثمن استمراره ان يكون باهظا، لتغييره بشكل مسؤول ومتمعن، وبرباطة جاش، ان واجبنا يقتضي منا ان ندرس هذه الامكانية بشجاعة وانطلاقا من الاستعداد للنظر في المخاطر المطلوبة على طريق تحقيقها، المخاطر المطلوبة على طريق السلام والمخاطر الكامنة في ثماره، السلام والتعاون الاقليمي هما مزيد من الامن وليس نقيضا له.



ايهود براك

وستعرف حكومة اسرائيل كيف تكافح في سبيل ما هو حيوي، للبحث في ما هو هام والسماح للطرف الاخر بالتعبير عن احتياجاته، الامر الذي نرغب فيه، ولكن استنفاده سيحطم الأمل في جسر الثغرات والوصول الى الاتفاق، هذا هو موقفنا.

ايهود براك (وزير الخارجية الاسرائيلي)

(معاريف) ١٩٩٥/١٢/٢٩

خشية فوز سورية بمصادقة دولية للسيطرة على بلادهم

مسؤولون لبنانيون اعلموا اسرائيل برغبتهم في التوصل الى اتفاق سري معها

■ في لبنان يعشش القلق من نتائج المفاوضات بين اسرائيل وسورية والتي استؤنفت هذا الاسبوع، فاللبنانيون يخافون، وعن حق من ان يبيعهم السوريون والاسرائيليون ويبيعون مصالحهم عند البحث في التسوية الاقليمية، التسوية التي ستتضمن لبنان ايضا، وقد اعرب لبناني امامي عن التخوف من انه بدل المشاركة في المفاوضات كشريك كامل، سيكون لبنان على طاولة المفاوضات دون ان يكون له حضور عملي.

وخوف اللبنانيين يتمثل في ان تتوصل سورية واسرائيل الى اتفاق يكون معناه العملي تقسيم لبنان، ان تعطي اسرائيل شرعية غير مباشرة للاحتلال السوري للبنان، وهكذا ستحصل سورية على تصريح دولي لسيطرتها في لبنان، ومن الجانب الاخر، فانهم يرون في الوضع الجديد امكانية ان تضمن الرافعة الاسرائيلية الانسحاب السوري من لبنان، ومن ناحيتهم، فان هذه فرصة رائعة للتحرر من السوريين، ولكنها في ذات الوقت خطر لتعميق سيطرتهم في لبنان.

لقد ادى هذا الانفعال بلبنانيين رفيعي المستوى الى طلب عقد اتصالات مجددة مع اسرائيل، ورغم الخوف من السوريين، الا ان موظفين رسميين كبار في لبنان يبعثون برسائل تفيد بانهم مستعدون الان لمفاوضات سرية مع اسرائيل، مفاوضات على اتفاق، ولكن دون التوقيع عليه، وهكذا فانهم يريدون ان يضمنوا ان يهتم طرف واحد على الاقل بمصالحهم، كما توجهوا من بيروت الى الحكومة الفرنسية، فاللبنانيون يرغبون في اقناع الفرنسيين بان يشترطوا مساعدة اقتصادية اوروبية لسورية في المستقبل لانسحاب الجيش السوري من لبنان، وفي سورية لن يستطيبوا هذا التوجه بالطبع.

وتدل كل المؤشرات الى انه على الرغم من ان لبنان دولة عربية، الا انه معظم سكانها يثقون؛ في هذا الشان باسرائيل اكثر مما يثقون بسورية فالنوايا الاسرائيلية اكثر وضوحا ويمكن التدبير معها بسهولة اكبر مما مع دمشق، وفي الاتصالات غير الرسمية مع دمشق قال السوريون لهم مؤخرا، انه بعد ثلاث سنوات من الاتفاق مع اسرائيل فقط ستسحب سورية كل قواتها من لبنان، وهذا الوعد يعيد الى الاذهان الوعد السوري في اتفاق الطائف والذي تعهدت فيه بالانسحاب من لبنان.

والمشكلة هي ان اسرائيل لا تثق باللبنانيين مثلما كانت في الماضي، فبين الطرفين رواسب سلبية من حرب لبنان ومما تلاها، فالكثير من الوعود لم يوف بها، خداع وتضليل، تجاهل للتفاهم والاتفاقات، والشعور السائد في الطواقم القيادية في اسرائيل هو ان اللبنانيين يرغبون مرة اخرى في ان تقوم اسرائيل بدلا عنهم بالعمل الاسود وتدفع الثمن، وعند الاعداد للمحادثات مع سورية، سيكون هناك من يتذكر التجربة المرة لاسرائيل مع اللبنانيين، وبالفعل، فان علينا ان نحرص قبل كل شيء على المصالح الحيوية لاسرائيل وان ندرس الملعب اللبناني من هذه الزاوية.

وحذار ان نركز فقط على هضبة الجولان في المفاوضات مع السوريين، ومثلما راينا في المفاوضات مع الفلسطينيين مثلثا الضلع الثالث فيه هو الاردن، هكذا ايضا في الشمال ثمة مثلث اضلاعه هي سورية واسرائيل ولبنان، ولهذا مغاز كبيرة على الارض، فلا يعقل، مثلا، ان تنسحب اسرائيل من هضبة الجولان فيما يبقى الجيش السوري في البقاع اللبناني، ولهذا فلا يجوز البدء بالانسحاب من الجولان قبل ان نضمن الانسحاب السوري الموازي من البقاع اللبناني، ومع ان لهذا صلة بثلاث حكومات، ولكنه متعلق بذات الاتفاق.

سيتعين على اسرائيل ان تقرر في اقرب وقت ممكن ما الذي تفضله: لبنان مستقل وديمقراطي، متحرر كليا من السيطرة السورية، والذي من المشكوك فيه ان يكون دولة مستقرة، ام لبنان اكثر استقرارا، تحت الهيمنة السورية وباستقلال محدود، وتتطلب الامكانية الثانية بالطبع وجودا عسكريا سوريا ما في لبنان، والانطباع هو انه في ظل الوضع القائم حاليا وعقب رواسب الماضي، فان اسرائيل ستميل اليوم نحو الامكانية الثانية، بمعنى، هيمنة سورية محدودة في لبنان وفي ظروف معينة، ويمكن لنا ان نستدل على ذلك من نية الطاقم الاسرائيلي للمفاوضات الحديث مع الوفد السوري عن «الوجود» السوري في لبنان وليس عن «انسحاب» سوري من لبنان، وثمة فارق هام هنا، ينبغي لمثل هذا الموقف الاسرائيلي ان يترافق بشروط قاطعة المعنى، اولا، في كل الاحوال ان ينسحب الجيش السوري من البقاع اللبناني، بعيدا عن الحدود الاسرائيلية، ثانيا، البحث ليس فقط في خط الانسحاب من لبنان، بل وفي كمية القوات السورية ونوعيتها التي ستبقى في لبنان، فالسوريون يحتفظون اليوم في لبنان بقوات كوماندو، وقوات مؤللة ومدرعة، اما في المستقبل، وبعد التسوية مع سورية، فلا يوجد اي سبب لان تحتفظ سورية في لبنان بقوات مدرعة، وينبغي لنا ان نضيف الى هذا الشرط بالطبع وقف الارهاب في جنوب لبنان، ونزع سلاح حزب الله، ويمكن ان تتم معالجة الجنوب اللبناني في اطار خطوات بناء الثقة، وثمة في اسرائيل استعداد لنهج جديد بهذا الشأن.

وسيدعي السوريون كعادتهم في الماضي بان كل ما يتعلق بلبنان ينبغي ترتيبه مع اللبنانيين، ولكن الجميع يعرف بان الامور ليست هكذا والعناد في هذا الشان سيكون مجديا، وفي هذا الاطار ينبغي الخوض في مفاوضات، علنية او سرية، مع لبنان، الان او في المرحلة الثانية للمحادثات مع السوريين، كما ان ثمة مواضيع بيننا وبين لبنان تتطلب التفاوض بدءا بموضوع مستقبل جيش لبنان الجنوبي وانتهاء بمسائل المياه والحدود المفتوحة والعلاقات التجارية.

زئيف شيف

(هآرتس) ١٩٩٥/١٢/٢٩

الحان الموسيقى

في مريلاند

(هارتس)

حديث بيريس عن نزع السلاح النووي سابق لأوانه

■ يدرك المقررون في الدولة ان الجدل الجماهيري الذي رافق زلة لسان رئيس الحكومة شمعون بيريس لم يطرح اي سؤال جوهري، اي انه لم يطرأ اي اقتراح بفرض قيودا معينة على حرية العمل المطلقة التي يتمتعون بها في موضوع رسم المستقبل الاستراتيجي لاسرائيل.

مرة اخرى يتمحور الخلاف حول موضوع مصيري: هل على اسرائيل ان تعرب عن استعدادها لنزع السلاح النووي فور تحقيق السلام الكامل او ربما من الاجدر ان نتصرف بحذر وان ننتظر سنتين حتى يصل المسيح، ان ذلك لا يجيب على اي سؤال جوهري بشأن «الطاقة الذرية» وهي الاسئلة التي تطرح من خلال تقارير المراسلين الاجانب الذين يقولون ان اسرائيل معروفة كشركة كبيرة، ان لم تكن رسمية، في النادي الذري العالمي بحماسها الشديد لترويج فكرة السلام وفشل بيريس في صياغة تصريحاته التي تضمنت تلميحا بالاعتراف بالقدرة الذرية لاسرائيل، وبعد يوم من ذلك سارع بالعودة الى الصيغة الناجحة لسياسة الغموض، وهي للصيغة التي بموجبها تستعد اسرائيل للتفاوض حول شرق اوسط خال من الاسلحة غير التقليدية «اذا كان هناك سلام كامل وشامل في الشرق الاوسط بما في ذلك ايران، العراق وليبيا».

ورغم ما قيل في وسائل الاعلام فان المصريين غير متلهفين من التوقعات الاسرائيلية، وكعادتهم يحتجون ويقاطعون المباحثات المتعددة، ولكنهم في نهاية الامر اضطروا الى الاكتفاء الان بتصريحات ضبابية ضد اسرائيل، وبهذا الشكل يدور الجدل الجماهيري بصورة كما لو كانت البدائل الوحيدة الممكنة هي اما شرق اوسط خال تماما من سلاح الدمار الشامل او الاستمرار في الوضع الراهن التي تعتبر فيه اسرائيل صاحبة قوة نووية في المنطقة، ان السياسة الذرية الاعلامية لاسرائيل كانت وما زالت متزنة وحكيمة، فاسرائيل اثارت الدهشة في الحفاظ على توازن حساس بين النفي المتهرب (لن نكون الاوائل) والتهديد بالتلميح (ولكن لن نكون الثانويين).

ومع ذلك من الممكن ان نطرح عدة اسئلة هدفها اخراج الجدل الذري من الزبد الذي بطو المياه الثقيلة، وهذه الاسئلة معدة لدفع الاشخاص المسؤولين عن الردع الاسرائيلي بالتفكير بامكانية ان الظروف الذرية الراهنة تمكن اسرائيل من حرية العمل بشكل مطلق ويبدو انه ان الاوان للتفكير والعمل وفق مصطلح «ضبط النفس» تنشر الصحافة الاجنبية معطيات يتضح منها ان هناك قليلا جدا من التحفظات السياسية، الاقتصادية والاخلاقية على التطوير الاستراتيجي في اسرائيل، وتذكر الصحافة الاجنبية فيما تذكره صواريخ من نوع «شبيط» يصل مداها الى اكثر من «اوفيك» وعشرات القنابل النووية تستطيع كل واحدة منها تدمير كامل المنطقة بحجم المنطقة الواقعة بين رامات هشارون وحولون، اضافة الى الف قنبلة نووية تكتيكية حصلت عليها اسرائيل من جنوب افريقيا قبل تغيير السلطة، وسنة بعد سنة يزداد الخوف من ان الحدود الذرية الضرورية لاسرائيل لم ترسم تخوفا من ايران النووية بل من التطلع الى تحقيق امن كامل، وفي لعبة الذرة فان الامن الكامل يوجد فقط في التدمير الشامل والمطلق.

مئير شتريغليتس

(يديعوت احرونوت) ١٩٩٥/١٢/٢٨

ارغم عائلته على اخراج جثته من قبره عقب دفنه لتشريحها:

الجيش الاسرائيلي يعجز عن تحديد هوية مستوطن قتل احد سكان مخيم الجلزون عشية اغتيال رابين

■ محمد الرمحي ابن الرابعة عشرة ونصف اطلقت عليه النار قبل قتل اسحق رابين بثلاثين ساعة بالضبط، هذا الاخير رئيس دولة، اما الاول فهو شاب فلسطيني غير معروف من مخيم للاجئين، ويبدو للوهلة الاولى بان لا علاقة بين الاثنين، الا ان والد محمد قال لي هذا الاسبوع بانه يعتقد ان هناك ارتباطا بين الحدثين، وسواء كان هناك ارتباط ام لا فان حقيقة مقتل الشاب بواسطة اطلاق النار عليه (من قبل مستوطن على الاغلب) قبل مقتل رابين بيوم قد اخفته عن اعين غالبية الجمهور الاسرائيلي، اذ ان النار قد اطلقت على محمد يوم الجمعة بعد الظهر، بينما قتل رابين عشية يوم السبت، وهكذا لم يكن هناك مكان في صحف يوم السبت لاي خبر اخر غير مقتل رابين الذي لم يفسح المجال لقضية مقتل فتى فلسطيني اخر، بما فيها مسالة معاناة العائلة الثكلى من جراء اكراههم على اخراج الجثة واعادة جثة غير صحيحة بدلا منها لهم تحت جنح الظلام.

محمد قتل في ملابس كرة القدم التي احبها لدرجة كبيرة، حيث انه كان عضوا في فريق شبان المساجد في مخيم الجلزون، الان انتهت ايام الحداد الاربعون لمحمد ولا يوجد على القبر لا وردة ولا شاهد، اذ ان الشرطة تقوم بالمراقبة بشكل دائم، بينما عاد والده احمد الرمحي الى عمله كمدرس في المدرسة الثانوية في الجلزون، والواقعة على طريق نابلس ـ رام الله، محمد كان تلميذا في المدرسة في الصف الثالث الاعدادي، ويقول والده انه كان تلميذا نجيبا وكان يطمح في ان يصبح طبيبا في المستقبل.

محمد نجح في ان يمر بثلاثة سجون اسرائيلية قبل موته، اذ كان قد اعتقل قبل سنة وهو في عمر الثالثة عشرة والنصف وحكم عليه بالسجن الفعلي لاربعة اشهر بسبب القاء الحجارة، وبعد ان اطلق سراحه وهو اكثر رشدا قام بتعليق صور ثلاثة من شهداء الانتفاضة من ابناء المخيم فوق سريره، وقال لابيه ذات مرة انه «ان مت يا ابي فلتعلق صورتي معهم» والان تظهر صور اربعة من الفتيان فوق سريره المغطى بغطاء عسكري رمادي قاسي.

في المرة السابقة زرت مخيم الجلزون بعد مقتل عواد حنداش الذي تزوج محبوبته الامريكية وذهب الى مكاتب الادارة المدنية في رام الله من اجل الحصول على تصريح خروج لكاليفورنيا حتى يبدا هناك حياة جديدة بعيدا عن السياسة، فاطلق عليه النار في ظهره جندي وهو عائد الى بيته وسقط مضرجا بدمائه على باب البيت والتصريح بيده.

سالني احمد القطامي، وهو يقف على البوابة التي تشكل ايضا مقهى للمخيم: «ما الذي يمكن ان تزينه هنا والمجاري تتدفق في الشوارع والقمامة تتكدس بينما تجد الوحل والقاذورات في كل مكان؟».

القطامي الذي يقوم في هذه الايام ببناء بيت في رام الله للمقاول الفلسطيني ـ الامريكي ابراهيم قرش يشعر بالمرارة وهو يتذكر ايام تل ابيب، تلك الايام التي كانت تبدو لنا مليئة بالاهانة والاذلال بينما هي في الحقيقة تمثل للفلسطينيين ذكرى جميلة اصبحوا يحنون لها هذه الايام.

هيكل المسجد الجديد ينتصب عاريا منذ ثلاث سنوات، اذ ان المتبرع السخي قد انتقل من السعودية الى الاردن وتوقف عن ارسال الاموال، والان تتكدس على ابواب المسجد اكوام من التراب وبقايا مواد البناء.

محمد الزبيدي هو المرشح الوحيد في المخيم الذي سيتنافس في الانتخابات القادمة، وعلى لوحة الرخام التي في وسط المخيم حفرت اسماء ضحايا الاحتلال من ابناء المخيم، عشرة منهم قتلوا في الانتفاضة وهؤلاء لا يشملون اسم محمد الرمحي الذي سافرنا باتجاه مدرسته الثانوية حتى نقابل والده.

ليست هناك مدرسة كهذه المدرسة التي يضطر تلاميذها للصعود نحو الشارع الرئيسي ومن ثم تجاوز الشارع الرئيسي للوصول للمدرسة، وكانوا قد طلبوا في مرات كثيرة ان يشيدوا لهم جسرا للوصول للمدرسة، الا ان الامر لم يحدث لان ذلك يتعلق بالمناطق والفلسطينيين.

حتى الان وقبل الاخلاء بايام ما زالت هناك دورية عسكرية ترابط على ابواب المدرسة التي تقع في مدخل المخيم وتعرقل عملية خروج السيارات من المخيم وكانها تريد استغلال الاحتلال حتى اخر رشفة.

ساحة المدرسة مرتبة وتبدو فيها اشارات الامم المتحدة وتظهر على الجدران صورة محمد وصورة ياسر عرفات وطالب اخر قتل في وقت سابق، وهناك قابلنا احمد الرمحي وهو يسير بتثاقل لا اظنه كان عنده قبل مقتل ابنه، احمد الرمحي اقترح علينا ان نسافر اولا الى قبر محمد لنشاهده معا، هذا الاستاذ كان يتحدث بهذه العبارة وكانه يتحدث عن ابن جاره ولبس ابنه هو، مرة واحدة فقط رايت فيها عينيه تترقرق بالدموع وتتدفق اليها الدماء عندما وقفنا على قبر ابنه واخذ يصف كيف احب كرة القدم وكان مدربا للفريق، وذات مرة لعب فريقه ضد فريق البيرة المجاورة حيث هزموهم بنتيجة ٢/١، الان بعد هذه الفترة لم يعد احد يتذكر ان كان محمد قد احرز هدفا في مرمى فريق البيرة.

يوجد في الجدار المعدني الذي يحيط بالمخيم ثغرة يقال ان الشخص الاسرائيلي الملتحي والذي يعتمر القبعة قد قام باطلاق النار على محمد منها، محمد كان في تلك اللحظة يسير مع اثنين من زملائه فاصابته رصاصة دخلت في خاصرته اليسرى خارجة من الخاصرة اليمنى، بعد لحظات حمل عدد من شبان المخيم محمد والدماء تنزف منه الى المستشفى الا ان الدورية العسكرية كانت قادمة فاضطروا الى سلوك طريق التفافي عبر بير زيت حتى لا يأخذه الجيش منهم، وعندما وصلوا الى مستشفى رام الله الحكومي تقرر ان محمد قد مات.

محمد اصيب يوم الجمعة الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) في الساعة الثالثة الا ربع، وفي الساعة الرابعة فارق الحياة، شهود عيان قالوا ان الشخص الذي اطلق النار دخل سيارته البيضاء التي كانت تجلس بها امراة في المقعد الامامي فشغل سيارته وفر هاربا باتجاه الجنوب.

سالت احمد الرمحي هل قام الفتيان برشق الحجارة على السيارة؟ فاجاب بانه متاكد ان ذلك لم يحدث وهو على يقين بان جنود النقطة العسكرية في الاعلى قد شاهدوا كل ما حصل بام اعينهم.

جيش الدفاع حضر بعد ان قام الشبان بدفن الجثة وطلب اخراجها من اجل تشريحها والتحقيق في الحادثة كما يحصل عادة، حيث تتوقف عملية التحقيق بعد التشريح بقدرة قادر، في اليوم التالي اعلم الكابتن ربيع من الادارة المدنية العائلة بضرورة الحضور، من اجل اخذ الجثة وفي المساء اعلمهم بانه قد غير رأيه وان الجنود هم الذين سيقومون بعملية الدفن، الا ان والد محمد رفض ذلك طالبا ان يسمحوا له بدفن ولده على اقل تقدير، اذ خشي ان لا يحسن الجنود التصرف مع الجثة، الا ان الادارة المدنية اعلمته ان الجثة لم تصل وان عليه ان يعود في الساعة الحادية والنصف مساء وعندما اصبحت الساعة الحادية والنصف توجه احمد الرمحي لهم الا انه اكتشف ان الجثة لم تصل بعد، وفي تمام الساعة الثانية عشرة والنصف ليلا وصلت سيارة اسعاف حيث وضعت الجثة وعادت ادراجها، فقام بالتحديق بها ولدهشته الشديدة وجدها جثة شخص اخر اكبر سنا وحجما فتوجه فورا الى الكابتن هارئيل واعلمه بان هذا ليس ابنه محمد.

وهكذا مرت ساعة اخرى جرى فيها الاتصال مع سيارة الاسعاف ومع معهد التشريح، وفي تمام الساعة الواحدة والنصف عادت السيارة من اجل لخذ جثة الشخص غير الصحيح، وفي الساعة الثالثة الا ربعا وصلت سيارة اخرى وهي تحمل الجثة الصحيحة وجرى دفنها فورا في المقبرة التي كانت محاطة بالجنود.

المتحدث باسم منسق العمليات في المناطق، اكد كل مجريات الحدث كما ذكرت هنا، وقال بان المخطىء هو معهد التشريح الجنائي وليس امامنا الا ان نعتذر للعائلة.

مصدر في الادارة المدنية قال هذا الاسبوع بان هذه ليست الحادثة الاولى التي تحصل بهذه الطريقة الفظيعة.

مدير معهد التشريح الجنائي في ابو كبير الدكتور يهودا هس فاجانا هذا الاسبوع بقوله «انه لم يكن هناك اي خطأ والقصة التي تروى حول ذلك ليست صحيحة والمشكلة كانت هي ان العائلة لم تنجح في تشخيص جثة الفتى بسبب العفونة والتغيرات التي مرت بها الجثة منذ الموت، وما حصل هو ان سائق سيارة الاسعاف قام باعادة الجثة فلم يجد غيرها في الثلاجة فاضطر لاعادتها نفسها وهكذا تكون العائلة والادارة المدنية هم الذين اخطاوا في عملية التشخيص».

في طرف المخيم تجثم المقبرة التي تحتوي قبورا مع شواهد واخرى بلا شواهد، ومن مظهر المقبرة توصلت الى استنتاج بان الناس في المخيم يعيشون ويموتون في نفس المهانة والاذلال.

في ذلك اليوم الذي قتل فيه محمد استيقظ في الصباح وتناول فطوره وارتدى ملابس كرة القدم وذهب لتدريب تلاميذه، ومن ثم عاد الى المسجد ليصلي صلاة الجمعة وبعدها توجه الى الاعلى بصحبة صديقيه نادر ابراهيم ومحمود ابو شريف صاعدين نحو الضاحية التي تقع في الجهة الاخرى من شارع رام الله ـ نابلس، وربما قرروا قذف الحجارة وحدث ما حدث.

حماس وفتح تنافستا على هذا الشهيد، الا ان والده يقول بانه كان مقربا من فتح وعلى الجدار في بيته تظهر شهادة امتياز من فتح في سجن مجيدو حيث اجتاز هناك دورة ما في اطار دراسته في مدرسة السجن.

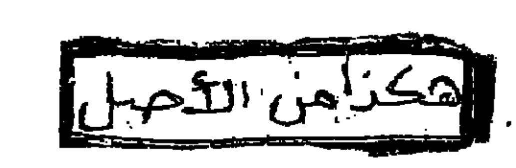
مساء يوم السبت حضر مراسل القناة الاولى لمقابلة الاب وساله المراسل يورام كوهين عن قتل ابنه فقال بان رابين هو الذي قتله من خلال سماحه للمستوطنين بالتجول مع سلاحهم ومنحهم الحماية حتى بعد ان قاموا باعمالهم العنيفة.

بعد ذلك بساعات سمع احمد الرمحي عن مقتل رابين، فقال بينه وبين نفسه ها هو الشخص الذي اعطى الاسلحة للمتطرفين يلقى حتفه على يد واحد منهم، ويضيف قائلا «ان ما يؤلمني هو مشاهدة ايغال امير وهو يلوك العلكة اثناء محاكمته بينما يتحدثون عن الظروف التي سيعيش فيها وهل سيكون فيها حاسوب وتلفزيون، وهنا سالت نفسي ان كانوا يتعاملون بهذه الطريقة مع قاتل رابين فكيف سيتعاملون مع قاتل ابني، والاستنتاج الذي توصلت اليه هو ان القانون والجهاز القضائي الاسرائيلي سيساندان المواطن الاسرائيلي دائما بغض النظر عما يقوم به، عدا عن ذلك فان نصب غولدشتاين الذي قتل ٢٩ فلسطينيا بريئا اثناء صلاتهم يبعث الالم والمرارة في نفسي، وها هو قبره يتحول الى نقطة للحج كما ان التليفزيون يقوم بمقابلة الحجاج وكان الامر عبارة عن مفاخرة واعتزاز، اضف الى ذلك ما رايناه من احتفال بالفتاة هارشيفي التي خرجت من السجن، وهكذا اجد نفسي فاقدا للثقة فيكم».

الناطق باسم لواء يهودا والسامرة اللواء غولدبرغ قال لي هذا الاسبوع ان الشرطة قد اتخذت عدة اجراءات تحقيقية في القضية واحداها موجودة الان في ذروتها، الا انه اعترف في نفس الوقت ان الشرطة لا تملك اي طرف خيط، فلم تعثر على الرصاصة او نوع السلاح او نوع السيارة ولا شيء حتى انها لا تملك اتجاها معقولا لعملية التحقيق للسير به، وقال ايضا انه قد لا يكون هذا الشخص مستوطنا وانما واحد من سكان ايلات الذي كان متوجها الى مفترق تفوح.

جدعون ليفي

(هآرتس) ١٩٩٥/١٢/٢٩



الكاتبة سارة الطيب صالح مؤلفة مسرحية «اسامة»:

أصالح في اعماقي بين ثقافتين

لندن - «القدس العربي»:

وصلت سارة صالح من اكسفورد متأخرة قليلا ولكن جميلة ومرتبكة قليلا. بدت متحفظة نوعا ما وهادئة هدوءا متأهبا. لم تساعدني اضاءة المسرح الموجهة على عيني على الارتياح في الحوار او لخذ موقف اكثر جدالية، ولكن سارة مثل فراشة في ضوء المسرح الاغبر فردت جناحيها وتحدثت. ظننت ان كونها ابنة للطيب صالح، فرض عليها مهام معقدة للحل مثل مسألة الهوية ومثل ان تثبت شخصيتها الادبية بعيدا عن نفوذ وطقوس كتابة الطيب، لكنها على عكس ما اعتقدت كانت بسيطة وواضحة.

■ هل هذه تجربتك الاولى في الكتابة المسرحية؟ وهل يمكن ان تخبرينا كيف ومتى بدأت الكتابة عموما؟

■ هذه تجربتي الاولى في النص المسرحي. كتبت المسرحية قبل خمس سنوات. كنت في الواحدة والعشرين من العمر، وقتها طلب مني نديم صوالحة كتابة مونودراما مسرحية مشغولة على مذكرات اسامة بن منقذ عن الحروب بين العرب والصليبيين التي قرأتها مترجمة للانكليزية.

اما عن الكتابة عموما فاعتقد انني كنت اكتب طيلة حياتي. اتذكر نفسي دوما ضمن عالم الكتاب. لكن هذه المسرحية اول عمل جدي ابداعي ضمن محاولتي لتطوير اسلوبي الكتابي، حيث ان لدي اهتمامات وتجارب ضمن الكتابة الروائية. الحقيقة لا اتذكر الوقت الذي لم اكن اكتب فيه.

■ كيف اخترت موضوع المسرحية؟

■ كانت الفكرة الاصلية مركزة على كتابة نص مسرحي عن عرب جاءوا الى اوروبا. وبعد ان قمنا ببعض البحوث الى ان توصلنا الى مذكرات اسامة بن منقذ فبعد ان قرأتها وجدت انها مثيرة للاهتمام فهي غيرت الموضوع الذي فكرنا فيه. في الكتاب ملاحظات متفحصة لجيش احتلال من قبل كاتب من المنطقة المعرضة للاحتلال. في هذه المذكرات وجدنا عناصر درامية جيدة.

■ تقصدين ان اكتشاف النص كان عفويا؟

■ نعم. كانت هناك فصول في كتاب اسامة بن منقذ تتحدث عن الصليبيين - او «الفرنجة» كما يدعوهم - بدت مناسبة لما كان نديم يبحث عنه، وكان من الواضح ايضا ان الفصول هذه مهمة ومثيرة.

■ كونك ابنة للروائي الكبير الطيب صالح، كيف اثر هذا في حياتك وميولك الادبية؟

■ لا اعرف ماذا اقول. لا اريد ان اجيب على هذا السؤال. لا استطيع ان ارى تأثيرا مباشرة بالضرورة، ولكن بالتأكيد هناك تأثير فانا ابنته، ولكنني لا اعتقد ان اسلوبه اثر في اسلوبي، او ان مواضيع كتابته اثرت في مواضيع كتابتي، من الصعب الفصل في هذه المسألة.

■ ولكن مسرحيتك تحتوي هذا الهاجس الاستحواذي الموجود في رواية الطيب صالح الاشهر «موسم الهجرة الى الشمال»، اقصد بالطبع مسألة الصراع التناحري بين الشمال والجنوب.

■ صحيح. هذا شيء كنت واعية له طيلة حياتي. موضوع صراع الحضارات شيء مبهر. انه اختبار وتجربة جيدة للمشاهدين الاوروبيين ان يروا انفسهم معكوسين في مرآة الاخر، وهو في هذه الحالة عربي، من منظور مختلف هذه هي الفكرة بالحقيقة: استحضار بعد اخر للتاريخ. فالتاريخ الذي لدينا هو تاريخ ممركز على اوروبا، ونحن قدمنا البعد الاخر للمشاهد البريطاني. لقد سمحنا بعرض صوت لشيء كان صامتا، والامر الذي اعتقد انه يساعد على الرؤية الاعم.

■ كابنة لحضارتين او ثقافتين، هل تحسين بهذا الصراع في هويتك؟

■ لا احس بالعلاقة مع هاتين الثقافتين كصراع. الثقافتان موجودتان في ولكنني لا احس بذلك كتصادم عنيف بل احس كنوع من التصالح بين الثقافتين، وهذه المسرحية يمكن ان تعبر عني. فمن جهة الشكل والوقائع فالمسرحية انكليزية، ولكنها مأخوذة عن مذكرات عربي. هذا الشيء يعبر عن حالتي ايضا.

■ كيف وجدت انطباع المشاهدين الانكليز؟

■ كانت انطباعاتهم لطيفة وضاحكة. الامر الذي جعلني اشعر بالثقة. كنت قلقة من ان الجمهور قد لا يرتاح لهذه المسرحية التي كانت اتهامية باكثر من طريقة. الناس ربما لم يتعودوا الاستماع الى ما يظنه الآخر عنهم. لقد شاهدوا الاخر يقوم بالتعبير عن نفسه بدلا من ان يتمثل بالنيابة، وتلك حالة غريبة نوعا ما. الجمهور تسلى ايضا فالمسرحية مكتوبة بروح دعابة.



سارة صالح

■ الجمهور اذن لم يحس بالمسرحية كانتقاد له؟

■ لا اظن ذلك. لم نقصد ان تكون المسرحية انتقادية.

■ لأن الموضوع لم يكن معاصرا، ربما؟

■ نعم. فقد حصل نوع من التمويه (استخدمت سارة كلمة alibi التي تعني تقريبا: اثبات الوجود في غير مكان الجريمة)، حيث ان الاحداث تجري قبل قرون من الآن. فلو ان العمل كان اكثر معاصرة لكان الامر اكثر صعوبة. وهناك شيء آخر فاسامة في المسرحية يقوم بمبالغات واضحة ويرش نوعا من البهار في حديثه، ولذلك فانهم يتسلون ويضحكون على مونولوجه ولا يأخذونه على محمل الجد.

■ هل يدفعك هذا لتكوني اكثر انتقادية؟

■ لا. لا ارى الحاجة لذلك. افضل التعبير غير المباشر ودون استفزاز الناس. اظن انك تستطيع ان تكون اكثر تأثيرا من خلال السخرية وحس الدعابة.

■ في مقابلة مؤخرا مع الروائية اللبنانية حنان الشيخ عرفت الكاتبة نوعين من الحرب في بلادها «الحرب الاهلية، والحرب ضد التقاليد والتابويات». هل لديك حرب من نوع خاص، شخصيا؟

■ رأي مثير لحنان الشيخ. بالنسبة لي فانا افضل ان لا يكون عندي اي حرب..

■ تفضلين ان لا يكون لديك حرب؟

■ نعم افضل، في اي رواية سأكتبها من الآن فصاعدا ان لا يكون لي توجه مباشر. قد لا يكون هذا سياسيا ولكنه يتحول الى سياسي بشكل غير مباشر.

■ كأنك تحاولين معاكسة ابيك؟

■ ماذا تعني؟

■ كأنك تتجنبين الربط بينك وبينه؟

■ لا. بأية طريقة تقصد؟

■ بطريقة تجنب موضوع الصراع بين الشمال والجنوب، او الشرق والغرب؟

■ لا. اعتقد ان بامكانك عكس موضوع الصراع من دون ان تقوم بذلك مباشرة. كأن تستخدم المجاز مثلا. واذا تعاملت مع هذه المواضيع بشكل غير مباشر فلا يعني ذلك انني لن اخوض فيها لانها، بشكل واضح بالنسبة لي، قريبة من قلبي. ليس بطريقة مباشرة ولكن بطريقة جدلية ان اردت الدقة.

■ قمت باطروحة الدكتوراه عن ادب النساء في القرن الثامن عشر. هل كان فسحة في اطروحتك لأدب الكاتبات العربيات؟

■ لا للاسف. قررت ان لا ادرس الكاتبات العربيات في اطروحتي. كنت ابحث عن المسائل الغربية المتشابهة. وموضوع الكاتبات العربيات قد اقوم باستكشافه لاحقا. انا اركز حاليا على الرواية الانكليزية، النسوية الانكليزية خصوصا.

■ أليس ذلك استمرار اذن لخط المركزة حول الذات الاوروبية، تقومين به وانت الواعية لخطورته؟

■ ربما. باستثناء ان الرواية التي ادرسها كانت مهمشة، وما ادرسه يقوم على استعادة الكثير من الكتابات التي كانت قد اهملت سابقا. وبذلك احس بانني قمت بتمثيل اهتماماتي النسوية، وبتلك ارجعت اهتماماتي الثقافية الى الوراء قليلا.

■ هل يمكن ان تحدثينا اكثر عن اطروحتك؟

■ هناك حرفيا المئات من الروائيات اللاتي كتبن في القرن الثامن عشر، واللاتي في النهاية دفعن للخلف، واظن ان ذلك حدث ببساطة على خلفية من جنسهن، وبسبب فكرة صارمة لما هو جيد في الادب ما زالت مسيطرة حتى الآن. وانا اسعى الى توسيع دائرة الادب لتضم شاته النسوة اللاتي استبعدن وهمشن، وانا ادرس واحدة منهن خصوصا اسمها فرانسيس برننغ، واسمح لها باعادة تأسيس الانثوية في القرن الثامن عشر، وهكذا ادرس الاوضاع التي كان يفترض بالمرأة ان تتصرف على اساسها في ذلك القرن وكيف فعلت بهذه الموديلات والنماذج.

التقاها: حسام الدين محمد

حول اشكالية التواصل الثقافي عربيا:

البداهة ونقيضها وحوار الامكنة

سيف الرحبي *

في هذا السياق، اي سياق اشكالية، او اشكاليات الحوار والتواصل في الوطن العربي في صعيده الثقافي.

هذا العنوان البديهي والمعقد في الوقت اياه، بديهي، لان البداهة بمكان ان يكون هناك سياق ولادة طبيعية ورحمية لهذا الحوار وهذا التواصل. ولسنا بحاجة الى التذكير بجامع اللحمة وقوامها بين بلدان الوطن العربي، بحواضره وبواديه، محيطه وخليجه.

وهي لحمة لا تأتي لاحداث وتقلبات التاريخ وفواجعه ونكباته الا لتزيدها تأكيدا وقوة أصرة، مهما شطت الاطروحة الكسيحة في تصوير عكس ذلك ومهما تبدت الصورة غائمة وملتبسة وبكماء، من فرط ما انهال عليها من غبار الايديولوجيا والخلافات بنوازعها واستقطاباتها المختلفة.

لكن هذه الأصرة الرحمية التي تمتد بداهتها في الولادة والمصير وفي عمق اللغة والوجدان لا تلبث ان تخترقها سهام الاشكاليات المختلفة وتطوح بها في مهب السؤال المقلق والعاصف...

فنظرة ولو سريعة الى المشهد الثقافي الراهن - دعك من السياسي - بعناصره واتجاهاته واجناسه الادبية والفكرية لا بد ان تغرق في هذه الاشكاليات المتراكمة والمدوخة..

اشير الى عنصرين اساسيين، احدهما تقني، اداري، والثاني فكري، ابداعي، سجالي. والعنصر الثاني بشتى فضاءاته ومناحيه، يذهب بنا الى توليد اسئلة لا حصر لها، تبدأ من نقاش المواقف والاراء امام الكثير من القضايا التي تندرج في سيرورة التاريخ الاجتماعي والفكري في الوطن العربي وخاصة الاحداث المفصلية الجسيمة التي طوحت بقيم الامة وثوابتها التي تشكل المصير المشترك للمجتمعات والافراد.

ولا تنتهي - اي الاسئلة - في السجال حول الاتجاهات الابداعية وانماطها واماكنها ورؤاها...

ولذا كان بين هاتين الاشكاليتين تداخل واضح لا مناص منه، فان هذا التداخل لا يصل حد التلابس والتماهي الا في حقل الافكار والفنون وافاقها ورؤاها.

اذا كان المثال الساطع للاشكالية الاولى هو سبر التاريخ العربي منذ بداية القرن على الاقل. مرورا بما اصطلح على تسميته بـ «عصر النهضة» هذا المشروع الذي لم يلامس اثره بحسم التحولات الفعلية للتاريخ والواقع وظل غالبا في اطار النخب المثقفة والمستنيرة، حتى الاربعينات والستينات وصولا الى برهتنا الراهنة.

هذا المسار المترجرج والمليء بالولادات القيصرية والتشوهات والمليء بالطنين الفارغ للخطابات اللاتاريخية واللاعقلانية انتج منه التجليات الفاجعة، التي تصل حد التراجيديا وفق دلالات التسمية الاغريقية التي تسم اشد انواع المآسي فتكا وتدنيسا وصراعا قدريا عاتيا قذفت بالمثقفين العرب الى هاوية خلافات لا حصر لها.

لا شك ان الخلافات تكون، معين اثراء لاطراف السجال وصراع الافكار وهو ما نحن بأشد الحاجة اليه. لكنها تكف عن ان تكون كذلك حين تتحول وجهة الخطاب الى خصومات وحروب تغلي وتحجب تحت مواقدها الاخطار الحقيقية وتستفحل...

يتساءل العربي الآن. بعد ان اوشك قرن انكسارد الحديث على الانفراط.

باي انجاز حضاري معاصر سيدخل القرن الحادي والعشرون الذي نقف على عتبته وجها لوجه؟

وليس من جواب ولا تلويحة شبحية لجواب وسط مناخات تشكل لوحة باهتة لحروب الطوائف واقتتالاتها المجانية وسط هذا اللهاث الكوني في سياق السيطرة على ما تبقى من مقدرة العالم الذي يشكل العرب العصب المركزي من ثرواته وحياته.

ويتساءل المثقف العربي لحيانا امام هذا الوضع. ان كنا ما نزال منشدين كما ينشد القط لخانقه، نحو الفكرة الخلدونية (نسبة الى ابن خلدون) في انهيار العصبيات والممالك وصعودها، وفق هذا القانون الموضوعي الصارم الذي وضعه الفيلسوف العربي منذ ستة قرون.

لا نستطرد في مفازة الوضع العربي التي لا حد لها، اشير هنا الى الجدل الثقافي العربي في افق الصراع والحوار في حقل الاتجاهات الادبية والفنية التي تتوزع في الامكنة العربية المتعددة.

هذا المنحى يشكل ملامحه الخاصة رغم انه يفضي ويتداخل بالضرورة مع الافق الاخر الذي اشرت، فالاتجاهات الادبية وانماط التعبير التي بدأت تسود الساحة الثقافية العربية منذ العقد الثالث لهذا القرن، كانت دائما مخترقة بالصراعات الايديولوجية والاجتماعية، نشاهد ذلك في الساحة المصرية بشكل مبكر واللبنانية في فترة لاحقة كمثال الصراع الذين كان قائما بين منبرين شكلا محور سجال هاما على صعيد الشعرية العربية، اقصد مجلتي «شعر» و«الاداب»، وعلى المنوال نفسه في بقية حواضر الثقافة العربية، يعطي فكرة حيوية دالة على ذلك..

جدل الاشكال وتطورها، دائما يخضعه الفرقاء الى منطلقات تنظيرية، تاريخية وفكرية، تتعلق بهوية اللغة وقيمها الثابتة المقدسة، وتلك المتحركة المتطورة باستمرار مما يطرح بالضرورة قيم الامة وتراثها في الحاح الجدل ومتطلباته.

يستمر السجال ويتخذ اشكالا متفاوتة من علو النبرة وخفوتها ويندفع احيانا الى نوع من انواع حدة الخطاب وعنفه، وهو في كل الاحوال دليل حياة الثقافة، اي ثقافة، شرط الا يسقط في فخاخ المؤامرات ورغبة تحطيم الاخر والغائه... وهي مظاهر نشاهدها بكثرة في اوساط الثقافة العربية الراهنة، وكأنما الذات المثقفة والمهزومة امام تاريخ بالغ القسوة لا تجد متنفسا وتعويضا الا في تدمير نفسها وشبيهها...

اذ كانت اشكال التعبير واتجاهاته وايقاعاته المختلفة تثري بعضها عبر الرغبة الصادقة في الحوار والكشف عن منابع الحقيقة الابداعية، وكذلك الامكنة العربية التي ينتج فيها هذا الابداع وهذه الثقافة التي تشكل معمارا متعدد القسمات والخصوصيات، ومن هذه الرؤية لا معنى للتعالي الزائف الذي يبديه البعض تجاه الاخر تحت مبررات لا تخدم الا اغراض التعصب والرؤية الضيقة. فالثقافة العربية بهذا المعنى نهر ذو روافد مختلفة وبطبيعة الحال يظل هناك الاقوى والاسبق في هذه الروافد بسبب عوامل كثيرة لكن وحدة الابداع المشترك هي دليلنا المضيء في هذا الليل العربي المحتدم بالاشباح والهوام واكلة لحوم البشر.

ويصعب على شخص مثلي لم يرتبط بوحدة الثقافة العربية وخصائصها ومناخاتها المتعددة عبر الاجترار الشعاري والدعائي وانما عبر تجربة حية يصعب ان اسمع كلاما حول التقليل او التعظيم من كتابة او كتاب ليس لاسباب تتعلق بمقاييس التقييم والنقد وانما لانتمائهم لهذا البلد او ذاك، وهي نغمة تخترق موقفا ثقافيا يشي بوضوح ضيق الافق والنزعات المرضية المختلفة المصادر والمشارب...

اشير ايضا الى مستوى الحوار والجدل حول الوضع الثقافي العماني. هذا البلد الذي يشكل تراثه الضارب وتاريخه جزءا اساسيا من كتابتنا الجديدة والراهنة، وبعد الخصوصية العمانية في تقاطعها وامتدادها مع الثقافة العربية الشاملة.

في هذا السياق، كانت المساهمة المشتركة من قبل كتاب، هاجسهم الاساسي الابداع والعطاء الصادق في خلق نوع من تقاليد الحوار والاختلاف على ارضية تتأسس باستمرار - وليس المظهرية وحشد الاقنعة - والطموح نحو الرؤية التعددية المتفتحة على الذات والاخر. فكان هناك الجدل المشترك لاكثر من نمط تعبير ورؤية في الطريق الى التبلور والوضوح، ورغم ارتفاع وتيرة الحوار والخلاف احيانا بين كتاب عمانيين او مع اخوة من بلدان عربية اخرى. ظل توخي الاحترام المتبادل واثراء الحقل الثقافي واخصابه هو بيت القصيد بالنسبة لنا.

وفي رأيي ان الكتابة العمانية الحديثة اذا لم تعزز نقادها ومؤرخيها الحقيقيين والفاعلين. وهو ما نشهد بداياته الجدية، من قلب المشهد الثقافي والاكاديمي. ستظل ليست ناقصة النقد والتوثيق فحسب، وانما نهب لكل جاهل ومتطفل من كل حدب وصوب. وتظل مختبرا لنقاش سطحي تمليه المناسبة العابرة وعشوائية التصورات الثقافية وفقرها المدقع من قبل اناس ينطبق عليهم المثل السائر (فاقد الشيء لا يعطيه).

هذه الفئة التي لا تملك ابسط الادوات المعرفية ولا تملك ابسط مكانة ولغة حوار، تراها منذ سنوات في بلدان الخليج العربي تصول وتجول في المحافل والمنابر لتقييم اعمال غير مؤهلة لتقييمها سلبا او ايجابا، والاسئلة كثيرة على ذلك حين تتطلب الضرورة الدخول في التفاصيل والحيثيات...

سيكون اصرارنا على قطع الصلات مع هذه الفئة وممارسة السمو والترفع على فراغها اللفظي والمعرفي: لا يقابله الا اصرارنا على مد هذه الصلات واحترامها والاستفادة منها في تجربتنا العمانية، مع كتاب واسماء، عمانيا وعربيا، تتوخى الحقيقة والجدل المثمر عبر افاقهم المعروفة بالجدية وتجاريبهم التي تسم اراضي انتاجهم وابداعهم سواء في الاختلاف او الاتفاق في الايجاب والسلب.

بقي، انني لم اشر الى عنصر اخر ذكرته بداية هذه العجالة، اي العنصر الاداري، التقني وهو ما يتعلق في جانب منه بالمطبوعات العربية وتوزيعها وما يحيط بذلك من مشاكل مختلفة تمتد من بيروقراطية الرقابة حتى ضعف جهات التوزيع في غياب اي مشروع عربي شامل لذلك. وهي مسألة ولن كانت ملموسة من الجميع. فدقة الحديث عنها تناط بخبراء هذا المجال وشؤونه وشجونه.

* شاعر ورئيس تحرير مجلة «نزوى» الثقافية الفصلية والمقال افتتاحية العدد الجديد

الحرب والسلام في الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

صدر عن دار «المستقبل العربي» بالقاهرة كتاب جديد بعنوان «الحرب والسلام في الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي» تأليف امين هويدي. تأتي اهمية هذا في توقيته وموضوعه. اما من ناحية التوقيت فهو يصدر في وقت ركزت فيه الانظمة العربية على الجلوس حول موائد المفاوضات مع اسرائيل وفي وقت تنادي فيه بعض الاقلام العربية واجهزة الاعلام بتغيير مناخ الصراع القائم الى جو الوفاق المؤمل طالما رايات السلام ترفرف على المنطقة بعد فترة طويلة من الحروب.

اما من ناحية الموضوع فهو يتحدث عن الفكر الاستراتيجي لاسرائيل وحول هذا يقول المؤلف: «بخصوص السلام الذي يدور عليه الحوار وكأنه تحقق لنا وقفة.. الجميع يتحدثون عن السلام ولكن ما زال السلام الاقليمي بعيد المنال رغم ان الكل يرغبون في تحقيقه وبنائه ولكن هناك فجوة كبيرة بين الرغبة في السلام والقدرة على تحقيق السلام، والمسؤول عن ذلك اسرائيل.. فهي تريد مبادلة السلام بالسلام وليس السلام بالارض ومعنى ذلك انها تريد السلام والارض دون اي تنازل وفوق ذلك كله التطبيع والسوق الكبيرة. فأي سلام هذا الذي يدور في ظله الحوار؟ علاوة على ان الشعب الفلسطيني ما زال هائما على وجهه في كل بقاع الدنيا. يعني لا يمكن للسلام الذي يتحدثون عنه ان يتحقق الا على قاعدة توازن المصالح وتوازن القوى.

اما عن التطبيع فهذه قضية اخرى تثير سؤالا وهو، هل التطبيع السياسي اي حل اسباب الصراع يسبق التطبيع الاقتصادي ام العكس؟ هل مدخل التعامل مع هذه القضية هو المدخل الاقتصادي ام المدخل السياسي؟ اسرائيل تؤيد وتدعو للمدخل الاقتصادي كحل لكل مشاكل المنطقة وركزت قبل ذلك وبعده على ما سمته بالسوق الشرق اوسطية... اننا امام استراتيجية ثابتة لاسرائيل لا تتغير ولا تتبدل مهما تجملت في الظاهر».

علي الدميني *

■ ما تبقى من العمر إلا الكثيرْ

ما تبقى من العمر الا الكثيرُ.

فماذا أسمي البياض الذي يتعقبني

غازيا أم اسيرا؟

قم من الليل، يا لابس الخيل كيما ترى

افقا ناسكا ونهارا طهورا

ان قلبي ينوس وحيدا وقد فارقته البواكير

واستخلفته الاساطير

ينزف ماء الزمان على الساعة الجامدةْ

واحدة:

كانت السنوات تعبّ العشيات حتى شربنا على

ظمأ

جمر ذاك الضباب العفيف.

واحدة:

صارت السنوات تغرد في متن غربتها

وتبيح لنا من يباس سفينتها بيرقا،

وتدندن ساعاتها في الفناء الرهيف.

* * *

ما تبقى من العمر الا يسير يقود يسيرا

قد خبرت المدينة.. ابراجها واحدا واحدا.

افترشت حصاني على بابها حينما لم ازل

نطفة في الازل

وتخيرت اجمل اسمائها

من هديل الحروف

ومس القبل

قد عرفت المدينة انهارها والحصى

ودعوت النخيل بأحرفه اللينات وباركته

شاهدا شاهدا

فاشهدوا انني:

قد تحملت من وجد عشاقها ما تنوء به الذاريات

ورأيت الذي لم ير الاولون ولا علم الاخرون.

اذ سقيت بوادي القرى شربة مست العظم حتى

اكتوى

واغتوى القلب من غيه ما اغتوى

وتبدت لي الفاتنات ثمانين حولا

فلا انا مستوثق من جنوني

ولا انا عن حبهن ارعوى

يا نساء المدينة اخفقن كالطير مبهمة في البكور

وملهمة في السرى.

قد تلبست منكن حرقة عيس الصحارى وابل

القرى.

فانا مهلك ناقتي بينكن على ملأ لارى

وانا مستعيذ من الشدو بالصمت

مستمطر ديمة اربعت. ورياحا تسوق هوادجها

البدوية في الماء،

طالعة من عروق السحاب، ونازلة في متون

اليباب.

فلا كنت اول من نظر النجم يأوي الى ظلها

ولا كنت اخر من ابصرا.

فاذا خاضت الناس في القول

- واستأنست زمنا اخضرا -

اعشبت طفلة الروح،

وانفلقت حبة الصبح بين يدي فأطلقها

غضة بضة

تصف الكون باللون،

والتمر بالمن

والراح بالروح،

تكتب بيني وبين بني المواثيق حتى اذا ما

تغشاني النوم

ملت الى القلب في دعة

ودعوت لنسلي بمغفرة

واسترحت لحرقة مجد الكرى

* * *

ما تبقى من العمر الا و... إلا

ما تبقى من العمر الا بياض الصبايا يلوح

للطير

ان اهبطي من عل واشربي باقيات يقيني

ما تبقى سوى رعشة الثوب في بدني.

واختلاج الاعنة فوق جوادي،

وكأس حنيني.

ما تبقى من العمر الا التي راودتني صغيرا،

اتعبتني كبيرا،

البلاد التي.

سأغني لهودجها البدوي،

وارقص بين يديها ومن خلفها

مبصرا وضريرا.

الظهران ١٠/٢/١٩٩٢

* شاعر من السعودية

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2060 Thursday 21 December 1995

المرأة في السينما الايرانية:

انها موجودة.. وبعضهن نلن جوائز عالمية

عبد السلام بوخزار *

■ بعد نجاح عرض اربعة افلام ايرانية «طائر السعد الصغير» للمخرجة بوران درخشنده، و«سفينة انجليكا» و«بطل الغابة» و«الحافلة» لاول مرة في اطار معرض ثقافة الجمهورية الاسلامية الايرانية في المغرب في بداية الصيف الماضي بالمركب الثقافي سيدي بليوط بالدار البيضاء، اعادت السفارة الايرانية تقديم الاشرطة الثلاثة الاولى بقاعة الفن السابع بالرباط فيما بين ٢٤ و٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. فحدث ما لم تشهده هذه القاعة المخصصة للايام والاسابيع السينمائية الاجنبية الرسمية من تظاهرة حاشدة حيث ضاقت القاعة عن اخرها وبقيت المئات خارجها تنتظر في الامسيات الثلاث الاخيرة. في حين ان هذه الافلام، باعتراف مسؤول بهذه السفارة، لا تمثل الا السينما الايرانية العادية، وليس تلك التي فرضت نفسها بقوة قبل عقد من الزمن في مختلف الملتقيات والاوساط السينمائية الدولية، وانتاجها تم في المنتصف الثاني من الثمانينات. فكانت هذه هي المناسبة الثالثة التي اتاحت للمشاهد فرصة التعرف على نماذج السينما الايرانية في عهد الثورة الاسلامية بعد ما تحقق اللقاء الاول على شاشة القناة الثانية في السنة الماضية من خلال عرض شريط «باشو، الغريب الصغير» (١٩٨٨) لبهرام بيزاي والرائعة السينمائية بدون مبالغة «اين هو منزل صديقي؟» (١٩٨٧) للمخرج الاول بايران عباس كياروستامي الذي يعتبر عن جدارة واستحقاق سفير السينما الايرانية الجديدة فوق العادة..



لقطة من فيلم «نرجس» للمخرجة الايرانية رخشان بني اعتماد (القدس العربي)

المرأة والسينما بايران

لا شك في ان الغاية من هذه التظاهرة السينمائية التعريف اولا وقبل كل شيء بايران من الداخل والرد بالصورة والصوت على ما يتردد ويكتب ويبث عنها خاصة من طرف الغرب. لذلك اختار منظموها البدء باخراج فيلم مؤثر لا يقدم صورة وردية عما يجري هناك، وان كانت نهايته سعيدة لقصة دراما طفلة موهوبة يعاملها محيطها كمجنونة بعد تأثير مأساة غرق امها امام عينيها ليلة عيد ميلادها، ويضغط على ابيها رجل المطافيء ان يدخلها مستشفى او معتقل الامراض العقلية لتشفى من خبث ما اصابها من موهبة شعر ورسم مبكرة (!) والذي يكاد يسقط في رجس التخلي عن فلذة كبده لولا ظهور المعلمة الجديدة التي تنقذ الفتاة الصغيرة من عزلتها والاستبداد المتربص بها مستعينة بالطرق التربوية والنفسية الحديثة. وقد اعيد عرض هذا الفيلم المقارب لاحوال المرأة الايرانية في نهاية هذه الايام السينمائية تحت الحاح ظاهر للجمهور المتعطش لمثله نظرا لقوته الدرامية وتماسك بنائه ومعالجته ولحكام تصويره وتجسيده والتفنن في تقنياته مما استحقت صاحبته عنه جوائز عالمية. وبالنسبة لهذه المسألة الحساسة المتمثلة في موقع المرأة في السينما الايرانية الجديدة وضح شكري أنر من مؤسسة الفارابي المشرفة على السينما هناك بقوله «الكثير كان يتصور في ذهنه ان المرأة ليس لها اي حضور في السينما الايرانية الجديدة. فلو القينا نظرة على حضور المرأة في السينما الغربية لرأينا ان حضورها هناك متميز. ولكن بأي صورة؟ حضور جسد المرأة، وهي هناك تلعب دور المحور الجنسي للفيلم، والمرأة مثال لشيء يريده المشاهد والمخرج والمنتج، وليس شخصية المرأة ووجودها.

وبالرغم من كل الشعارات التي تطرح من اجل حقوق المرأة وما الى ذلك، فان المرأة هي سلعة بيدهم... ولكن في السينما الايرانية الجديدة للمرأة هي المرأة وشخصيتها الاساسية.....». ثم يضيف زميله محمود حسني «الغرب يسعى دائما في الفن او المسرح او السينما ان ينتخب المرأة الجميلة، لان محور الحوادث يدور حول المرأة، ولم نر في افلامهم امرأة قروية، لان القروية في طبيعتها محجبة... وهذا عكس السينما الايرانية حيث بعض بطلات الفيلم من القرية. وايضا الفيلم الغربي يسعى ان لا تكون بطلة الفيلم امرأة لانه يريد شيئا منها، ان كنت البطلة او غير ذلك. وما رأيناه في السينما الايرانية قبل الثورة الاسلامية والسينما الايرانية الجديدة لهو افضل مثال على ان المرأة تستطيع ان تعمل في مجال الفن، ان كان سالما ونزيها. وهناك سينمائيات من اللواتي حصلن على جوائز في المهرجانات الدولية كبوران درخشنده وخشان بني لعتماد واريكاني».

آراء السينمائيات

رغم قلة ما هو متوفر عنهن لتكوين صورة متكاملة في الموضوع يمكن ابراز مقتطفات اراء بعضهن بهذا الخصوص. فبالنسبة لتجربتها تفسر المخرجة مرضية برومند، الطاقة النسوية الموهوبة التي صالحت الجمهور الايراني مع سينما الاطفال وجذبته الى صالات العرض من خلال فيلمها الجديد «الو.. الو انا فرخة» الذي حقق اعلى المبيعات في الموسم السينمائي ٩٤، هذه العلاقة بالتأكيد على انه «.. بحكم اننا كنا نعمل في مناخ مناسب جدا وحميمي، لم اكن ارغب كثيرا بالعمل للسينما التي تفقد روح المسرح وحيويته... وعندما تدخل مسائل المادة والمال في العمل الفني يتلوث. وما سيشاهد فيه من اضواء ان هي الا انعكاسات لبريق النقود المحض!». وتزيد من فيض كيلها قائلة: «... عرضت علي سيناريوهات افلام كثيرة لم تجلب رضائي وفي الحقيقة انا لا اكره المال. ولكن المال بالنسبة لي وسيلة من اجل العيش بشكل افضل، بعيدا عن الانشغالات بالمسائل المعيشية.. وللاسف هناك البعض ممن يصممون على اخراج افلام للطفل من اجل الربح والربح وحده. ولهذا السبب يتقدم اشخاص ليسوا اهلا لسينما الطفل، بل هم متطفلون عليها، ويخرجون لنا افلاما هابطة تجر الخراب علينا كمخرجين محترفين للعمل الفني للاطفال. وحتى نقوم بترميم ما خربوه في هذا القطاع السينمائي. نكون قد تخلفنا كثيرا عن المشوار الذي بدأنا... فلا بد ان نصبر لفترة قد تطول لسنوات من اجل ان ننجح في مصالحة المتفرج الذي صدمته اعمال من هذا النوع الرديء». كما انها لا تضفي معاناتها في هذا الميدان حيث اعطت الدليل باشارتها الى انه «بالرغم من ان فيلم «مدينة الفئران» كان في وقته فيلما ناجحا وحقق مبيعات جيدة، الا انه لم يكن شيئا بالنسبة لي لا ماديا ولا معنويا.. لانه في كل مكان كانوا يكتبون المخرج علي طالبي . في تلك الصالات التي عرض فيها الفيلم لم يقل لي احد احسنت. ولا كأنه امرأة هي التي بذلت جهودا حثيثة طالت اكثر من عام ونصف العام لتخرج هذا الفيلم العرائسي الجذاب للاطفال.

وعن تفضيلها للعمل التلفزي تبين ان «العمل للسينما او التلفزيون سيان بالنسبة لي على عكس بعض زملائي المخرجين الذين يخرجون للسينما اضعف الافلام وينتقدون برامج التلفزيون الجيدة... انا ارحب العمل بالتلفزيون... الا انه مع الاسف حتى المطبوعات لدينا تتعامل بجدية كاملة مع السينما، غافلة عن ان السينما في العالم يمكن ان يكون لها انصار كثيرون، اما في ايران فالجميع يجلس امام التلفزيون..». فيما ترى للممثلة المخضرمة شهلا رياحي من زاويتها العمل السينمائي بايران هكذا «لا يمكن عقد اية مقارنة بين المرحلتين (اي مرحلة قبل الثورة الاسلامية وما بعدها). ذلك ان السينما في المرحلة البائدة كانت تعتمد التضليل والخداع والافساد، اما المرحلة الحالية فكل ما فيها توجيه وارشاد. بالاضافة الى ذلك فان الواقفين على مقادير الفن السابع في ايران، اغلبهم من المثقفين الحائزين على شهادات عليا في هذا الاختصاص. وهذا الامر لم يكن محققا في المرحلة السابقة، ويكفي انني شاركت في عمل كنت الممثلة والمخرجة والمنتجة فيه». لكنها تستدرك بالاشارة الى ان «هنالك حقيقة لا بد من تسجيلها وهي كون السينما يهيمن عليها العنصر الرجالي بالدرجة الاولى. ولعل السبب الوحيد في خلق هذه الظاهرة هم كتاب السيناريو والمخرجون. ولكن بالرغم من ذلك كله فقد انتج خلال ٩٢ ـ ١٩٩٣ بعض الافلام الجيدة التي لعب فيها العنصر النسوي دورا هاما ورئيسيا، اثبتت المرأة من خلاله كفاءة عالية في اثبات امكانياتها الفنية». وما قالته كل من هذه الممثلة والمخرجة مرضية برومند جاء ضمن ملف خاص نشرته مجلة «الرصد» في عددها ٤٩ الصادرة عن المركز الثقافي الايراني ببيروت. غير ان حسب وجهة النظر الغربية المعتمدة على ما نسبته لسينمائية ايرانية لم تكشف عن اسمها فانه «لا يستطيع اي سينمائي غربي القضاء على المشاكل التي لا تحصى والموضوعة من طرف النظام في طريق السينمائيين». هذا ما تضمنه مقال صدر في الصحيفة الباريسية «ليبراسيون» بتاريخ ١٩٩٥/٧/٢٥.

* ناقد من المغرب

اصدارات

فهم القرآن

لندن «القدس العربي»:

كتاب «فهم القرآن: المواضيع والاسلوب»، لمحمد عبد الحليم، يتفحص خلفية التطور في السور والايات وبناء القرآن، وهو يظهر ان المفاهيم الشائعة للمواقف الاسلامية بالنسبة للمرأة، الزواج والطلاق والحرب والمجتمع، تختلف جذريا عن التدريس الفعلي الحاصل للقرآن.

يقول الكتاب ان مبادىء الاسلام لا يمكن الاحاطة بها دون فهم حقيقي للقرآن. في هذه المقدمة المهمة لقراءة القرآن، يقوم محمد عبد الحليم، الباحث في الاسلاميات بفحص المواضيع الرئيسية المتواترة في القرآن ـ الدنيا والاخرة، الزواج والطلاق، السلم والحرب ـ ويقوم بوضع هذه المواضيع ضمن سياق الاسلوب الالسني للقرآن.

المسيحيون واليهود بظل الاسلام

■ كتاب «المسيحيون واليهود بظل الاسلام» ليوسف كرياج، وفيليب فارغو يشرح العوامل السياسية، السوسيولوجية، والديمغرافية التي ميزت وضعية الاقليتين المسيحية واليهودية تحت الحكم الاسلامي ماضيا وحاضرا.

يركز الكتاب على العالم العربي وتركيا، ويظهر كيف ان المسيحية واليهودية بقيتا في المجتمع بل ازدهرتا في بعض الاحيان ضمن هذه المنطقة، وهكذا يقوم بتغيير فكرة ان الاسلام دين صارم وجذري. كما يعرض الكتاب كيف ان وضعية الاقليات الدينية تأثرت سلبيا ببدء المواجهات مع المسيحية الغربية، اثناء الحروب الصليبية، وبعد الانتصارات الاولى للاسبان على المسلمين في الاندلس، واثناء الاهانات التي تعرضت لها الامبراطورية العثمانية في البلقان وشمال افريقيا، ومرة اخرى مع زرع دولة اسرائيل في المنطقة.

فلتشاهد الحكومة فيلم «عقول خطرة»:

اعطوني ملبسا.. وسموني النهار!

عماد غانم *

■ وانا طفل علقت بذهني عبارة «فلمين بتذكرة» التي كنت اشاهدها على مداخل دور السينما في مدينتي ومسقط رأسي «الزرقاء» والتي قررت العودة اليها قريبا بعد زيارة غير موفقة للعاصمة «عمان» استغرقت اربع سنوات... خلال الاسبوع الماضي شاهدت فلمين في يومين في دارين للسينما هما «الكونكورد» و«البلازا»، وهما بالاضافة الى «فيلادلفيا» و«مهيب البرغوثي» اهم معالم عمان الثقافية بالنسبة لي، الفيلم الاول (الرجل الوطواط الى الابد) والثاني (عقول خطرة).

دافعي لمشاهدة الفيلم الاول هو الالتقاء بنجمتي المحبوبة «درو باريمور» التي ظهرت في الفيلم لمدة تقل عن خمس دقائق في دور تظهر فيه النعومة ممتزجة بالدهاء والبراءة ممتزجة بالمكر... اما الفيلم فيروي الصراع القائم بين اشرار واخيار، ويتخذ احد الاشرار قراراته اعتمادا على ما تسفر عنه الرميات العشوائية لقطعة نقدية، وذلك يتوافق مع شكله حيث ينقسم عموديا الى نصفين احدهما طبيعي والاخر مشوه... ويتحالف مع شرير اخر مولع بالعلم وتطوير تقنيات الواقع الافتراضي وحبك الالغاز والاحاجي لبطل فيلم (الرجل الوطواط)... وفي الفيلم يظهر الاخيار كاشخاص اقوياء وموضوعيين ويتعاملون مع الخرافة والاسطورة من منظور معرفي. اما الاشرار فيظهرون كاشخاص مرحين وخفيفي الظل، وهذا التنويع ساعد على نحو خلاق في ايصال رسالة الفيلم، وهي التحذير من الاندفاع التكنولوجي غير المنضبط، والدعوة لتجاوز الانقسام الايديولوجي نحو تفهم لمختلف الثقافات.

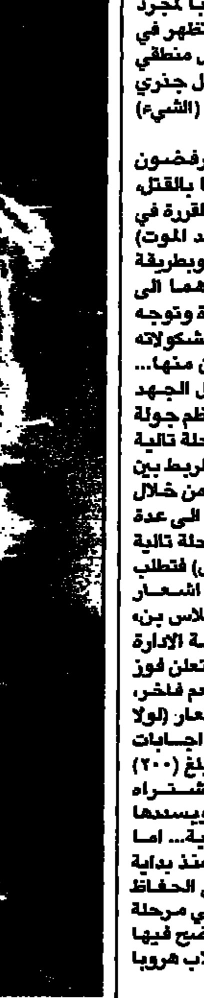
اما الفيلم الثاني فدافعي لمشاهدته اكثر عمقا واصالة فقد قرأت عنه عدة مقالات في مجلات اجنبية تعنى بالسينما بالاضافة الى الرغبة بمقارنته بفيلم «في اعلى درجات السلم الهابط» الذي شاهدته منذ سنوات وشكل نقطة تحول ايجابية في حياتي، والنتيجة الاولى التي حصدتها هو ان اوجه الاتفاق بين الفلمين تكاد تكون كلية، ففي كليهما مدرسة وطلاب ومعلمة وادارة وقصة تقوم على الجهود التي تبذلها المعلمة لمقاومة التعليمات الجامدة للادارة وتفهم مشاكل الطلاب بالحوار البناء، الا ان الفيلم الجديد «عقول خطرة» يعالج مشاكل اكثر استعصاء وبطريقة اعمق... وفي ظل جو البلادة الذي يخيم على هذه الـ «عمان» لا اتوقع ـ للاسف ـ ان يشكل تحولا ملموسا بالنسبة لي.

الفيلم يعالج اشكالية مستعصية بطريقة تكاد تصل الى الكمال، فتهذيب طلاب بمنتهى الشراسة، تلك الشراسة التي تستمد حدتها من واقع بائس ومجحف مفروض على الطلاب منذ الولادة في ظل ادارة متزمتة تفصل طالبا لمجرد انه دخل على المدير دون ان يقرع الباب تظهر في بداية الفيلم امرا مستحيلا. وعبر تسلسل منطقي وموضوعي للمشاهد ينتهي الفيلم بحل جذري لهذه الاشكالية. ومكمن الكمال هنا ان (الشيء) و(ليس الشيء) يقطعان الكون بشكل تام.

تصطدم «ميشيل بفايفر» بطلاب يرفضون الاصغاء لها ويسخرون منها ويهددونها بالقتل، فتمحو عبارة (نحن نريد الفاصوليا) المقررة في المنهج وتكتب عبارة (نحن نريد الموت) وتتحداهم. فيقبل تحديها اثنان منهم وبطريقة ذكية تجعل التحدي بينهما وترشدهما الى اساليب قتال الكراتيه، فتدعوها الادارة وتوجه لها تنبيها، وفي مرحلة تالية توزع الشكولاته على الذين يتعاونون معها فيسخرون منها... فتلجأ الى اساليب اخرى تقوم على بذل الجهد لتفهم واقع كل منهم فتزور اهاليهم وتنظم جولة ترفيهية لهم في مدينة الملاهي وفي مرحلة تالية تطلب منهم فهم الشعر من خلال الربط بين الاشعار وحياة الشعراء وازمنتهم، ثم من خلال الربط بين الاشعار وواقعهم فتستمع الى عدة اجابات وتدير بينهم نقاشات... وفي مرحلة تالية تدعوهم الى مسابقة (دوغلاس ـ دوغلاس) فتطلب منهم البحث عما هو مشترك بين اشعار الشاعرين «دون دوغلاس» و«دوغلاس بن» فيذهبون الى المكتبة وسط دهشة الادارة وينهمكون بالتنقيب وتقيم الاجابات وتعلن فوز ثلاثة منهم بمشاركتها العشاء في مطعم فاخر، وتوزع الشوكولاته على الباقين تحت شعار (لولا الاجابات الخاطئة ما كان هنالك اجابات صحيحة)... وتقرض احد الفائزين مبلغ (٢٠٠) دولار لتسديد ثمن جاكيت جلدي اشتراه للمناسبة وذلك مقابل وعد بأن ينجح ويسددها المبلغ بدلا من ترك المدرسة لنفس الغاية... اما العلامات فتمنح الجميع علامة (أ) منذ بداية الفصل وتقيمهم بناء على جهدهم في الحفاظ على هذه العلامة او النزول عنها... وفي مرحلة تهدد الادارة بنشر مقالات صحافية تفضح فيها تأويلاتها للقوانين للتخلص من الطلاب هروبا من بذل الجهد لحل مشاكلهم.

وفي نهاية الفيلم تحاول جاهدة ان تقنع احد الطلاب بالانسحاب من تحد يفرضه عليه احد المجرمين الخارج من السجن للتو وتنصحه باللجوء الى القانون، ولكنه يذهب للتحدي ويقتل... فتقرر ترك المدرسة، وفي مشهد الوداع يقوم الطلاب بعدة امور فيظهر كل منهم التغير الجذري الذي طرأ على سلوكه ويتم اقناعها بالعدول عن قرارها.





ميشال بفايفر

«عقول خطرة» فيلم ذو رسالة عميقة ومبني على احدث ما وصل اليه التفكير التربوي والفلسفي حيث السبب والنتيجة وجهان لعملة واحدة والنسيان خلاق كما التذكر، ووحدها العقول المشككة تقوم بحملة بوليسية بحثا عن اخطاء السهو الصغيرة، فكل ما نفكر به ونكتبه ونقوله زائل لا محالة، وحكومتنا الاردنية الحالية في امس الحاجة لمشاهدة هذا الفيلم وانصحها بذلك، واذا كان هناك ثمة قوانين عقوبات تنطبق على هذه النصيحة فانني استحبها.

* كاتب من الاردن

تذرعيات

مناجاة الى المعتمد

بشير القمري *

[الى إ. السولامي، م. يعلى]

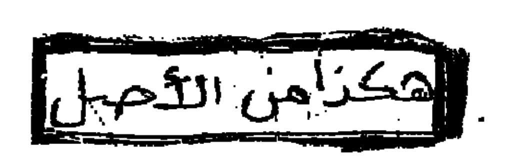
لا شيء يمنع من الذهاب بعيدا في الحكمة والجنون. لا شيء يمنع من اعتقال الشجن. هي ذي صورتك ترتحل عبر مسافات مراكش والمدن التي طاردتك صبيا، ثم كهلا عشقتها. طفت بها. مثل كعبة من رخام. مارست بها غوايتك حرا طليقا، وانت اللحظة، في ليلها الشتوي، تنصت الى ايقاع شعر تولى، الى مطر تدلى، او نساء هاربات.

هي ذي صورتك
تخترق مساحات النهار
ثم النهار،
ثم الليل على الليل والليل،
وعلى انكسارات فجر تجلى.
وحين تفاجئني.. افاجئك خلسة،
تجمع اوراقك،
تجمع ما ضاع منك في اشبيلية المقفرة،
تجر اذيال مرارتك،
تمضي،
وحدك تمضي،
وتمضي
الى اغمات مبتعدا،
تهرب مني.. لا اهرب منك،
ادعوك الى جلسة في العراء،
او الى خيمة من وبر الوقت العنيد،
نأوي اليها معا،
نشرب نخب السلامة،
نشرب صهباء الذكريات
نشرب ما تبقى من عسل مصفى، أو،
ندمن كربتنا.
لا شيء يمنع من الذهاب الى مراكش الان،
الى متعتك اللاهبة،
الى عذابك في القيد
وفي القيض
او
في فيء نخيلة ساحقة هي عروقك تمتد في الارض،
وهي
بعض وجهك
بعض دمك
يبدده الصحب في جحيم الطرقات.
انت في اغمات، غريبا هناك،
تنتبذ ركن الهزيمة،
وانا
اقاسمك شرارة للحنين
أو اليقين
اقاسمك الزمن المعتق في كراريس العاشقات،
اكاد اجن، لا،
نكاد نجن،
نقلب صفحة الماء،
هسيس النار والرمل،
علك تأتي
او انامك تخط كتابا لابن تاشفين،
او اعتماد
وتنقش الريح طيفك
على مقربة من مقام الاولياء
ومن جامع الفناء ـ الكتبية،
كل مراكش لك،
لك الآن وحدك،
لك وحدك.

مراكش الان استوت جزيرة بيرمودا. مثلثا للانخطاف، وانت ربان الصمت، عاشق الحرف. عاشق الكلمات تزف الى الشعر والى الغناء. اليك تحن قيثارة زرياب. اليك يحن طوق الحمامة، تحن الذخيرة بأسمائها، تحن الاندلس الماكرة. مثل كتاب. مثل امرأة غامضة في المساء. لا شيء يمنع من الذهاب ـ الى الغياب والى لذة مستباحة في دارة مراكش. في تجاويف ازقة جانبية خلت من عشاقها الآمنين ـ خلتك فيها سوى ان بناتك النائحات، سوى أن نساءك اللواتي كن يرقبن رجعتك انكسرن، عدن ادراج الوقت اللئيم، سوى أن امك الرومية لم تعد تتقن لغة الفتنة الكبرى. هي ذي مراكش ـ صورتك ـ تمد اليك غربتها. تبسط نحوك اهتزازات الاشرعة. بين صهريج المنارة وغيليز، وها انت يا انت. تحضن رغبتك بيديك وها الشعر، ها السيف، ها العمامة، ها سلطان العشق والحكمة والجنون، استفق.

لا شيء يمنع من الذهاب الى الغياب الى الذهاب
والى سيرتك القاتلة ـ أمير التعب،
نريدك بيننا،
ندعو اليك كتابا اوفياء
وننسى فجيعتك،
ننسى انك كنت الذي كنته معتمدا
في الشعر،
في السياسة
وفي كتاب العشق منفردا.

* كاتب من المغرب



الاقتباس هل يهدد مستقبل السينما المصرية؟

اسامة انور عكاشة: الاقتباس لارضاء الموزع الاجنبي

وحيد حامد: الافلام المقتبسة اكثر نجاحا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد ثعلب:

تعاني السينما المصرية من ازمة تهددها بالتوقف ويطالب السينمائيون بتدخل الدولة لايجاد حلول لها. والازمة لها اسباب وجوانب عديدة، مالية وفنية ومنها جانب اخر وهو ميلها للاقتباس عن الافلام الاجنبية.

و«القدس العربي» طرحت هذه القضية على عدد من المبدعين والمخرجين والمنتجين.

فما هو السر وراء هذا التهافت على الاقتباس وما هي خطورته على السينما المصرية.

يذكر الكاتب اسامة انور عكاشة ان مسألة الاقتباس من السينما العالمية مسألة قديمة جدا في السينما المصرية والمبرر لذلك سابقا كان عدم وجود كتاب عرب متمكنين في ذلك الوقت، ولكن استمرار هذه المسألة الان يثير الدهشة والاستفزاز لان هناك مجموعة كبيرة وهامة من كتاب السينما والمسرح الجيدين كما ان اللجوء للاقتباس له دلالة خطيرة وهي عجز السينما المصرية وافلاسها وسبب ذلك تدهور صناعة السينما ونتيجة موضوعية لتحكم الموزع الاجنبي في توزيع الفيلم المصري.

والموزع الاجنبي يرفض الافلام والموضوعات المصرية الاصلية فيلجأ هؤلاء المنتجون للاقتباس من الافلام الاجنبية لارضاء اذواق الموزعين لدرجة انها اصبحت لعبة تمارس على نطاق واسع.

واعتقد ان الكتاب المصريين والعرب الحاليين يقع عليهم عبء كبير في هذه القضية نتيجة لتماديهم في النقل من السينما العالمية والتجاوب مع رغبات المنتج.

وهناك جانب خطير كذلك للاقتباس وهو تأثيره على الثقافة العربية لانه يساعد على خلعها من جذورها وتزييف الواقع العربي والثقافة العامة للشعوب وبخاصة اذا اعتبرنا السينما والفيديو هما مادة المشاهدة في جميع البيوت العربية فالفيلم المقتبس يحطم اي بقايا للثقافة العربية لدى المشاهد.

الحركة الادبية لم تواكب التطور السينمائي

ويقول المنتج رياض العريان ان هناك اسبابا عديدة تؤدي الى الاقتباس بهذه الشراهة التي تحدث في السينما المصرية مثل الانفتاح على ثقافة الدول الاخرى. ثم ان السينما المصرية في الثلاثين عاما الماضية لم تجد امامها ادبا مصريا تقدمه الا في اضيق الحدود لذلك اتجهت الى تمصير الافلام والروايات الاجنبية والاقتباس منها، وكان لديها العذر بسبب قلة نشاط الحركة الادبية الابداعية في مصر وعدم قدرتها على تلبية احتياجات السينما الشرهة للافلام وقد قامت السينما بنقل الروايات الادبية المتوافرة على قلتها وحولتها الى افلام.

ويضيف اسامة الخشاب مدير شركة الماسة للانتاج الفني ان الاقتباس عرف طريقه الى السينما المصرية منذ فترة طويلة تزامن وجوده مع الابداع المصري والعربي الاصيل وقدمت السينما الاثنين معا. فروايات نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ويوسف ادريس شقت طريقها دون ان تجد صعوبة ثم ان هناك اسبابا للجوء الاقتباس منها وجود افلام اجنبية معينة تحتوي على عناصر جذب يمكن نقلها للاجواء المصرية.

وهذا ما يوضح اسباب النجاح الذي تلاقيه الافلام المقتبسة ومن هنا تفنن كتاب السينما في البحث عن النصوص داخل دفاتر السينما العالمية القديمة وكانت السبعينات اكثر فترات الاقتباس ازدهارا. وبحث المخرجون وبخاصة فيصل ندا ومحمد مصطفى وياسين اسماعيل ياسين في الدفاتر المتهالكة التي نسيها المتفرج المصري والعالمي.

وعندما ازدهرت السينما الفرنسية وانتشرت بها الميلودراما والفواجع اتجهت اليها السينما المصرية ثم تحولت الى السينما الامريكية بعد نجاح الافلام الاستعراضية والكوميدية بها وما زالت هذه الافلام اهم ما يقتبس الان.

تجارة

ويبرر الكاتب والمؤلف وحيد حامد هذا الاتجاه للسينما ويقول اصبحت صناعة السينما تجارة، ومن هنا بدأت السينما المصرية وكتابها ومنتجوها يبحثون في كل الاتجاهات للوصول الى الافلام التي يمكنها ان تحقق عائدا ماديا ضخما وتلاقي نجاحا تجاريا.

ومن هنا اقتبست اهم الافلام العالمية واكثرها نجاحا ومنها الافلام السياسية الايطالية والفرنسية واقتبست منها افلام تعالج الحاكم مثل «لا تطلق الرصاص» لكمال الشيخ و«العمل ٧٧» و«الجاسوسة».

تمصير الاقتباس

وينتقد الفنان سعد اردش الوضع السائد في السينما المصرية ويقول ان السائد ليس اقتباسا بالمعنى المتفق عليه لكنه نقل وتمصير وهذه هي المشكلة.

فالسينما المصرية عكس السينما الامريكية التي تقوم بالاقتباس من السينما الفرنسية والروسية والالمانية والايطالية وتحرص على ان تعكس بيئة هذا الادب في منابعه الاصلية اما المصرية فتقوم بنقل كل البيئات الى بيئتها هي.

وقد اقتبست السينما المصرية العديد من الافلام الاستعراضية والموسيقية وحولتها الى افلام غير استعراضية مثل فيلم «ايام الحب» المأخوذ من الفيلم الامريكي «سيدتي الجميلة» و«الماضي المجهول» المأخوذ من فيلم «عودة الاسير».

ومن ابرز الافلام الغنائية التي وجدت طريقها للسينما المصرية «مولد نجمة» المقتبس من فيلم «ليلة بكى فيها القمر» الذي اقتبس من فيلم «امرأة مرحة» لهربرت بروس وقام ببطولته حسين فهمي.

الاستفادة من خبرات الآخرين

ويقول المخرج السينمائي نادر جلال ليس اقتباسا ما يدور في السينما المصرية الان وانما ميل كامل من المخرجين للنقل وهو من العيوب الخطيرة في السينما بل انه مثل مرض الايدز وسبب اللجوء اليه هو قلة الانتاج الادبي الصالح لتحويله الى اعمال فنية بحيث لا يغطي الاحتياجات المتزايدة للسينما ومن هنا يضطر السيناريست للاقتباس والنقل.

ونجاح هذه الافلام يتوقف على كفاءة المقتبس والفيلم المقتبس منه ومناسبته للواقع المصري.

ومثلا الرواية الشهيرة لاحسان عبد القدوس «لا انام» جزء كبير منها مقتبس وحققت نجاحا كبيرا جدا كذلك فيلم «سلام يا صاحبي» بطولة عادل امام منقول ومقتبس.

الريحاني وعبد الوهاب

اخيرا يقول المخرج محمد خان ان الاقتباس موجود في السينما والمسرح وسبب ذلك قلة الانتاج الادبي فالروايات والقصص التي تنتج سنويا لا تصلح لان تحول الى الانتاج الفني وما يمكن ترجمته عن الادب العالمي قليل ومن هنا يضطر السيناريست للاقتباس.

والاقتباس لا خطر منه ولا عيب فيه اذا ما تم توظيفه جيدا فالفنان محمد عبد الوهاب كان يقتبس لكنه كان يضعه في قالب جديد ومن هنا ظهر ابداعه.

واذا رجعنا الى مسرحيات نجيب الريحاني نجد ان معظمها مقتبس وهناك اكثر من ٢٠٠ فيلم ومسرحية في تاريخ السينما المصرية مقتبسة من الروايات الاجنبية والعالمية.

اسامة انور عكاشة (القدس العربي)

وحيد حامد (القدس العربي)

معتقدات:

الودوو معلم سياحي ديانة ام شعوذة؟

فيلادلفيا ـ من كيرا بيرليك:

دعك مما تقوله هوليوود والوصف الذي تقدمه للاشباح ذوي العيون المتزججة والطقوس الخلاعية المحمومة. الودوو هي ديانة وتشكل بالنسبة للاتباع مصدرا للشفاء، ووسيلة للاتصال بما وراء الطبيعة.

«حقيقة» الودوو هذه هي من المواضيع التي عالجها المسلسل التلفزيوني «السحر الآلهي: عالم ما وراء الطبيعة» الذي عرضته قناة ديسكافري التلفزيونية (اول حلقة في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي).

ولقد تعقبت الحلقة الاولى التي كانت بعنوان «قوة الودوو» ـ وكان السرد بصوت الممثل السينمائي ستيفن ريا ـ جذور هذه الديانة ونشأتها في افريقيا قبل ٤٠٠ سنة تم انتقالها عن طريق تجار الرقيق الى منطقة الكاريبي، وبشكل خاص الى هايتي، حيث تحولت الى معلم سياحي يجذب مئات الالوف من السياح سنويا. وشرحت الحلقة الاولى بعض المعتقدات الاساسية التي تقوم عليها الديانة.

الفيلادلفية ان برانش، كاهنة الودوو البالغة من العمر ٦٤ سنة والملقبة «بوا مامبو» تدربت في هايتي وبنين في غرب افريقيا. وتقول انها سافرت الى مسقط رأس الودوو هناك لكي تعيد اكتشاف المعنى الذي ترمز اليه كلمة «ودوو». وتضمنت الحلقة الاولى مشاهد من دخولها الى الودوو، وحيث قالت ان ممارسة الودوو في افريقيا يختلف عن طريقة ممارستها في هايتي.

وتقول برانش: «في بنين تتسم ديانة الودوو بالنقاء المطلق، وقد تم توارثها عن الاجداد جيلا بعد جيل وحافظت على اصولها كما كان يمارسها الاسلاف. وتوجب على العبيد الذين جاءوا الى هايتي والبرازيل وبلدان اخرى ان يخفوا الامر».

واضافت بلانش خلال مقابلة صحافية في منزلها ان «اصحاب العبيد كانوا يسمعون قرع الطبول والتراتيل وترديد اسماء القديسين والله والمسيح. ولكن وراء ذلك كانت هناك الالهة والمعبودات الافريقية».

وتصر بلانش على ان الودوو ديانة «شامانية» بمعنى ان «هدفها هو تأمين الشفاء» وهي شامانية لانها ديانة ضاربة جذورها في الارض، وشامانية لانها بسيطة غير منظمة وليست لها مناهج ينبغي حفظها والتقيد بها».

ونقطة ارتكاز الودوو في نظر هذه الكاهنة هي تكريم الاسلاف وارواح العالم الطبيعي، «انطلاقا من الايمان بان الاسلاف لا يغادرون ابدا ويتوجب ان يكونوا راضين و مسرورين على الدوام. فاذا جاءت محاصيلك غير جيدة او اذا كنت مصابا بالعقم ولا تنجب الاطفال، واذا كانت الفتاة لا تستطيع العثور على عريس، فمعنى ذلك ان الاسلاف غير راضين».

وتتابع الكاهنة قائلة:

«ولذلك ينبغي علينا ان نفعل شيئا لنكرم الاسلاف، ويجب ان نتخذ موقف القداسة والخشوع عندما نفعل ذلك. ومن هنا نشأت الطقوس والاحتفالات».

والهدف الاساسي للاحتفال هو ان يصبح المحتفل مسكونا بالروح. والتراتيل وقرع الطبول والرقص كلها امور تسهل ان يصبح المرء مسكونا بالروح. وبرانش ـ كما تقول ـ اصبحت مسكونة بنفسها قبل ٣٠ سنة خلال زيارة قامت بها الى هايتي. وقد حدث لها ذلك عندما كانت هي واصدقاؤها يراقبون احتفالا للودوو.

وتقول: «طبعا، بدأت اشعر بالسأم لانني لم اكن افهم اللغة ولم يحاول احد ان يشرح لي ما يجري. وكل ما اعرفه انه فجأة اصبحت في وسط الاحتفال. ثم اتذكر انهم وضعوني في سيارة، وايقنت ان شيئا ما حدث لي. لقد رأيت نفس الشيء يحدث لاخرين ـ ذلك يحدث على الدوام. ومنذ ذلك الوقت تغيرت ولم اعد نفس الشخص».

وتقول برانش ان «الهجمات التي تشن على الودوو ظالمة ومجحفة، وليست هناك ديانة تعرضت للتقريع والنقد والسخرية من قبل اشخاص لا يعرفون عنها شيئا مثل ما تعرضت له الودوو. ان كل الحديث السلبي عن لعنات الودوو ودمى الودوو والزومبي (اشباح الموتى) هراء بهراء ـ ليس حقيقيا البتة».

ولكن للودوو جانبين، مثل السحر الابيض والسحر الاسود، واحدهما هو «رادا»، وهو الجانب الذي تقول برانش انه الجانب اللطيف للحنون الشافي، و«بيترو»، وهو ما يمكن ان تسميه الجانب الشيطاني.

وتضيف برانش انه كان من الضروري ان يكون بيترو موجودا لانه بذلك كانت للعبيد ثورتهم، لانهم تضرعوا الى الهتهم لتحطيم الطاقات القتالية وتعرفهم على طعم الدم وتسلحهم بالشجاعة والقوة اللازمة لمقاتلة مستعبديهم.

مليون جنيه ليسرا مقابل ظهورها في اعلان عن السيراميك:

الاعلانات تجتذب مزيدا من نجوم السينما

القاهرة ـ «القدس العربي»:



يسرا (القدس العربي)

اطلق بعض النقاد على الفنانة يسرا بانها صاحبة اشيك واغلى اعلان بعد ان تقاضت مليون جنيه نظير اشتراكها في اعلان عن «السيراميك».. ويعد هذا المبلغ من اكبر الاجور الذي تقاضاه فنان نظير اشتراكه في اعلان.

ولم يقتصر الاعلان على الممثلين فقط ولكن دخل هذا المجال مخرجون ايضا حيث تقاضى المخرج شريف عرفة ٢٥٠ الف جنيه نظير اخراجه لاعلان عن السيراميك ايضا!!

وبصرف النظر عن الارقام الخيالية التي يتقاضاها بعض النجوم والنجمات سواء حقيقية او مبالغا فيها فان الواقع يؤكد ان هناك طابورا طويلا من نجوم السينما والمسرح في انتظار لشارة العمل.. والمؤكد ان الاعلانات ستصبح ظاهرة تدق ابواب النجوم.. فهل تصبح الاعلانات «بديلا» للفنانين عن السينما وازماتها المستمرة؟ وهل يجد الفنانون «متنفسا» لهم في هذا المجال يعوضهم عن ازمات السينما والمسرح؟

يقول المؤلف يوسف عوف: لا اعتقد ان الفنان يجد في الاعلانات متنفسا له لان الاعلان بالتأكيد يستهلك جزءا كبيرا من رصيد الفنان ونظرة الجمهور اليه وهذه النسبة تتراجع ولو بنسبة ٢٠٪ وسيظل الفنان البعيد عن الاعلانات هو النجم المحبب لدى الجماهير.. لسبب بسيط انه لم يبع نفسه وفنه لحساب احدى الشركات المعلنة ويكفي ان جمهوره يراه فنانا وليس تاجرا.

الفنانة صفية العمري ترى ان الازمة التي تعيشها السينما المصرية في الوقت الراهن احد الاسباب المهمة في قبول كثير من نجوم ونجمات السينما للعمل في مجال الاعلانات.. ورغم ذلك تؤكد صفية العمري ان الاعلانات سلاح ذو حدين الاول يساهم في تلميع النجوم والثاني من الممكن ان يضره.

الفنان جميل راتب الذي اشترك في عدد من الاعلانات عن الدفايات والبطاطين يقول: الاعلانات عوامل جذب للنجوم وان الشركات المعلنة تبحث دائما عن النجوم الشهيرة وتسند لهم مهمة عرض سلعها المختلفة.

ويؤكد جميل راتب ان الفنان العالمي عمر الشريف اول فنان عربي ومصري اشترك في هذا المجال عندما اعلن عن احدى السلع التي تتعلق بنوع من السجائر الاجنبية.

وتؤكد الفنانة السورية رغدة التي شاركت في اعلان واحد فقط عن الصابون ان تجربة الاعلانات مفيدة للفنان. وليس كما يقال ان الاعلان يأتي على حساب شعبيته واسمه وسمعته. بالعكس الاعلان له جمهوره ايضا.

ويقول جورج دوس احد مخرجي الاعلانات بالتلفزيون ان الاعلان ذوق وفن وليس كما يردد البعض بان الاعلانات تافهة وليس فيها فن. وان الفنان الذي يقدم سلعة معينة يقرأ «الاسكريبت» اكثر من مرة.. ونقوم بتصوير الاعلان بعد عدة بروفات.

ويقول المخرج محمد البيلي ان كثيرا من نجمات الاعلانات اخترن السينما ولختن دور البطولة وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان الاعلان يصنع نجوما.. ويقدمهم للتلفزيون والسينما.. ولولا الاعلانات ما ظهرت هذه الوجوه الجديدة التي تملأ شاشات التلفزيون والسينما كل فترة.

سينما، تكنولوجيا

الكومبيوتر يصنع فيلما بالرسوم المتحركة لديزني

برانك (كاليفورنيا) ـ من جون هورن:

انها لمعركة غير متكافئة حقا: روبين وليامز وروبرت دي نيرو وويتني هيوستن وجينا دافيس على وشك الاشتباك مع وودي وباز وركس ومستر بطاطا هيد. وهؤلاء دمى لا تزيد قامة الواحد منها عن ٣٠سم.

ان موسم الاعياد يطفح بالنجوم الكبار والافلام الطامحة الى جائزة الاوسكار، الا انه يبدو ان الانظار ستنصب على فيلم «توي ستوري» (قصة الدمى) لشركة ديزني، وهو فيلم رسوم متحركة جديد مصنوع كليا بالكومبيوتر.

وقد لا يكون هذا الفيلم الذي يتمحور حول انبعاث الحياة في دمى يملكها صبي هو ابرز افلام الموسم فحسب، بل انه قد يشكل مفترق الطرق ونقطة تحول في تاريخ افلام الرسوم المتحركة.

فبخلاف فيلم «بوكوهونتاس» الذي عرض في الصيف والذي كان عملا فنيا مرسوما باليد، او فيلم «كابوس قبل عيد الميلاد» التصويري، فان فيلم «قصة الدمى» كما قلنا، ولد وترعرع ونشأ في احشاء جهاز كومبيوتر. وقد شارك ٢٤ فنانا، منهم خبراء كلاسيكيون في افلام الرسوم المتحركة في صنع هذا الفيلم بالتلاعب بالنماذج الرقمية للدمى والناس والاماكن.

ويقدم لنا فيلم «قصة الدمى» الذي نفذت رسمه الكومبيوتري استوديوهات بيكسار للرسم في سان فرانسيسكو عالم دمى هو اشبه بعالم حقيقي. وفيه تتحادث الدمى، مثل الكاوبوي المحرك بالخيوط «وودي» (يؤدي صوته توم هانكس) والرحالة بين المجرات باز لايتيير (يؤدي الصوت تيم الن) ويسيرون ويتحسسون وكأن فيهم روحا وحياة.

ومع ان الدمى تسكن في مكان هو خيالي بالتأكيد، الا ان صانعي الفيلم امضوا سنتين امام شاشات التلفزيون لمحاولة ان يأتي الفيلم حقيقيا الى ابعد حد ممكن.

البشر الموجودون في الفيلم وكلب اسمه «سكاد» لا يبدون حقيقيين في هذا المكان، الا ان البرنامج الكومبيوتري الذي استعملته بيكسار للرسم يعكس مظهر ولمعان البلاستيك بشكل جيد، عدا ان الاشياء الاخرى مثل درفات النوافذ ورفوف الكتب والابواب كلها حقيقية.

ويقول مخرج الفيلم جون لاسيتر «انه فيلم كرتوني لا ريب، ولكنه ذو ابعاد، ولقد ركزنا جهودنا لخلق عالم قابل للتصديق».

والحقيقة ان الموسم السينمائي للشتاء الحالي يتضمن العديد من الافلام الاخرى التي تحاول ان تجعل اللامعقول حقيقيا، ومنها «جومانجي» الذي يمثل فيه روبين وليامز، وهو عن لعبة شبيهة بالداما، والفيلم الجيمس بوندي الجديد «العين الذهبية» المليء بالمغامرات، وفيلم القرصنة «جزيرة السفاحين» لجينا دافيس.

والحال ان استوديوهات عديدة حرصت على انزال افضل افلامها الى الصالات في اواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وخلال شهر كانون الاول (ديسمبر) للاستفادة الى اقصى حد من الدعاية لجوائز الاوسكار التي يتقرر المرشحون لها في اوائل شباط (فبراير). والافلام التي التزمت بهذا التقليد هذه السنة فيلم «نيكسون» بطولة انطوني هوبكينز و«كازينو» بطولة روبرت دي نيرو، وفيلم «سابرينا» المعاد تصويره بطولة هاريسون فورد، فضلا عن الفيلمين المسرحيين «ريتشارد الثالث» و«اوثيللو».

الا ان البعض يتوقع ان يحتل «قصة الدمى» مركز الصدارة عندما تحصى التذاكر المباعة على الشباك. وقصة الفيلم بسيطة: فعندما يغادر الفتى اندي غرفته، تبدأ الدمى شيطنتها. اوليست هي مصنوعة اصلا لتسلية الاطفال؟

ومثلما يحدث في كل نواحي الحياة، فالدمى لها شخصياتها ايضا فهناك «هام» القجة ذو الانف الطويل. وهناك الديناصور ركس المختل عقليا، وكذلك المستر رأس البطاطا ذو المزاج العصبي. وتبين الشخصيات المساعدة دمى كلاسيكية مثل سلينكي دوغ واتش اسكتش، وجنود من البلاستيك وبرميل القرود.

ويدير اندي غرفة نوم وكأنه رئيس مجلس ادارة، الى حين ان يتلقى هدية بمناسبة عيد ميلاده بشكل الرحالة الفضائي باز لايتيير، وباز مقتنع انه زائر جاء من مجرة اخرى، وهو له جناحان مطويان ومسدس ليزر احمر. ويثير وصول باز الغيرة في نفس الكاوبوي وودي، فيقذف به خارجا من نافذة الغرفة. ثم يهرع وودي الى خارج الغرفة لاغاثة باز، ثم تنشأ صداقة بينهما وتبدأ مغامراتهما بلقاء الفتى الشرير السادي في الحي «سيد».

وقد استغرق اعداد النص السينمائي والذي شارك فيه ثمانية كتاب سنتين واستغرق رسمه بالكومبيوتر سنتين اخريين. ومن ابرز القرارات التي تم اتخاذها في سياق صنع الفيلم يتعلق بتركيز القصة على الدمى نفسها وليس على صاحب الدمى، وجعل الصداقة بين وودي وباز من انواع الصداقة التقليدية في الافلام القديمة.

وتقول بوني ارنولد، منتجة الفيلم والحديثة العهد بالرسوم المتحركة ان ديزني وبيكسار امضيتا وقتا طويلا في التباحث بشأن القصة. والتكنولوجيا المستعملة تستأثر باهتمام المشاهد لخمس دقائق فقط اذ المطلوب ان يتذكر المتفرج القصة لا التكنولوجية المستعملة في صنع الفيلم.

وقد لقي صانعو الفيلم تعاونا كبيرا من عدة شركات لصنع الدمى، الا ان شركتين على الاقل رفضتا استعمال دماهما في الفيلم. فشركة ماتل مثلا، رفضت استعمال دميتها «باربي»، فيما رفضت شركة هاسبرو السماح للسادي سيد ان يقتل الجندي الامريكي «جوي دول» بالالعاب النارية. والضحية الجديدة في هذا المشهد اسمه «المقاتل كارل».

ويأمل صانعو الفيلم ان لا يلاحظ المشاهدون الخدع الفنية ويقولون ان عدم ظهور هذه الخدع سيكون دليل نجاحهم في صنع الفيلم.

وتستعد ديزني لصنع فيلمين اخرين بالرسوم في استوديوهات بيكسار بالاعتماد على الكومبيوتر، الا ان التكنولوجية الجديدة هذه لن تحل مكان الرسم التقليدي الثنائي الابعاد الذي اعتمد في صنع «الملك الاسد» و«الجميلة والوحش».



باز لايتيير، الآتي من المجرة في فيلم «قصة الدمى» الجديد لديزني

«بورصة» الكاسيت في مصر تكشف:

الاغنية الشبابية في المقدمة.. و«تقهقر» الاغنية الكلاسيكية!



عمرو دياب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

تكشف مبيعات سوق الكاسيت عن انتعاش كبير بين مطربي الاغنية الشبابية في حين تظل الاغنية الكلاسيكية في ذيل القائمة.

وتؤكد الاحصائيات من واقع سجلات ٢٣ البوما صدرت في شهر واحد عن شركة «وادي الملوك للانتاج الفني» تربع المطرب محمد فؤاد على راس قائمة الالبومات حيث حقق البومه «حبينا» والذي انتشرت منه اغنية «بودعك» بسرعة الصاروخ بين الشباب ٥٠٠ الف نسخة لم يتساو معه في هذه النسبة الا المطرب اللبناني جورج وسوف الذي حقق نفس هذه المبيعات في شريطه الاخير «كلام الناس» حوالي ٤٩٥ الف نسخة.

وبدون مقارنة مع اغاني المطربين الشبان تظل نجاة الصغيرة الاكثر مبيعا في عالم الاغنية الكلاسيكية حيث حقق البومها «الا فراق الاحباب» الحان سامي الحفناوي ٣٠ الف نسخة. كما حققت اغنية عمرو دياب «بيلموني» من الحان حميد الشاعري ٣٠٠ الف نسخة في حين حقق ايهاب توفيق من البومه «غوى الليل» حوالي ١٢٠ الف نسخة.

وتؤكد الاحصائيات التي رصدتها «القدس العربي» من واقع السجلات الخاصة بشركة الشرق لانتاج الكاسيت ان الدعاية غير الموفقة ظلمت الالبوم الاخير للمطرب هاني شاكر رغم ان نفس هذه الاحصائيات تؤكد ان البوم هاني الاخير يعد من افضل الاعمال التي قدمها خلال العشر سنوات الاخيرة.

وتؤكد المصادر نفسها ان المطربة المغربية سميرة سعيد تعد اعلى مطربة عربية بعد العرض المغري الذي تلقته مؤخرا من احدى شركات الانتاج بالخليج بحصولها على ٢٥٠ الف دولار لانتاج شريط جديد.

هذا وحققت المطربة السورية ميادة الحناوي في شريطها الجديد «جالك كلامي» ٣٥ الف نسخة. كما ان المبيعات لم تكن في صالح المطرب علي حميدة الذي حقق شريطه الاخير «من العين» ٣٠ الف نسخة. في حين تؤكد المصادر ان علي حميدة حقق في شهر واحد مبيعات كبيرة في سوق الكاسيت بمنطقة الخليج العربي بلغت حوالي نصف مليون شريط.

ولم تقف المنافسة عند المطربين فقط بل دخلت الحلبة ايضا الفرق الغنائية فقد حققت فرقة «ثلاثة X ثلاثة» ٣٠ الف نسخة.. وفرقة «جيليانا» التي يلحن لها حميد الشاعري مبيعات تصل الى ٣٠ الف نسخة ايضا.

وتؤكد بورصة عالم الكاسيت ان طريقة التصوير بالفيديو كليب ستكون سبق الرهان والحصان الجامح في عالم الكاسيت في السنوات المقبلة خاصة بعد النجاح الكبير الذي حققته اغنية المطرب اللبناني راغب علامة «توأم روحي» الامر الذي ادى بالمطرب محمد فؤاد الى اعادة تصوير اغنيته «بودعك» مرة اخرى بطريقة الفيديو كليب بعد تصوير الاغنية في احد القصور الفخمة بالخارج الامر الذي ادى الى بيع ٥٠٠ الف نسخة من هذا الشريط.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2060 Thursday 21 December 1995

بطل ابطال العالم ١٩٩٥

مجلة فرنسية تختار البريطاني «ادواردز» أفضل رياضي



شتيفي غراف

سامبراس

■ باريس - رويتر: اختارت صحيفة (لكيب) الرياضية الفرنسية اليومية لاعب الوثب الثلاثي البريطاني جوناثان ادواردز «بطلا لابطال ١٩٩٥» الجمعة.

وحصل ادواردز الذي اصبح أول رجل يحطم حاجز ١٨ مترا في بطولة العالم الخامسة لالعاب القوى في غوتبورغ بالسويد في الصيف الماضي على ١٨٣ نقطة من صحافيي الجريدة.

وجاء لاعب العاب قوى اخر هو العداء الامريكي مايكل جونسون والذي فاز بسباقي ٢٠٠ متر و٤٠٠ متر في غوتبورغ في المركز الثاني برصيد ١٨١ نقطة قبيل الاسباني ميجيل ايندوراين الذي فاز بسباق فرنسا الدولي للدراجات للمرة الخامسة على التوالي في يوليو تموز الماضي وهو رقم قياسي.

ويتسلم ادواردز اللقب من نجم كرة القدم البرازيلي روماريو الذي منحته له الصحيفة عام ١٩٩٤.

وجاء العداء الاثيوبي هايلي جبريسيلاسي الذي تصدر استفتاء مماثلا اجرته صحيفة (غازيتا ديلو سبورت) الايطالية في المركز الرابع في استفتاء لكيب.

وحلت لاعبة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف في المرتبة الثالثة عشرة.

وهنا ترتيب اللاعبين العشرة الاوائل:

١- العداء البريطاني جوناثان ادواردز ١٨٣ نقطة
٢- العداء الاميركي مايكل جونسون ١٨١
٣- الدراج الاسباني ميغل اندورين ١٧٧
٤- العداء الاثيوبي هايله جيبر يسيلاسي ١٧٢
٥- النيوزيلندي بيتر بلاك (زوارق شراعية) ١٣٨
٦- لاعب الجيدو الفرنسي دافيد دوبيه ١٣٢
٧- الالماني ميكايل شوماخر (سيارات) ١٢٨
٨- لاعب كرة المضرب الاميركي بيت سامبراس ١١٢
٩- الدراج الفرنسي لوران جالابير ٦٤
١٠- الجنوب افريقي فرانسوا بيينار (ركبي) ٤٨

وفي ميلانو (ايطاليا) اختارت صحيفة (لا غازيتا ديللو سبور) الايطالية التي تحتفل بالذكرى المئوية لتاسيسها الشهر المقبل العداء الاثيوبي هايله جيبريسيلاسي، محطم الرقم العالمي لسباقي ٥ الاف و١٠ الاف م وحامل لقب بطولة العالم الاخيرة لالعاب القوى التي اقيمت في غوتبورغ في سباق ١٠ الاف م، "بطل العالم" لعام ١٩٩٥.

وحل جيبريسيلاسي (٢٢ عاما) في المرتبة الاولى امام العداء الامريكي مايكل جونسون الفائز بسباقات ٢٠٠ و٤٠٠م والبدل ٤ مرات ٤٠٠ م في بطولة العالم وامام البريطاني جوناثان ادواردز اول عداء تمكن من تخطي عتبة ١٨ م في الوثبة الثلاثية.

وفي فئة السيدات تقدمت العداءة الامريكية غوين تورينس (٣٠ عاما) بطلة العالم في سباقي ١٠٠ م والبدل ٤ مرات ١٠٠ على السباحة الالمانية فرانتسيسكا فان المسيك.

وحلت العداء الكوبية انا كيروت بطلة العالم في سباق ٨٠٠ م في المركز الثالث بفارق نقطة واحدة امام نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف.

من جهة اخرى منحت (ديللو سبور) «لاعب التزلج الالبي البيرتو تومبا الذي حل خامسا في الترتيب العالمي لفئة الرجال وفيونا ماي بطلة العالم في الوثب الطويل لقب «افضل رياضي ايطالي».

ترتيب الرجال:

١- العداء الاثيوبي هايله جيبريسيلاسي ٦٣٣ نقطة
٢- العداء الاميركي مايكل جونسون ٥٩٩
٣- العداء البريطاني جوناثان ادواردز ٥٩٢
٤- سائق فورمولا واحد الالماني ميكايل شوماخر ٤٦٩
٥- لاعب التزلج الالبي الايطالي البيرتو تومبا ٤٦٠

ترتيب السيدات:

١- العداءة الاميركية غوين تورينس ٧٢٢ نقطة
٢- السباحة الالمانية فرانتسيسكا فان المسيك ٧١٣
٣- العداء الكوبية انا كيروت ٥٢٥
٤- لاعبة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف ٥٢٤
٥- لاعبة التزلج الروسية لاريسا لازوتينا ٤٠٩

الاتحاد الانكليزي يتهم لاعبا بالاساءة لسمعة كرة القدم

■ لندن - رويتر: اتهم الاتحاد الانكليزي لكرة القدم فيني جونز لاعب خط الوسط في فريق ويمبلدون بالاساءة الى سمعة اللعبة بسبب تصريحاته التي تحط من قدر اللاعبين الاجانب والتي نشرتها احدى الصحف البريطانية.

وقال جونز الذي طرده الحكم يوم الثلاثاء الماضي وذلك للمرة الحادية عشرة في حياته الكروية العاصفة بعد ان ارتكب خطأ مع رود خوليت لاعب تشيلسي لصحيفة (ديلي ميرور) الخميس ان الهولندي خوليت صرخ بصوت أعلى من صوت خنزيرين يملكهما.

وامام جونز الذي يكتب عمودا منتظما في (الميرور) مدة ١٣ يوما ليرد على الاتهام ويطلب عقد جلسة استماع شخصية. وياتي هذا الاتهام تحت قواعد الاتحاد الانكليزي لكرة القدم التي تتناول صورة كرة القدم وسلوك اللاعبين والمسؤولين.

واذا ثبتت ادانة جونز فسيواجه احتمال توقيع غرامة فادحة عليه وايقافه علاوة على ايقاف تلقائي لمدة مباراة واحدة سيتلقاه نتيجة حصوله على انذارين في نفس المباراة.

وقبل ان يرتكب جونز خطاه مع خوليت كان اللاعب الانكليزي قد حصل على انذار لاعتراضه بخشونة الروماني دان بيتريسكو الظهير الايمن لفريق تشيلسي.

ونقل عن جونز قوله في (الميرور) «توجد جلبة جديدة في كرة القدم تسمى العويل الاجنبي».

واضاف في مقال لاذع من ٤٤ فقرة «باستثناء جونيهو ولاعب او اثنين اخرين يوجد لدينا لاعبون (أجانب) لا فائدة منهم. واولئك الذين وصلوا الى هنا جاءوا لقتل... فتياننا المهرة الذين يضخون الدم الى قلب كرة القدم».

وواقعة طرد جونز في استاد ستامفورد بريدج هي ثالث حالة طرد له في الموسم الحالي.

وقال ستيف دبل المتحدث باسم الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الخميس «جميع المشجعين المهذبين سيقرون بان اللاعبين الاجانب اصحاب فائدة كبيرة لكرة القدم البريطانية وانهم اثاروا قدرا كبيرا من الاهتمام».

وتابع «تعززت كفاءة الدوري الممتاز بلاعبين امثال دينيس بيرجكامب ويورغن كلينسمان وروود خوليت الذين اضافوا كثيرا الى اللعبة بصورة عامة».

فيرجسون يشيد بموهبة كين الشاملة بعد مباراة نيوكاسل

وفي مانشستر (انكلترا) اشاد اليكس فيرجسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد بموهبة روي كين الشاملة بعد ان ساعد اللاعب الايرلندي فريق مانشستر بثلاث طرق مختلفة في هزيمة نيوكاسل مساء الاربعاء الماضي في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

ودفع كين التي لم تكن تلك سوى ثاني مباراة يلعبها بعد توقف استمر ست مباريات بسبب عملية فتاق فريقه مانشستر يونايتد الى الفوز ٢ /صفر على نيوكاسل. وكان عدد النقاط التي فقدها مانشستر يونايتد سيزيد الى ١٣ نقطة اذا خسر امام فريق الصدارة نيوكاسل في ملعب اولد ترافورد.

وفي البداية ساعد كين في سيطرة فريقه على منطقة وسط الملعب مع انهاء تاثير لاعبي نيوكاسل روب لي ولي كلارك.

وبعد ذلك تحول كين الى اللعب في مركز قلب الدفاع بعد ان وضعت اصابة الركبة ديفيد ماي ضمن قائمة مصابي قلب الدفاع لفريق مانشستر يونايتد وساعد غاري نيفيلي على القضاء على الخطر الذي يشكله ليس فيرديناند.

واخيرا فقد اندفع كين من الخلف للامام ليسجل رابع هدف له في الموسم الحالي والهدف الثاني لفريقه في هذه المباراة التي انهى بها مانشستر يونايتد اسوأ سلسلة مباريات له منذ ثلاث سنوات وجعلت الفارق يضيق الى سبع نقاط بينه وبين فريق كيفين كيجان فريق الصدارة.

وقال فيرجسون «هذا الرجل ليس الا خرافة ... واعتقد انه كان لحسن حالا امام نيوكاسل عما كان في المباراة الاخيرة امام ليدز عندما كان رائعا تماما».

وتابع «لكن عنده رغبة في الا يتمكن احد في البلاد من الاقتراب من لقب افضل لاعب في بريطانيا. ولن اقايضه باي لاعب في اللعبة. قلبيه تصميم قوي ورغبة شديدة في النجاح».

ومن المنتظر ان يلعب كين في مركز قلب الدفاع عندما يواجه مانشستر فريق كوينز بارك رينجرز اليوم السبت اذ ان ماي وغاري باليستر وستيف بروس وبول باركر مصابون.

الفرنسي برونييه يبدأ اللعب في الدوري الممتاز الانكليزي اليوم

مانشستر (انكلترا) - رويتر: يعطي اليكس فيرجسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الفرصة اليوم السبت للمدافع الفرنسي الدولي وليام برونييه للعب لاول مرة في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وسيلعب برونييه بدلا من المصاب ديفيد ماي فيما تعزز وضع مانشستر يونايتد بفوزه ٢ / صفر على منافسه حامل اللقب نيوكاسل الاربعاء الماضي. ويلعب الفريق مباراة اخرى على ملعبه امام كوينز بارك رينجرز دون اربعة من مدافعيه الاساسيين في قلب الدفاع.

وقرر فيرجسون اختيار برونييه الذي لم يرتد زي مانشستر يونايتد الا في مباراة واحدة بوصفه احتياطيا بعد ان حصل على اذن من ناديه الفرنسي بوردو.

وسيكون برونييه وهو احد زملاء اريك كانتونا في المنتخب الفرنسي التغيير الوحيد في صفوف مانشستر عن مباراة الاربعاء الماضي.

بابان يريد المشاركة في نهائيات كأس الامم الاوروبية

■ بون - رويتر: اعلن مهاجم منتخب فرنسا وفريق بايرن ميونيخ الالماني جان بيار بابان عن نيته الاكيدة في المشاركة في نهائيات كأس الامم الاوروبية التي تنطلق في حزيران (يونيو) المقبل في انكلترا.

وقال بابان في تصريح لمجلة «كيكر» الالمانية الرياضية: «اريد الذهاب الى البطولة الاوروبية مهما كلف الامر، اذ ان ذلك قد يكون اخر فرصة كبيرة بالنسبة الي».

واعترف بابان «انه من اجل تلك يجب معاودة اللعب مع بايرن ميونيخ».

يذكر ان الاصابات المتكررة وعدم اختيار المدربين له لبعدت بابان عن المشاركة بشكل منتظم منذ تعاقده مع النادي البافاري عام ١٩٩٤.

واضاف بابان للصحيفة التي ذكرت انه مقيم حاليا في اكس - اون - بروفنس ويتدرب عدة ساعات في اليوم، ان رئيس النادي البارفاري فرانتس بيكنباور اكد له انه ستتم اعادة توزيع الادوار بعد عطلة نهاية للسنة، ويتوجب عليه «معاودة التدريب بشكل جدي».

يكيني النيجيري يتطلع الى صدارة هدافي كأس الامم الافريقية

لاغوس - من اينبوكي ابياجيري:

قال الهداف الدولي النيجيري رشيدي يكيني ان هدفه هو أن يصبح صاحب أكبر عدد من الاهداف في تاريخ كاس الامم الافريقية.

وسجل يكيني ١٣ هدفا في خمس بطولات سابقة واذا لعب في البطولة التي تبدأ في جنوب افريقيا في ١٣ كانون الثاني (يناير) المقبل وسجل هدفين لخرين فسيتفوق على لاعب ساحل العاج لوران بوكو.

وقال لرويتر «ومع ذلك فان هذا العمل سيكون عملا فذا من الصعب تحقيقه».

وتابع «اخر مباراة دولية خضتها كانت في العام الماضي وعدت لتوي الى الملاعب».

وحصل يكيني على جائزة أحسن لاعب كرة قدم في افريقيا عام ١٩٩٣. وكان ايضا هداف بطولتي كأس الامم الافريقية عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤ برصيد اربعة وخمسة اهداف بالترتيب. لكنه عانى من فترة صعبة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) في العام الماضي عندما أصيب في ركبته في مباراة ودية مع انكلترا في استاد ويمبلي.

ولجرى يكيني عمليتين جراحيتين منعتاه من الاشتراك في المباريات ثم عانى من مشاكل متعلقة بعقده مع ناديه اوليمبياكوس اليوناني قبل ان ينضم الى فريق سبورتنغ جيخون الاسباني.

واقر يكيني (٣١ عاما) بانه سيتعين عليه ان يخوض معركة شاقة من اجل العودة الى صفوف المنتخب النيجيري الذي يحاول الاحتفاظ بكأس الامم الافريقية التي فاز بها في العام الماضي.

وقال «اعلم أن الحصول على مكان في الفريق لن يتم بطريقة تلقائية مثلما نظرا لظهور العديد من اللاعبين المهرة في غيابي. وأنا اترك كل شيء لتقدير المدير الفني ليقرر ان كنت لا أزال صالحا بما يكفي لفريقه ام لا».

ويتوقع يكيني أن تخوض نيجيريا بطولة صعبة. وقال «توجد فرق جديدة ومثيرة مثل ليبيريا وبوركينا فاسو. والفريق المضيف جنوب افريقيا سيكون مفاجاة. وأنا اكن احتراما اكثر لغانا الان لان الفريق أصبح متحداء.

ولم يسجل يكيني الا هدفا واحدا لناديه في الموسم الحالي وهو ما لا يقارن على الاطلاق بسيل الاهداف التي سجلها في بطولات الدوري في نيجيريا وساحل العاج والبرتغال في الفترة من عام ١٩٨٧ الى عام ١٩٩٣.

لكنه قال لمنتقديه «دعونا ننتظر ونرى لانني عائد لاداء عمل اعرفه جيدا الا وهو احراز الاهداف».

سباق قطر الصحراوي للخيل انطلق صباح الجمعة

■ الدوحة - ق ن ا: شهد الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية سباق قطر الصحراوي المحلي الثاني للخيل الذي انطلق في الساعة الثامنة والنصف من صباح امس من منطقة (سيلين) مرورا بخور العديد ثم العودة في مسار اخر الى منتجع سيلين لمسافة ٣٠ كيلو مترا بمشاركة ٢٣ فارسا. وحضر السباق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع بدولة الامارات العربية المتحدة وعدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى دولة قطر وجمهور غفير من محبي ومشجعي رياضة الفروسية. وقام الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني وضيف قطر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عقب السباق بتوزيع الكؤوس على الفائزين بالمراكز الثلاثة الاولى.

وفاز بالمركز الاول الجواد (جنجري جنسن) وخياله رياض محمد ملك الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة.

وجاء في المركز الثاني الجواد (داني) وخياله اسماعيل محمد ملك الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.. فيما احتل الجواد (بلفيري لاسكا) وخياله طالب الصعاق المركز الثالث وهو ملك الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني.

سباق الضاحية: فوز الكيني شيم كورورِيا

■ الجزائر - اف ب: احرز الكيني شيم كوروريا، بطل سباق استوريل البرتغالي والثاني في سباق بروكسل، سباق الجزائر الدولي في اختراق الضاحية متقدما على مواطنه ديفيد شلول والاثيوبي ابراهيم سعيد.

وحل الجزائريان محي الدين بلحاج وسيد علي صخري في المركزين السادس والسابع.

وكان كوروريا فاز الاحد الماضي في سباق «كوريدا دبس ليه مولينو» (اعالي السين) البالغ ١٠ كلم في الضاحية الباريسية.

وفي فئة السيدات حلت الاثيوبية وامي جيت في المركز الاول امام الرومانية الينا ديداتوف والاثيوبية ميريام دنبوفا.

وهنا الترتيب:

- رجال:
١ - شيم كوروريا (كينيا)
٢ - ديفيد شلول (كينيا)
٣ - ابراهيم سعيد (اثيوبيا)

- سيدات:
١ - وامي جيت (اثيوبيا)
٢ - الينا فيداتوف (رومانيا)
٣ - ميريام دنبوفا (اثيوبيا)

بطلة بلغارية سابقة ان تشارك في دورة اتلانتا بسبب الحمل

■ صوفيا - رويتر: قال مسؤولو الرياضة في بلغاريا ان العداءة يوردانكا دونكوفا البطلة الاولمبية السابقة في ١٠٠ متر حواجز وحاملة الرقم العالمي تنتظر مولودا ولن تخوض دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا في تموز (يوليو).

وقال دوبرومير كاراماريتوف الامين العام للاتحاد البلغاري لالعاب القوى الخميس «هناك امور كثيرة تحدد موعد عودة دونكوفا الى المنافسة لكن من المؤكد انها لن تشارك في اتلانتا».

وفازت يوردانكا (٣٤ عاما) بالذهبية في سباق الحواجز في سيول عام ١٩٨٨ وسجلت رقما عالميا قياسيا قدره ١٢.٢١ ثانية في نفس العام. وفازت ببطولة اوروبا عام ١٩٨٦.

فوز انديانا وديترويت في سلة امريكا

■ نيويورك - رويتر: فاز انديانا بيسرز ٧٧/٩١ على ميامي هيت في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز ديترويت بيستونز ٩١/١١٣ على تورونتو. وتغلب كليفلاند كافالييرز ٧٦/٨٦ على نيويورك نيكس.

وفاز دالاس مافريكس ١٠١/١٠٣ على فانكوفر. وفاز هيوستون روكتس ٨٢/٩٧ على نيوجيرزي. وفاز يوتا جاز ٨٣/٩٩ على مينيسوتا. وفاز سان انتونيو سبيرز ٩٩/١٠٧ على لوس انجليس ليكرز.

فرنسا وامريكا تشاركان في كأس هويمان للتنس

■ بيرث (استراليا) - رويتر: قال منظمو بطولة كاس هوبمان للتنس امس الجمعة ان البطولة التي تشارك فيها فرق الزوجي المختلط وتبدأ الاحد المقبل تعززت بانضمام فرنسا والولايات المتحدة المشاركة فيها في اللحظات الاخيرة بعد انسحاب كل من السويد واوكرانيا.

وتفتتح البطولة السنوية في منتجع بيرزوود في بيرث باستراليا بلقاء استراليا البلد المضيف مع سويسرا بطلة عام ١٩٩٢.

وتبدأ الولايات المتحدة حملتها يوم الاثنين بكل من الزوجي ريتشي رينيبرغ وتشاندا روبن امام جنوب افريقيا فيما ستلاعب اوكرانيا فرنسا بزوجيها ارنو بوتش وكاترين تانفييه.

وانسحبت السويد في وقت سابق من الاسبوع الحالي بعد ان عانى اللاعب الاول على العالم سابقا ماتس فيلاندر من اصابة في ظهره.

وقال بول ماكنامي مدير البطولة ان انسحاب السويد واوكرانيا لن يقلل من مستوى البطولة التي تضم ثمانية فرق.

واضاف ان مشاركة الامريكيين والفرنسيين رفع عدد اللاعبين في البطولة من عشرة الى ١١ لاعبا.

اخبار سريعة

- الرياض - اف ب: خاض النصر السعودي وايلهوا تشونما الكوري الجنوبي مساء امس الجمعة على استاد الملك فهد الدولي في الرياض المباراة النهائية لكأس الاندية الاسيوية ابطال الدوري الخامسة عشرة في كرة القدم.

وتسبق للمباراة النهائية مباراة المركز الثالث بين فارمرز التايلاندي حامل اللقب وسايبا الايراني اللذين خسر يوم الاربعاء على التوالي امام النصر وايلهوا بنتيجة واحدة صفر/١.

ويرعى اللقاء الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم.

على صعيد اخر التقى وديا في مدينة جدة مساء امس ايضا المنتخب السعودي مع نظيره الكازاخي في اول مباراة بين الفريقين، بينما يستضيف المنتخب المصري على استاد القاهرة نظيره الغاني ضمن استعدادات الفريقين لكأس الامم الافريقية العشرين التي ستقام في جنوب افريقيا بين ١٣ كانون الثاني (يناير) و٣ شباط (فبراير) المقبلين.

- المحمدية (المغرب): فاز المنتخب المغربي لكرة القدم على ليل الفرنسي ٢/صفر سجلهما اللاعب كاماشو في المباراة الودية التي اقيمت الخميس في المحمدية (٧٠ كلم جنوب الرباط).

- القاهرة: خاض فريقا الاهلي والزمالك المصريان امس مباراة حاسمة على لقب بطل الاندية الافريقية ابطال الكؤوس في الكرة الطائرة التي تنظمها العاصمة المصرية.

اما في فئة السيدات فقد احرزت الاهلاويات اللقب قبل انتهاء منافسات البطولة بفوزهن على بجاية الجزائري وانحصر للمركز الثاني بين بجاية ومواطنه مولودية والزمالك المصري.

محللون: اجراءات التقشف ليست مؤقتة كما وعد الملك فهد

المملكة السعودية ستتابع الاصلاحات الاقتصادية رغم ارتفاع العائدات النفطية

دبي - من اشرف فؤاد:

يقول محللون ان المملكة العربية السعودية ستبقي على الاصلاحات الاقتصادية الصارمة في ١٩٩٦ رغم انه ينتظر ان تقلل تدابير خفض الانفاق وارتفاع عوائد النفط عما كان متوقعا ١٩٩٥.

وقال محلل عربي «الميزانية الجديدة ستشبه الى حد كبير ميزانية ١٩٩٥ بما انطوت عليه من كوابح الانفاق.

ويتوقع ان يماثل رقم ميزانية ١٩٩٦ الميزانية الحالية والبالغ ٤٠ مليار دولار، ولا اعتقد ان العجز سيتجاوز عشرة في المئة من (اجمالي رقم الميزانية)».

ومن المقرر ان تعلن الرياض عن الارقام الفعلية لميزانية ١٩٩٥ وعن ميزانية ١٩٩٦ خلال الايام القليلة المقبلة ويحتمل ان يتم ذلك عقب جلسة الاثنين المقبل الاسبوعية لمجلس الوزراء.

واضاف المحلل ان «المملكة غيرت توجهها في ١٩٩٥ ويجب ان يستمر تطبيق التدابير الاصلاحية في ١٩٩٦ على امل ان تبدأ الميزانية في الخروج من العجز بحلول عام ١٩٩٧».

ويقول الخبراء في الرياض ان عجز ميزانية ١٩٩٥ يتوقع ان يبلغ نحو نصف العجز المتوقع البالغ اربعة مليارات دولار ويرجع ذلك اساسا الى ان متوسط اسعار النفط تجاوز المتوسط المرجح المتحفظ الذي كان متوقعا والبالغ ١٤ دولارا للبرميل».

وقال خبراء تخطيط سعوديون لرويتر ان الايرادات النفطية التي بلغت ذروتها عام ١٩٨١ بقيمة ١١٦ مليار دولار يتوقع ان يتم حسابها في الميزانية الجديدة على اساس متوسط مرجح لسعر البرميل يبلغ ١٤ دولارا. وقال احدهم «من الافضل حساب (عوائد نفط) على مستوى اقل وليس اعلى».

والمملكة العربية السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم. ويعني تغير بمقدار دولار واحد في البرميل تغيرا زيادة او نقصانا بمقدار ٢,٧ مليار دولار في دخل الرياض التي تصدر نحو سبعة ملايين برميل يوميا من انتاجها اليومي البالغ ثمانية ملايين برميل.

وقال احد خبراء التخطيط عن نحو ٨٤٠ مليون دولار من الزيادة في الدخل علاوة على ٢,٦ مليار دولار في وقت سابق من العام «تجاوزت الاسعار العالمية للنفط خلال الشهرين الماضيين المتوسط المرجح بمقدار دولارين للبرميل تقريبا».

وتوقع دبلوماسيون ومخططون في وقت سابق من ١٩٩٥ ان تمحو الرياض لاول مرة في عشر سنوات عجز الميزانية مقارنة مع عجز فعلي في ١٩٩٤ بلغ ١٠,٧ مليار دولار.

غير انهم يقولون الآن انه نظرا لارتفاع الاجور عن المتوقع يحتمل ان تسجل ميزانية العام الحالي عجزا ما.

ويقول دبلوماسيون غربيون انه رغم توقع ان تسجل الرياض عاما جيدا فليس بامكانها الاسترخاء بعد. اذ ما زال على السعوديين البالغ تعدادهم ١٢ مليون نسمة ان يتعلموا كيف يعيشون على دخل اقل لعدة سنوات مقبلة وكيف يقللون من معدلات الاستهلاك».

وقال خبير تخطيط سعودي «لم يكن الغرض من تدابير الاصلاح الاقتصادي ان تكون امرا مؤقتا وانما ان تصبح عملية متواصلة تؤدي الى ميزانية متوازنة».

ويقول بعض المحللين السياسيين في المملكة ان المواطنين يأملون الغاء زيادات اسعار الخدمات الاساسية التي طبقت في ١٩٩٥ نظرا لتحسن موقف الرياض المالي.

غير انهم ابدوا تشككهم ان العاهل السعودي الذي قال ان الزيادات مجرد اجراء مؤقت سيسلك هذا النهج اذ ما زالت هناك حاجة الى مزيد من التدابير الاصلاحية لتحقيق هدف موازنة الميزانية بحلول عام ٢٠٠٠.

وادت اسعار الكهرباء والمياه والخدمات الاخرى الاعلى في ١٩٩٥ الى خفض الاستهلاك السنوي في المملكة التي تبث حاليا بانتظام دعوات الى مواطنيها للاستفادة بشكل امثل من الخدمات التي مازالت مدعومة».

ويقول بعض الدبلوماسيين في المملكة المتعطشة لاستهلاك الكهرباء ان الرياض قد ترفع بشكل طفيف الاسعار في ١٩٩٦ لزيادة تعزيز الدخل واحتواء الانفاق الراسمالي من خلال خفض الاستهلاك.

ويستخدم فائض الاموال في تمويل المشروعات المطلوبة بشدة. ويتوقع ان يمثل الانفاق الدفاعي والامني نسبة الثلث التقليدية الى اجمالي النفقات في ١٩٩٦.

ويتوقع انخفاض فاتورة السلاح السنوية المستحقة لواشنطن الى ثلاثة مليارات دولار في ١٩٩٦ من اربعة مليارات دولار العام الحالي. وستخف ايضا في ١٩٩٦ حدة النقص في تدفقات السيولة خلال السنوات الاخيرة بعد ان انتهت الرياض في ١٩٩٥ من سداد قرض سيادي قيمته ٤,٥ مليار دولار.

ومن المنتظر استمرار التجميد المفروض على ابرام صفقات اسلحة ضخمة وعلى اقامة مشروعات عملاقة غير ممولة ذاتيا وغير مولدة للارباح وعلى الحصول على قروض سيادية خلال ١٩٩٦ الذي قد يشهد تحركات نحو تدشين برنامج تخصيص وعد بتنفيذه منذ امد طويل.

وشركة الخطوط الجوية السعودية التي من المتوقع ان تبدأ في غضون ١٦ شهرا استلام الدفعة الاولى من ٦١ طائرة امريكية جديدة، ضمن المرشحين الرئيسيين للتخصيص.

وقالت الرياض انها ستدفع مبلغ عشرة ملايين دولار كقسط اول من ثمن الطائرات البالغ نحو ستة مليارات دولار ويليه دفعة بمبلغ ٦٧ مليون دولار في ١٩٩٦. وسيتم سداد باقي قيمة الصفقة مرحليا على مدى سبع سنوات اعتبارا من عام ١٩٩٧ حيث يتوقع بعض المخططين عوائد نفطية اعلى.

ليبيا وسورية ترفعان أسعار نفوطهما

لندن - «القدس العربي»:

قالت مصادر تجارية الجمعة ان ليبيا قررت رفع المعادلة السعرية لعقود الخام الاجلة بما يتراوح بين خمسة سنتات و٢٠ سنتا لشهر كانون الثاني (يناير).

وحدد سعر خام السدر وهو خام التصدير الرئيسي لشهر يناير بما يزيد ١٥ سنتا للبرميل عن سعر خام برنت في المعاملات الفورية مقارنة مع ما يقل خمسة سنتات عن خام برنت في كانون الاول (ديسمبر).

وقالت المصادر ان سعر خام سرتيكا لشهر يناير تحدد بما يزيد ١٨ سنتا عن سعره في ديسمبر وبالزيادة ١٨ سنتا عن خام برنت.

وزاد سعر كل من خامي الزويتينة والبريقة لشهر يناير خمسة سنتات بما يزيد ٣٠ سنتا عن سعر برنت.

وزادت اسعار خامي سرير وامنة خمسة سنتات ليصبح الفارق السعري بينهما وبين سعر برنت ناقص ٥٥ سنتا وناقص ٦٠ سنتا للبرميل على التوالي.

وظل سعر خام بوري البحري المسعر مقابل الخام الايراني الثقيل دون تغيير بما يقل ٢٥ سنتا عن سعر الخام الايراني الثقيل تسليم مرفأ سيدي كرير المصري.

من جهة ثانية قال تجار ان مؤسسة النفط الحكومية السورية (سيترول) رفعت سعر الخام السوري الخفيف لشهر كانون الثاني (يناير) المقبل ٢٦ سنتا للبرميل ليصبح سعره اقل اربعة سنتات من سعر برنت في المعاملات الفورية. وقال التجار ان سيترول رفعت ايضا سعر خام السويدية بواقع ٢٠ سنتا للبرميل ليصبح اقل ٢,٨٠ دولار للبرميل من سعر برنت.

الجمهوريون يتحدثون عن احتمال التوصل لاتفاق قريب مع الرئيس كلينتون حول الميزانية

واشنطن - من وليام سكالي:

أعرب الجمهوري نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الامريكي عن أمله في التوصل الى اتفاق بشأن ميزانية متوازنة في غضون ايام بين الجمهوريين والرئيس الامريكي بيل كلينتون بما يمهد الطريق لاعادة فتح ادارات الحكومة الاتحادية بسرعة.

غير انه قال للصحافيين ليل الخميس انه بدون التوصل الى هذا الاتفاق لن يستطيع مجلس النواب اعادة ٢٨٠ الف موظف اتحادي مرة اخرى الى اعمالهم.

وظهر غينغريتش امام الصحافيين بصحبة بوب دول زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ في الوقت الذي عقد فيه اعضاء الكونغرس والادارة الامريكية محادثات للتجهيز لمفاوضات حرجة جديدة بخصوص الميزانية بدأت ظهر الجمعة. وتجنب الاثنان مهاجمة الرئيس الامريكي.

ورفض ايضا كلينتون الحديث علنا عن التوقيع على قرار باعتراضه على مشروع لميزانية الدفاع واكتفي باصدار بيان مكتوب.

وبدأت المفاوضات عصر وشارك فيها كلينتون والزعيمين الجمهوريين وسط مؤشرات جديدة على الاحباط من جراء الاغلاق الجزئي للحكومة الذي دخل الان يومه الثالث عشر.

وقال خمسة اعضاء جمهوريون في مجلس النواب انه يتعين حجز كلينتون ودول وغينغريتش في غرفة الى ان يتوصلوا الى اتفاق. وهؤلاء الخمسة من اعضاء المجلس الجمهوريين الجدد البالغ عددهم ٧٣ عضوا والذين كانوا الاكثر صراحة في معارضة التراجع عن خطة الحزب لخفض خطة الميزانية المتوازنة التي تقلص حجم الانفاق الحكومي.

وقال مايك ماكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون سيكون مستعدا ان يبقي في غرفة مع زعماء مجلس الشيوخ حتى يتم التوصل الى اتفاق طالما ان اعضاء مجلس النواب الجدد محجوزون ايضا.

وقال ماكاري ان «نهجهم ليس بناء لاصرارهم على عدم التوصل الى حل وسط وحتى تؤتي مفاوضات من هذه النوعية ثمارها يجب ان تكون هناك تنازلات متبادلة وان يتم التفاوض بنية صافية».

وقال غينغريتش «اذا دخل الرئيس في مفاوضات الجمعة بنية حسنة فلست ارى شيئا يمنعنا او لا يمكن حله خلال نحو يومين».

واضاف قائلا «اذا تعاون الرئيس معنا فسيمكن لنا حل المشكلة اوائل الاسبوع المقبل وسيستطيع (موظفو الحكومة) الحصول على شيكاتهم بنهاية الاسبوع المقبل».

وقال انه في اعقاب التوصل الى اتفاق بشأن الميزانية «سنتمكن في غضون ساعات من تمرير شيء في مجلس النواب يكفي لحل جميع المشكلات الراهنة». غير انه قال «عقد الاجتماعات لا يعتبر احرازا للتقدم».

ويعود مجلس النواب الى العمل مرة اخرى يوم الثلاثاء المقبل الا ان غينغريتش قال انه اذا تم التوصل الى اتفاق بشأن الميزانية فان تشريع العودة الى العمل سيتسنى تمريره قبل ذلك دون الحاجة الى دعوة المجلس الى عقد جلسة رسمية».

واكد دول ان هناك حاجة الى المرونة في المفاوضات من جانب الطرفين. واشار الى ان كلينتون يستطيع المساعدة بان يوقع على مشاريع عديدة اعترض عليها ويسمح باجراء التعديلات في وقت لاحق.

ورفض ماكوري الفكرة قائلا انها ستكون مثل «وضع العربة امام الحصان» وانها ستتيح للجمهوريين فرصة الحصول على الميزانية التي يريدونها تاركين الرئيس ملزما بمشاريع غير راض عنه.

واغلقت ادارات الحكومة بشكل جزئي نظرا لان عدد من مشاريع الميزانية التي تمول انفاق الحكومة لم يوقع عليها لتصبح قانونا ساري المفعول مع انصرام ثلاثة اشهر من العام المالي الجديد ورفض الكونغرس اقرار تدبير تمويل مؤقت دون التوصل الى اتفاق شامل للميزانية».

ارتفاع عدد البحرينيين العاملين في مؤسسات القطاع الخاص

■ المنامة - اف ب: اعلن وزير العمل البحريني، عبد النبي عبدالله الشعلة، ان عدد البحرينيين العاملين في القطاع الخاص ارتفع خلال العام ١٩٩٥ في اطار سياسة حكومية تهدف الى تخفيض الاعتماد على اليد العاملة الاجنبية.

واوضح الوزير البحريني ان ٧٢٥١ بحرينيا حصلوا على وظيفة بمساعدة وزارة العمل خلال الاشهر الـ ١١ الاخيرة في حين ان عددا كبيرا من البحرينيين وجد عملا بطريقة مستقلة في شركات خاصة.

واضاف الشعلة ان البحرينيين باتوا يشكلون «٢٩.٣ ٪ في مؤسسات القطاع الخاص وهي نسبة تقترب من نسبة ٣٠٪ المستهدفة لنهاية هذا العام».

واوضح ان نسبة البحرينيين العاملين في للقطاع الخاص كانت ٢٧.١٪ نهاية العام ١٩٩٤، لكنه شدد على ان البحرين لا تزال بحاجة الى يد عاملة متخصصة.

يذكر ان البحرين ودول الخليج العربية الاخرى بدأت حملات لتخفيض الاعتماد على اليد العاملة الاجنبية لا سيما الاسيوية منها التي تقاطرت الى هذه الدول منذ اكتشاف النفط فيها.

وتفيد الارقام الرسمية ان اكثر من ٤٨ الف عامل اجنبي يعملون في البحرين اي ان النسبة قليلة مقارنة مع دول الخليج الاخرى.

ويبلغ عدد سكان البحرين ٥٤٠ الفا من بينهم ٢٠٠ الف اجنبي.

وكانت المعارضة البحرينية في الخارج اكدت في كانون الثاني (يناير) الماضي ان البطالة هي احد الاسباب الرئيسية التي ادت الى اندلاع الاضطرابات التي هزت البحرين خلال اشهر عدة واسفرت عن ١٢ قتيلا على الاقل.

ارتفاع أسهم سوليدير بسوق راكدة في بيروت

■ بيروت - رويتر: قال سماسرة ان اسهم سوليدير سجلت ارتفاعا في تبادل راكد في سوق بيروت الثانوية في نهاية الاسبوع الجمعة وان مطلع العام ١٩٩٦ سوف يشهد استمرار الركود.

وارتفعت اسهم سوليدير من الفئة (أ) التي وزعت على اصحاب العقارات السابقين في وسط بيروت الذي تقوم الشركة باعماره الى ١١٨ دولارا من ١٢٥.١١٤ دولار يوم الجمعة الماضي.

وارتفعت ايضا اسهم سوليدير من الفئة (ب) التي صدرت في اكتتاب حجمه ٦٥٠ مليون دولار في يناير كانون الثاني ١٩٩٤ الى ٨ /٤ ١٢١ دولارا من ١١٨ دولارا منذ اسبوع.

وانخفض اجمالي عدد الاسهم المتداولة ليصل الى ٢٠١٧٦ سهما منها ١١٢٢٢ سهما من الفئة (أ) و٨٩٥٤ سهما من الفئة (ب) مقارنة بحجم التداول الاسبوع الماضي الذي بلغ ٣٧١٩٥ سهما /(١٩٨٥٤ سهما من الفئة (أ) و١٧٣٤١ سهما من الفئة (ب).

وانخفضت ايضا القيمة الاجمالية للاسهم المتداولة لتصل الى ٢٤١٦٨٥٢ دولارا من ٤٤٢١٥٨٣ دولارا في الاسبوع الماضي. وقال السماسرة «كنا قد توقعنا ان يبقى التداول راكدا مع تحرك بسيط للاسعار» وهذا بصورة او باخرى امر طبيعي في نهاية العام».

واضاف ان اي كتلة من الطلبات كانت تودي الى رفع الاسعار «فالسوق تعمل على اسس يومية».

متوقعا «ان يشهد مطلع العام ١٩٩٦ استمرارا لهذا المنحى». واسهم سوليدير هي الوحيدة التي يجري تداولها في السوق الثانوية الخاصة» وكانت السوق الرسمية في بيروت التي اقفلت في العام ١٩٨٣ قد عاودت فتح ابوابها رسميا في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي لكن التداول الفعلي لم يبدأ فيها بعد.

فرنسا تمنح تونس ٩٠ مليون دولار

■ تونس - رويتر: قالت السفارة الفرنسية في تونس ان فرنسا ستمنح تونس بموجب ثلاث اتفاقات وقعت اليوم الجمعة معونة يبلغ اجماليها ٤٤١ مليون فرنك فرنسي (٩٠,٢ مليون دولار).

والمعونة، التي يقدم جزء عنها في صورة قرض والاخر في صورة منحة جزء من معونة اجمالية تبلغ ١.١ مليار فرنك فرنسي (٢٢٤,٦ مليون دولار) تعهد الرئيس الفرنسي جاك شيراك بتقديمها اثناء زيارته في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى تونس.

وتشمل المعونة ٥٠ مليون فرنك (١٠,٢ مليون دولار) قرضا من الخزانة الفرنسية لتمويل شراكة فرنسية تونسية للمساعدة في تكيف الصناعة التونسية مع اتفاق منطقة التجارة الحرة التي وقعتها تونس والاتحاد الاوروبي العام الحالي.

ويضم ايضا ١٥٠ مليون فرنك (٣٠.٦ مليون دولار) قرضا من الخزانة الفرنسية وخمسة ملايين فرنك (مليون دولار) منحة لتمويل استثمارات اعادة هيكلة الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وتبلغ قيمة الاتفاق الثالث ٢٣٦ مليون فرنك (٤٨,٢ مليون دولار) لتمويل مشروعات التنمية الاقتصادية. وتنطوي على ستة ملايين فرنك (١,٢ مليون دولار) منحة و١١٥ مليون فرنك (٢٣.٥ مليون دولار) قرض من الخزانة الفرنسية و١١٥ مليون فرنك (٢٣,٥ مليون دولار) اخرى قروض من القطاع الخاص مضمونة من الحكومة الفرنسية.

ووقع على الاتفاقات الثلاث في تونس ظهر الجمعة سعيد بن مصطفى وزير الدولة التونسي للشؤون الخارجية والسفير الفرنسي الجديد لدى تونس جاك لانكسار.

وفي اطار المعونات التي تعهد شيراك بتقديمها قدمت فرنسا في وقت سابق منحة قدرها تسعة ملايين فرنك لتحديث سوق تونس للاوراق المالية ووافقت على منح ائتمان قدره ٢٠٠ مليون فرنك (٤٠.٨ مليون دولار) بضمان كوفاس لشراء حبوب يجري حاليا اتخاذ الاجراءات اللازمة لاتمامه».

وفرنسا هي الشريك التجاري الرئيسي لتونس» وتمثل صادرات تونس الى فرنسا ٢٧ في المئة من اجمالي صادراتها التي بلغت قيمتها ١.٢٦٢ مليار دينار تونسي (١.٣٢٨ مليار دولار) في ١٩٩٤ وبلغت واردات تونس في نفس العام ١,٨٢٤ مليار دينار (١,٢٠ مليار دولار).

المانيا تجعل حل مشكلة البطالة اهم اولوياتها للعام الجديد

■ بون - رويتر: قال المستشار الالماني هيلموت كول ان الاقتصاد الالماني سيتعافى في عام ١٩٩٦ من تباطؤه الحالي لكن التحدي الرئيسي سيكون خفض جيش العاطلين المتزايد.

واضاف كول في مقال نشرته صحيفة (هاندلسبلات) الجمعة ان مجلس الوزراء سيتخذ قرارا في كانون الثاني (يناير) المقبل بشأن برنامج اجراءات لمعالجة مشكلة البطالة.

وقال كول «علامات الانتعاش للعام المقبل كلها خضراء. لكننا لم نحقق تقدما كبيرا في مجال التوظيف. هذا سيظل التحدي الداخلي الرئيسي في عام ١٩٩٦... تامين الوظائف الحالية وايجاد وظائف جديدة».

وكتب اوسكار لافونتين الزعيم الجديد للحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في نفس الصحيفة يقول انه يتعين خفض نفقات الاجور وجعل ساعات العمل اكثر مرونة اذا اريد توفير وظائف.

وانخفضت نسبة البطالة في المانيا على مدى الاشهر الاربعة الماضية ويبلغ عدد العاطلين الان نحو ٣.٧ مليون اي ما يعادل ٩.٧ في المئة من مجموع الايدي العاملة على اساس معدل موسميا.

وقال كول ان معدلات الفائدة والتضخم منخفضة وان مستقبل الصادرات جيد وان انفاق المستهلكين لا بد وان يرتفع بسبب تخفيضات واسعة في الضرائب. واضاف قوله انه يتعين على جميع الجماعات الاجتماعية ان تعمل على تحسين الظروف للاستثمار والنمو والوظائف.

البرلمان المغربي يقر ميزانية مصغرة لعام ١٩٩٦

الرباط - من علي بوزردة:

قال التليفزيون المغربي الجمعة ان البرلمان اقر الميزانية المصغرة للاشهر الستة الاولى من عام ١٩٩٦.

وقال التليفزيون ان البرلمان اختتم مناقشاته ليل الخميس باقرار الميزانية المصغرة باغلبية ١٤٤ صوتا مقابل ١٠٣ اصوات.

وكانت حكومة يمين الوسط وافقت على مشروع الميزانية في وقت سابق من الشهر الجاري. وتتوقع الميزانية عجزا لفترة الاشهر الستة المنتهية في اخر حزيران (يونيو) المقبل يبلغ ٥ ٤ مليار درهم (٥٣٠ مليون دولار).

وتتوقع الميزانية ان تبلغ الايرادات ٤ ٤٣ مليار درهم (١ ٥ مليار دولار) يستخدم اكثر من ربعها في خدمة ديون المغرب المحلية والخارجية. وقالت الحكومة انها ستقترض ستة مليارات درهم (٧٠٥ ملايين دولار) في النصف الاول من ١٩٩٦.

وقال محمد القباج وزير المالية للبرلمان ان الانفاق تحدد بواقع ٩ ٤٧ مليار درهم (٦ ٥ مليار دولار) وان الحكومة خفضت الانفاق العادي بنسبة خمسة في المئة عن الفترة المقابلة من عام ١٩٩٥.

ويتوقع القباج الا يسجل الاقتصاد المغربي نموا في عام ١٩٩٥ بسبب اثار الجفاف لكنه توقع انه اذا جاء المحصول متوسطا فانه سيحدث تغييرا في الاقتصاد الذي يعتمد على الزراعة في ١٩٩٦.

ومنذ عام ١٩٩١ يعاني المغرب من موجات من الجفاف باستثناء عام ١٩٩٤ الذي ادت وفرة المحاصيل فيه الى تسجيل معدل نمو استثنائي بلغ ١٢ في المئة.

وحذرت الحكومة من ان الاحتياطيات الاجنبية للبلاد انخفضت ٧.٥ مليار درهم (٨٨٢.٣ مليون دولار) الى ٣٤ مليار درهم (اربعة مليارات دولار) في ١٩٩٥ بما يكفي لتغطية واردات خمسة اشهر.

وكانت الاحتياطيات بلغت ٤١,٥ مليار درهم (٤.٨ مليار دولار) في نهاية عام ١٩٩٤ .

المستثمرون يلجأون الى الدولار والمارك كملاذ آمن

لندن - «القدس العربي»:

هبطت مؤشرات الاسهم الرئيسية في غالبية البورصات العالمية في اخر ايام التعامل لعام ١٩٩٥.

ولم يرتفع سوى مؤشر بورصة لندن الذي سجل رقما قياسيا جدا بفضل التكهنات حول خفض اخر لاسعار الفائدة.

وكان مؤشر بورصة نيويورك مرتفعا باعتدال قبل انتهاء المعاملات بساعتين.

وفي اسواق المال فضل المستثمرون اللجوء الى الحكمة التقليدية التي تقضي بالبحث عن ملاذ آمن عند تغيرات الفصول واتجهوا الى الدولار والمارك مع بدء عطلة طويلة لعيد راس السنة الجديدة.

وادى ذلك بشكل رئيسي الى هبوط الجنيه الاسترليني الذي اضعفه كذلك عدم التيقن السياسي بعد ان اعترف حزب المحافظين الحاكم بانه قد يواجه احتمال انتخابات نيابية مبكرة وتزايد التكهنات بخفض اسعار الفائدة.

وهبط سعر واوقية (اونصة) الذهب في لندن ٤٠ سنتا الى ٣٨٦.٨٥ دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	٣٦٨٩	١٣٠+
نيويورك*	٥١٠٥	٩+
طوكيو	١٩٨٦٨	٥-
فرانكفورت	٢٢٥٤	٢٢-
باريس	١٨٧٢	٧-
زيوريخ	٢١١٦	٨-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١,٥٥١٨
استرليني	٠,٦٤٤٤	-
مارك الماني	١,٤٣٥٠	٢,٢٢٦٩
ف. فرنسي	٤,٨٩٦٣	٧,٥٩٧٨
ف. سويسري	١,١٥٠٥	١,٧٨٥٣
ين ياباني	١٠٣,٢٠٠٠	١٦٠,١٤٠٠

متعامل في بورصة باريس يرش صديقه بالرغوة واشرطة الورق الملون اثناء الحفل التقليدي لانتهاء العام (رويتر)

البرد القارس يرفع أسعار النفط

■ لندن - «القدس العربي»: استمر تاثير الاحوال الجوية الباردة على اسواق النفط العالمية يوم الجمعة مما ادى الى ارتفاع الاسعار مرة اخرى بعد توقف قصير الخميس.

واغلق سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ستة سنتات الى ١٨.٣٢ دولار.

وقال تجار ان متعاملين قليلين على استعداد للبيع قبل عطلة رأس السنة الميلادية بينما ما زالت مناطق استهلاكية في النصف الشمالي من العالم تشهد احوال جوية باردة تنخفض فيها درجات الحرارة الى اقل من الصفر.

ووجدت الاسعار دعما من احصاءات اسبوعية لمخزونات النفط في الولايات المتحدة انبعث الخميس واظهرت انخفاضا في مخزونات الخام والمنتجات البترولية.

واظهرت الاحصاءات ان مخزونات النفط في الولايات المتحدة تبلغ ٣١٥ مليون برميل وهو ما يقل بمقدار ٢٣ مليون برميل عما كانت عليه قبل عام على حين ان مخزونات زيت التدفئة والديزل تبلغ ١٢٨ مليون برميل بانخفاض ١٢ مليون برميل.

وعرقلت احوال جوية شديدة البرودة انتاج النفط في واحد من اكبر حقول النفط في بحر الشمال وهو حقل فورتيس البريطاني.

٥٥ مليار دولار ميزانية اسرائيل عام ١٩٩٦

■ القدس - اف ب - رويتر: قال مسؤولون حكوميون ان البرلمان الاسرائيلي وافق الجمعة على ميزانية حجمها ١٧٢.٨ مليار شيكل (٥٥ مليار دولار) لسنة ١٩٩٦.

وسينمو اجمالي الانفاق باستثناء مدفوعات الديون بنسبة حقيقية تبلغ ٣.١ في المئة للمساعدة في اعادة انتشار الجيش في الضفة الغربية ونتيجة للانفاق على خدمات اجتماعية.

وتشمل الميزانية ٣٧.٨٢ مليار شيكل للدفاع اي انها تزيد ٢٢٥ مليون شيكل على الميزانية التي اقترحتها وزارة الخزانة في الاصل.

وتتوقع الميزانية نموا اقتصاديا بنسبة خمسة في المئة في عام ١٩٩٦ بالمقارنة مع نحو ٦.٨ في المئة هذا العام.

وسيبلغ اجمالي العجز في ميزانية العام الجديد ٢.٤ في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وكان العجز المستهدف في ١٩٩٥ يبلغ ٢.٧٥ في المئة رغم انه من المرجح ارتفاع معدل العجز الفعلي.

واشار مسؤولو الخزانة في الاونة الاخيرة الى انه بمجرد اقرار البرلمان للميزانية فان الحكومة قد تطلب تخفيضات اضافية تصل الى ١.٥ مليار شيكل.

اسبانيا تقدم ٢٠٠ مليون دولار قرضا لتمويل خط انابيب الغاز المغاربي الاوروبي

■ مدريد - رويتر: وافقت هيئة الائتمان الحكومية في اسبانيا الخميس على تقديم قرض قدره ٢٠٠ مليون دولار لشركة خط الانابيب المغاربي الاوروبي التي تتولى بناء خط انابيب للغاز عبر المغرب العربي من الجزائر الى اسبانيا.

وسيستخدم القرض الذي يرد على ١٥ عاما في اتمام القطاع الذي يمر في المغرب بطول ٥٤٠ كيلومترا.

وتبلغ الميزانية الاجمالية لخط الانابيب ٢.٦٧ مليار دولار ومن المنتظر ان يكتمل في اواسط العام المقبل.

وستنقل المرحلة الاولى الغاز من حقل حاسي الرمل في الجزائر عبر المغرب ومضيق جبل طارق الى اسبانيا والبرتغال. وستحصل اسبانيا على ستة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا والبرتغال على ٢.٥ مليار متر مكعب والمغرب على مليار متر مكعب. وتتصور مرحلة ثانية نقل ١٨.٥ مليار متر مكعب الى الاسواق الاوروبية.

وخط الانابيب المغاربي الاوروبي كونسورتيوم يشمل شركتي ايناغاز وساغان الاسبانيتين وشركة ترانسغاز البرتغالية.

الاسهم التونسية تنهي العام مرتفعة

■ تونس - رويتر: قالت مصادر في بورصة الاسهم التونسية ان مؤشر البورصة انهى اسبوع التعاملات الجمعة مرتفعا ٤.٧٤ نقطة. وبلغ مؤشر البورصة المؤلف من ٣٦ سهما عند الاغلاق في نهاية الاسبوع ٦٣٤.٧١ نقطة ارتفاعا من ٦٢٩.٩٧ نقطة في نهاية الاسبوع الماضي.

وقفزت قيمة الاسهم المتداولة الى ٣٦.٢ مليون دينار من ١٨.٩ مليون دينار الاسبوع الماضي. وقال احد السماسرة «لان هذا الاسبوع هو الاخير في عام ١٩٩٥ فان السوق انتعشت بعد تعاملات فاترة على مدى بضعة اسابيع. لكن معظم التعاملات كانت في السوق العارضة».

مصرف ايراني يحقق في «مخالفات» بفرعه في باريس

■ طهران - رويتر: قالت صحف طهران ان بنك صباح الايراني الذي عصفت به في اوائل العام الحالي فضيحة تحايل قيمتها مليوني دولار امريكي يجري تحقيقات في «مخالفات» غير محددة ارتكبت في فرعه في باريس.

ونقلت صحيفة (الاخبار) عن بنك صباح الحكومي قوله انه بعث بفريق تحقيقات الى باريس عندما ابلغ «بوجود المخالفات» في فرعه هناك وبعد عدم عودة رئيس الفرع الذي لم يذكر اسمه الى ايران كما طلب اليه.

وسببت موجة من عمليات الاحتيال في البنوك الايرانية الحكومية خلال العام الذي يوشك على الانتهاء والتي ابرزتها الصحف غضبا عارما في انحاء البلاد. واصدرت محكمة ايرانية في اب (اغسطس) حكما بسجن مسؤول كبير عمل لدى فرع اخر من فروع بنك صباح لمدة ثماني سنوات وقضت بحبس شريك له لمدة ثلاث سنوات للتحايل على البنك في مبلغ سبعة مليارات ليرة ايراني (٢.٣ مليون دولار).

الاقتصاديين يتوقعون استمرار قوة الصادرات الامريكية

■ نيويورك - رويتر: قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) الجمعة انه رغم تباطؤ اقتصادات الولايات المتحدة وشركائها التجاريين يتوقع الخبراء ان تستمر قوة الصادرات الامريكية نظرا للضعف النسبي للدولار الامريكي والتفوق التكنولوجي الذي تتمتع به الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة ان العديد من الاقتصاديين يتوقعون ان يتجاوز معدل نمو الصادرات معدل نمو الواردات الا انه من غير المتوقع تقلص العجز التجاري الفعلي.

وقال ديفيد ويس الخبير الاقتصادي لدى مؤسسة دراي ماكغرو هيل في مقابلة مع الصحيفة انه يتوقع زيادة الصادرات بنسبة تسعة في المئة العام المقبل بينما قد تزيد الواردات بنسبة ثمانية في المئة فقط.

غير ان فيليب بريفارمان رئيس شركة دي كي بي للاوراق المالية قال للصحيفة ان استمرار الركود في الدول الصناعية ومركز الدولار مقارنة مع كندا والمكسيك قد يحد من نمو الصادرات الامريكية.

وقالت الصحيفة ان عددا من الخبراء الاقتصاديين يتوقعون ازدياد طلب الاسواق الخارجية على السلع ذات التكنولوجيا المتقدمة.

ايطاليا تتوقع استمرار هبوط اسعار الفائدة

■ روما - رويتر: قال رئيس الوزراء الايطالي لامبرتو ديني الجمعة ان اسعار الفائدة الايطالية تسير في اتجاه نزولي لكن من الصعب تحديد مدى السرعة التي ستنخفض بها. وسئل ديني في مؤتمر صحافي هل الموافقة على الجزء الاخير من ميزانية الحكومة لعام ١٩٩٦ في وقت سابق من اليوم قد تكون علامة على خفض اسعار الفائدة فاجاب قائلا «محافظ بنك ايطاليا (المركزي) هو الذي سيقرر».

واضاف ديني قوله «المؤشرات تشير الى انخفاض اسعار الفائدة لكنني لا اعرف مدى السرعة التي سيتحقق بها هذا».

واكد ديني انه يعتقد ان التضخم تحت السيطرة. وقال للصحافيين «الاسعار توقفت عن الارتفاع وينبغي ان تبدأ الان في الانخفاض».

وبلغت نسبة التضخم في ايطاليا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ستة في المئة على اساس سنوي لكن البيانات الاولية لكانون الاول (ديسمبر) تشير الى ان النسبة ربما تكون قد انخفضت الى ما بين ٥.٧ و٥.٨ في المئة.

طلبية تركية ترفع أسعار السكر

■ لندن - «القدس العربي»: ادت خطط تركيا للبقاء مستوردا مهما للسكر الابيض في اوائل عام ١٩٩٦ لسد نقص في محصول البنجر المحلي الى ارتفاع اسعار السكر الابيض في سوق لندن للسلع الاولية.

وقال متحدث باسم مصانع تكرير السكر في تركيا التي كانت حتى عام ١٩٩٥ مستوردا صافيا ان مناقصة لاستيراد ٥٠ الف طن من السكر الابيض ستطرح في السابع عشر من كانون الثاني (يناير).

واضاف قوله ان من المتوقع ان يجري استيراد ٣٠٠ الف طن من السكر الابيض اوائل العام الجديد تتبعها ٣٠٠ الف طن اخرى بحلول منتصف العام.

وارتفعت اسعار السكر الابيض لعقود اذار (مارس) في لندن الى نحو ٣٥٢ دولارا للطن بزيادة نحو ٢.٥ دولار عن سعر الاغلاق السابق.

تل ابيب تدرس سيناريو احتياطيا لاستيراده من جمهوريات اسيا الوسطى عبر تركيا والبحر المتوسط

اسرائيل تسعى لتنويع مصادر تزودها بالغاز لتقليل اعتمادها على الجار المصري

القاهرة - من وليد خدوري:*

تجرى في القاهرة وتل ابيب بشكل شهري منتظم محادثات بين مصر واسرائيل على مستوى وزيري النفط في البلدين او خبراء يمثلونهما تستهدف تسريع التوصل الى اتفاق تزود مصر بموجبه اسرائيل بالغاز الطبيعي قبل نهاية عام ١٩٩٩ او اوائل عام الفين.

وقال وزير النفط المصري حمدي البنبي، في مقابلة مع نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفيس (ميس) انه من المخطط انهاء المناقشات الفنية بين البلدين في اواسط العام المقبل ١٩٩٦ وتوقيع اتفاق في نهاية نفس العام تشتري اسرائيل بمقتضاه حوالي ٢٥٠ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي المصري. كما اشار الوزير المصري الى وجود خطط اخرى لتزويد الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية على التوالي بربع مليون و٥٠ الف قدم مكعب من الغاز المصري يوميا.

ورغم استمرار وجود مسائل تحتاج الى حل، من بينها الاسعار التي يتوجب على اسرائيل دفعها لمصر واطار البنية التحتية التي ستحتاجها اسرائيل للتزود بالغاز وتوزيعه داخل اراضيها، فانه يبدو واضحا حسبما وصل الى مسامع ميس ان اولى شحنات من الغاز العربي الى اسرائيل سيكون مصدرها مصر وستليها شحنات من قطر التي ستصبح مصدرا لاحقا للغاز تتزود منه اسرائيل.

وحسب المعطيات المصرية فان احتياطيات مصر المؤكدة من الغاز لغاية منتصف عام ١٩٩٥ تقدر بـ٢٢.٣ تريليون قدم مكعب حسب تقديرات محافظة يتوقع اعادة النظر فيها قريبا باتجاه رفعها. وتشير الارقام المصرية الى ارتفاع استهلاك مصر من الغاز بمعدل ١٠.٣٪ سنويا خلال السنوات الثماني الاخيرة. وحاليا تستهلك مصر يوميا ١٥٣ مليون قدم مكعب يوميا يستعمل القسم الاكبر منها في محطات توليد الطاقة والصناعات الرئيسية.

ويقول الدكتور البنبي، وزير النفط والثروة المعدنية المصري، ان خطط تصدير الغاز الى اسرائيل والاردن ومناطق السلطة الفلسطينية تستوجب تخصيص ٧ تريليونات قدم مكعب غاز من الاحتياطيات المصرية سيكون اغلبها من تلك الموجودة تحت مياه البحر المتوسط. ويؤكد البنبي ان حقول الغاز التي اكتشفتها شركتا اموكو الامريكية واجيب الايطالية لغاية الان ستكون كافية لتامين الكميات المطلوبة لاسرائيل والاردن والفلسطينيين.

ويضيف بقوله انه «لفرض المفاوضات اصدرنا ما يسمى برسالة تطمين بعد ان تلقت الحكومة المصرية رسالتي تطمين من اموكو واجيب افادتا فيهما ان لديهما الكميات اللازمة من الغاز لتنفيذ مشروع التصدير». كما ان وزارة البترول المصرية قامت بتطمين الاسرائيليين انه اذا تبين - لاي سبب - ان شحنات الغاز من الحقول المخصصة للتصدير الى اسرائيل غير كافية، او ان مشاكل قد ظهرت في هذه الحقول، ستضمن مصر لاسرائيل تامين كميات الغاز المتفق عليها من حقول اخرى في البحر المتوسط.

وتتضمن مناطق امتياز وحقول اموكو - اجيب البحرية حيث تجري حاليا عمليات الاستكشاف والتطوير المواقع التالية:

- حقلا بور فؤاد والوقار الواقعان الى الشمال من منطقة امتياز بورسعيد الممنوح لشركة النفط المصرية العالمية التابعة لشركة ايني - اجيب الايطالية. ومن المقرر ان يبدأ حقل بور فؤاد الانتاج في اذار (مارس) المقبل بطاقة يومية معدلها ٧٠ مليون من الغاز و٣٥٠٠ برميل من المكثفات. وبعد ذلك سيبدأ الانتاج من حقل الوقار بمعدل ٤٢ مليون متر مكعب من الغاز و٢٧٤٠ برميل من المكثفات يوميا. وسيتم استهلاك انتاج الغاز من هذين الحقلين في مصر لاغراض الاستعمال المنزلي. وسيتم نقل الغاز من الحقلين عبر انابيب الى مصنع لمعالجته مقام على الساحل الى الغرب من بورسعيد. وتقدر احتياطيات حقل بور فؤاد بـ٢.٥ مليون قدم مكعب، في حين تتراوح احتياطيات حقل الوقار بين تريليون و١.٥ تريليون قدم مكعب.

- مناطق امتياز بلطيم والتمساح وشرق الدلتا البحري العميق ممنوحة مناصفة الى شركتي اموكو الامريكية وايوك التي تتولى تشغيل الحقول الواقعة في مناطق الامتياز هذه. ولغاية الان جرت فقط عمليات المسح الزلزالي (السيزمي) في منطقة امتياز شرق الدلتا البحري العميق حيث يتراوح عمق المياه فوق حقول الغاز بين مئتي متر والف متر اما في منطقتي امتياز بلطيم والتمساح فان عمليات الحفر الفعلي تجري الان.

- منطقة امتياز رأس البر ممنوحة بالمناصفة الى شركتي ايوك واموكو التي تتولى تشغيلها.

- منطقة امتياز شمال سيناء ممنوحة لشركة اموكو التي تقوم بتشغيلها.

وخلال العامين الماضيين قامت شركتا ايوك واموكو بعمليات مسح زلزالي من نوع D - ٣ وحفرتا ١٤ بئرا في منطقتي بلطيم والتمساح تبين ان ١٣ منها منتجة للغاز. وحاليا هناك ٣ منصات حفر تعمل في ثلاثة حقول بحرية. ومن المخطط له ان يجري حفر ١٦ بئرا في هذه الحقول خلال عام ١٩٩٦.

وتقوم السلطات المصرية المختصة حاليا بدراسة امكانية تشكيل مشروع مشترك لتشغيل هذه الحقول يعمل بشكل منفصل عن شركتي غوبكو وبتروبول اللتين انشأتاهما اموكو وايوك على التوالي بالمشاركة مع المؤسسة المصرية العامة للبترول لتشغيل بقية حقول النفط والغاز في مصر. ويعود هذا التفكير بتشكيل مشروع مشترك لتشغيل هذه الحقول الثلاثة في منطقتي بلطيم والتمساح الى طبيعة مشروع تصدير انتاجهما وكذلك الى كون حق الامتياز في بعضها مملوكا بالمشاركة.

وحسب الخطط المؤقتة الموضوعة الان والتي تجرى مراجعتها سيتم نقل الغاز المستخرج من ابار حقل بلطيم عبر انابيب الى منطقة ابو ماضي حيث سيتم ربطها بشبكة انابيب الغاز الوطنية، في حين سيتم نقل الغاز من ابار حقلي التمساح ورأس البر الى موقع يقع الى الغرب من بورسعيد. ومن هنا سيتم ضخه عبر خط انابيب طوله ٢٥٠كلم وقطره يتراوح بين ٣٦ و٤٠ بوصة يعبر قناة السويس باتجاه شمال صحراء سيناء الى الحدود المصرية مع قطاع غزة واسرائيل حيث سيتفرع الى خطين يتجه احدهما الى قطاع غزة والثاني الى اسرائيل دون المرور بالقطاع.

وفيما يتعلق بخطط ايصال الغاز المصري الى الاردن هناك حاليا خطتان يجري النظر فيهما. احداهما تمديد خط انابيب تكميلي من اسرائيل الى الاردن. والثانية انشاء خط انابيب منفصل عبر سيناء طوله ٤٠٠كلم لايصال الغاز الى ميناء العقبة. وسيكون القرار النهائي بهذا الخصوص للاردن الذي يتوجب عليه كذلك تحديد كمية الغاز التي يحتاج لشرائها من مصر ومسار خط الانابيب المتناسب مع خططه وكذلك التكاليف المتوقعة لكل من خياري مسار الخط. وقد قدمت مصر الى اسرائيل والاردن مسودة رؤوس اتفاق. وهي تنتظر ردهما لتحدد على ضوء تلك طاقة وحجم خطوط الانابيب المطلوبة وعدد محطات الضخ والتكاليف المتوقعة وسبل تمويلها. وتقدر مصادر صناعية في القاهرة ان يبدأ تصدير الغاز الى الاطراف الثلاثة بعد ٣٢ شهرا من توقيع اتفاقات البيع والشراء شرط ان تكون هذه الاطراف قد اكملت خلال هذه المدة بناء البنى التحتية اللازمة لتلقي الغاز وتوزيعه محليا داخل اراضيها.

وحسب الخطط الموضوعة ستقوم كل من المؤسسة المصرية العامة للبترول وشركتي ايوك واموكو، وهي الجهات المنتجة، ببيع الغاز الذي تستخرجه الى الشركة المصرية لنقل الغاز (ايجيبت ترانس غاز).

وهذه الشركة الاخيرة التي انشئت عام ١٩٩٤ هي مشروع مشترك لشركة مصر للغاز (وهي شركة خاصة تملك المؤسسة العامة المصرية للبترول اغلب حصصها بمشاركة اقلية من جانب شركة بريتيش غاز) التي تملك ٣٤٪ من حصصها، وشركتي ايوك واموكو اللتين تمتلك كل منهما ٣٣٪ من الحصص.

وستكون شركة ايجيبت ترانس غاز مسؤولة عن كافة جوانب عمليات ايصال الغاز للمشترين بما في ذلك عمليات البيع والتخزين والتوزيع داخل مصر والتصدير الى خارجها.

وفيما يتعلق بعمليات التصدير ستكون ايجيبت ترانس غاز مسؤولة عن تامين التمويل اللازم لانشاء شبكة انابيب نقل الغاز الى اسرائيل والاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وتقدر تكاليف انشاء خط انابيب نقل الغاز عبر شمال سيناء بما يتراوح بين ٣٠٠ و٥٠٠ مليون دولار. وستقوم الشركة باضافة رسوم نقل الى اسعار الغاز المباعة الى زبائن اجانب. ومن بين المسائل التي يتوجب حسمها خلال الشهور القليلة المقبلة هوية الجهة التي ستقوم بشراء الغاز المصري المصدر الى اسرائيل.

يذكر في هذا الخصوص انه تم التوقيع في الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري على اتفاق بين شركة اموكو وشركة باز الاسرائيلية لتجارة النفط والمحروقات يقضي بقيام الشركتين بدراسة فرص نقل وتخزين وتوزيع الغاز الطبيعي وايصاله الى المستهلكين النهائيين داخل اسرائيل. وسيتم تحديد شكل التعاون بين الشركتين خلال شهور قليلة وبعد ان تحدد الحكومة الاسرائيلية طبيعة ومجال صناعة الغاز في اسرائيل.

وتقدر احتياجات اسرائيل من مصادر الطاقة للعام ١٩٩٥ بما يعادل ٣٣٧ الف برميل من النفط يوميا، بينها ٢٤٤ الف برميل من النفط الخام ومكافئ الف برميل من الغاز ومكافئ ٩٠ الف برميل من الفحم ومكافئ ٢٢ الف برميل من المصادر الكربونية وغيرها.

ومؤخرا اتخذت اسرائيل قرارا على المستوى السياسي يقضي ببناء محطات توليد طاقة ذات دورة مجمعة تستعمل المزيد من الغاز وكميات اقل من الفحم في المحطات القديمة. وقبل عدة شهور اقترحت وزارة المالية خطة لتحويل محطة رابعة لانتاج ١٢٥٠ ميغاواط من الكهرباء سنويا تشغل بواسطة الفحم الى الغاز. ومن المتوقع ان تبدأ هذه المحطة انتاج الكهرباء بحلول عام الفين.

وجاء في اقتراح الوزارة ان اسرائيل ستوفر على نفسها اموالا كثيرا اذا هي قامت بتحويل المحطة الجديدة الى الغاز بدلا من الفحم رغم انها ستضطر في هذه الحالة الى دفع غرامات مالية كبيرة للشركات الاجنبية التي تعاقدت معها على توريد توربينات ومعدات صنعت خصيصا لتعمل بالفحم. كما بررت الوزارة اقتراحها باعتبارات بيئية ذلك لان حرق مليوني طن من الفحم سنويا في اسرائيل ينتج عنه مليون طن من الرماد يتوجب اغراقها في البحر المتوسط بما يعنيه ذلك من تلويث لمياهه.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قام وزير الطاقة الاسرائيلي غونيف سيغف بتنظيم مؤتمر شارك فيه كبار الزبائن المحتملين للغاز في اسرائيل من اجل معرفة احتياجاتهم ووضع خطة وطنية لشراء وتخزين وتوزيع الغاز.

ولغاية الان لا يمكن الحديث عن سوق غاز في اسرائيل يتجاوز توفيره لاغراض الاستعمال المنزلي. كما ان عملية انشاء بنية تحتية للغاز فيها تحتاج الى فترة من الزمن. ولهذا السبب تاخر لمدة ستة شهور التوقيع على اتفاق مبدئي مع مصر للبدء في المشروع مما ادى الى تاخير موعد البدء بتشغيله من عام ١٩٩٨ كما كان متوقعا الى عام ١٩٩٩.

ولغاية الان لم يتقرر من الجانب الاسرائيلي الجهة التي ستوقع مع مصر على عقد بيع وشراء الغاز، وهل سيكون الاتفاق بين الحكومتين، ام بين المؤسسة المصرية العامة للبترول وشريكاتها في مصر من جهة وبين الزبائن الاسرائيليين.

من جهتها اتبعت السلطات المصرية خطا مرنا في هذا الخصوص وفضلت الانتظار الى حين اتضاح الصورة على الجانب الاسرائيلي.

غير ان عدم الوضوح هذا كان له اثر على عملية المفاوضات بين الحكومتين، لانه بدون فكرة محددة عن حجم الطلب الاسرائيلي المتوقع على المدى القريب والمتوسط سيكون من الصعب على الجانب المصري تحديد شكل ومدى نظام خطوط الانابيب المطلوب اقامتها والتفاصيل الفنية المتعلقة بها بما في ذلك طاقة محطات الضخ وعددها وغير ذلك.

ورغم ان اسرائيل وافقت مبدئيا على مبدأ شراء الغاز او دفع ثمنه اذا لم تكن قادرة على اخذه بالكامل، الا انها لم تحدد لغاية الان كمية الغاز التي تحتاجها.

ولغاية الان تم تطمين اسرائيل بوجود مصدرين للغاز هما خط الانابيب الآتية من مصر وشحنات الغاز القطري المسال. وسيتم البدء بتزويد اسرائيل بالغاز القطري بعد عام الفين عن طريق شركة ايفرون الامريكية التي وقعت مذكرتي تفاهم بهذا الخصوص مع كل من اسرائيل وقطر.

وغني عن القول ان اسرائيل ليست مرتاحة الى وضع تكون فيه معتمدة بالكامل على منتجين عرب لتوفير احتياجاتها من الغاز وذلك على الرغم من التطورات السياسية الهامة التي شهدتها منطقة الشرق بالسنوات القليلة الماضية.

وعادة يكون موضوع امن امدادات اي مادة اولية رئيسية في مقدمة اهتمامات الدولة المستوردة. واسرائيل ليست بالتاكيد استثناءا في هذا الخصوص، بل هي اكثر حرصا من غيرها على موضوع الامن.

وقد لجأت اسرائيل تاريخيا الى تنويع مصادر تزودها بالمواد المولدة للطاقة. كما انها، وبهدف تجنب وضع تضطر فيه الى ايقاف بعض محطات توليد الكهرباء بسبب توقف واردات الغاز اليها او ارتفاع اسعاره كثيرا، تنوي استعمال مولدات الدورة المجمعة التي تعمل بالفحم او الغاز كانواع بديلة من الوقود.

كما ان مصر التي قامت بتزويد اسرائيل بالنفط دونما انقطاع على امتداد السنوات الخمس عشرة الماضية وافقت على طلب اسرائيل ان تتعهد لها بتامين كميات الغاز المتفق عليها من اي حقول اخرى في البحر المتوسط في حالة نقص الامدادات الاتية من الابار المصرية المخصصة للتصدير الى اسرائيل.

وفيما يتعلق بموقف مصر المعلن منذ فترة والقاضي بعدم توقيع اتفاق غاز ملزم ونهائي مع اسرائيل قبل التوصل الى تسوية سياسية شاملة ومعاهدات سلام في الشرق الاوسط، فانه سيصبح مثل ما يجري تحت الجسر بعد الاختراق الهام الاخير الذي تحقق في المفاوضات بين سورية واسرائيل. ومع ذلك تظل اسرائيل منشغلة في البحث عن مصادر اخرى للغاز. ومؤخرا قال وزير الطاقة الاسرائيلي، غونيف سيغف، ان بلاده تخطط لتامين احتياجاتها من الغاز من ثلاثة مصادر على الاقل، وان سعره النهائي للمستهلك سيتحدد على اساس متوسط تكلفته من المصادر المختلفة.

وتواجه اسرائيل، فيما يتعلق بمصادر تزودها بالغاز، عقبة موضوعية. فهي لا تستطيع الحصول على غاز عبر انابيب الا من دول عربية مجاورة او عبر اراضي دول عربية مجاورة.

وهناك حاليا تقارير تتحدث عن مشروع تفكر به اسرائيل للتزود بغاز من حقول اسيا الوسطى يصل اليها عبر تركيا ثم يمر تحت مياه البحر المتوسط الى شمال قبرص الذي تحتله تركيا. ومن هناك يصلها مارا تحت البحر. غير ان مثل هذا المشروع سيكون مكلفا ماليا الى درجة تجعله غير اقتصادي، اضافة الى ان له ابعادا سياسية تزعجه تتصل بموقف اسرائيل من احتلال تركيا لجزء من اراضي قبرص. كما طلبت اسرائيل من شركة ايفرون الامريكية ان تتعهد لها بتامين الكميات التي تتعاقد معها عليها من اي مصادر اخرى في حالة حدوث نقص او انقطاع لاي سبب في شحنات الغاز الآتية من قطر.

وطلبت اسرائيل منها ايضا ان تدرس امكانية انشاء مشروع لاعادة الغاز القطري المسيل الى حالته الغازية في منطقة خليج العقبة او على شواطئها على البحر المتوسط.

والمشكلة الكامنة في كل هذه السيناريوهات التي تفكر بها اسرائيل ان احتياجاتها من الغاز ليست كبيرة الى درجة تقلل من عبء تكاليف الوحدة الواحدة من الغاز في حالة تنويع مصادره. فتنويع مصادر الغاز يعني مضاعفة عدد وطول شبكات التزود بالغاز الآتي من الخارج. ويعني ايضا معدات ومحطات اضافية لمراقبة تدفقه من كل مصدر، مع ما يحمله ذلك من نفقات زائدة بما يجعل سعره النهائي لدى وصوله الى المستهلكين عاليا بدرجة كبيرة قد تجعلهم يفضلون بدائل اخرى.

ورغم كل ذلك فقد اتخذت اسرائيل قرارها بالتحول الى الغاز. وهذا يقتضي منها ان تدفع ثمن ذلك سواء لاعتبارات بيئية او بسبب موقعها الجغرافي. الا ان السؤال الذي يظل بحاجة الى اجابة هو: اي سعر ستدفعه مقابل الغاز؟

يقول وزير البترول المصري ان موضوع السعر لم يبحث بعد مع اسرائيل، وان بحثه سياتي بعد الانتهاء من بحث واقرار كافة التفاصيل الفنية لمشروع تزويد اسرائيل بالغاز المصري. الا انه اكد مع ذلك ان بلاده ستبدأ تصدير الغاز الى اسرائيل على اساس اسعار تتناسب مع اسعار النفط السائدة في الاسواق.

وحاليا تقوم المؤسسة المصرية العامة للبترول بشراء الغاز الذي يستخرجه شركاؤها الاجانب من الاراضي المصرية بسعر يعادل ٨٥٪ من سعر مزيج السويس. وسبب خصم ١٥٪ من سعر مكافئ برميل النفط من الغاز هو ان مصر هي الدولة المضيفة للشركاء الاجانب، وهي التي تقوم بانشاء وصيانة خطوط انابيب نقله.

ومعنى ذلك بلغة الارقام ان المؤسسة المصرية العامة للبترول تدفع حوالي ٢.٣ الى ٢.٥ دولار ثمنا لكل مليون وحدة حرارية بريطانية (مقياس للسعر) من الغاز. وفيما يتعلق بالتصدير الى اسرائيل تشير التقديرات الاولية الى ان السعر الذي ستدفعه اسرائيل، بعد الاخذ بالاعتبار نفقات النقل والارباح التي ستحققها الجهة المورِّدة للغاز، سيصل الى ٣.٢ دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، في حين سيكون السعر اعلى بالنسبة للغاز القطري المسال.

وهذا يعني ان اسرائيل ستضطر الى دفع دولار واحد زيادة عن السعر الذي يدفعه الاوروبيون لكل مليون وحدة حرارية بريطانية وسيكون تزويد اسرائيل بغاز مصدره اراض عربية اول مشروع غاز عبر الحدود في منطقة الشرق الاوسط. ولهذا السبب وعدا عن الاهمية السياسية لمثل هذا المشروع، فان الحكومة المصرية تعلق اهمية كبيرة على السعر الذي ستتقاضاه من اسرائيل مقابل الغاز الذي يصدر من اراضيها الى اسرائيل لانه سيكون مؤشرا للاسعار التي ستتقاضاها من الشركاء الاخرين في الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

* رئيس تحرير نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة في شؤون النفط والغاز في الشرق الاوسط

ارتفاع القيمة السوقية لاسهم الامارات بنسبة ٢٤٪ خلال عام ١٩٩٥

دبي - من نادية الجويلي:

يرى محللون وسماسرة في دولة الامارات ان عام ١٩٩٥ شهد ازدهارا غير مسبوق لسوق الاسهم المحلية، ويتطلعون الى مزيد من الانتعاش في عام ١٩٩٦.

وتتجلى الطفرة القوية باجلى صورها في نمو القيمة السوقية لاسهم الامارات بنسبة ٢٤٪ خلال العام الحالي.

يقول زهير الكسواني، المدير الشريك في مكتب الشرهان للاسهم والسندات، في تقييمه لاداء السوق ان القيمة السوقية لاسهم الامارات في نهاية عام ١٩٩٥ بلغت ٤٥.٦ مليار درهم مقارنة مع ٣٦.٧ مليار درهم عام ١٩٩٤ اي بزيادة نسبتها ٢٤٪.

وخلال العام صعدت معظم الاسهم في الامارات الى اعلى مستوياتها على الاطلاق، وانتعش التداول بشكل حاد بفضل مزيج من العوامل الداخلية والخارجية ابرزها نمو اقتصاد الامارات وتراجع اسعار الفائدة العالمية.

ولا توجد سوق رسمية لمعاملات الاسهم في الامارات وتتم المعاملات من خلال البنوك والسماسرة.

وشهدت سوق الاصدار الاولي في الامارات نشاطا ملحوظا حيث طرحت للاكتتاب العام اسهم ثلاث شركات تخاطفها المستثمرون المتعطشون لفرص استثمار مربحة.

وفي تقرير عن اداء سوق الاسهم المحلية خلال ١٩٩٥ قال زياد الدباس، مدير دائرة الاسهم المحلية في بنك ابوظبي الوطني، انه خلال العام طرحت للاكتتاب العام اسهم شركة دبي للاستثمار برأس مال مدفوع قدره ٦٥٠ مليون درهم، وشركة اسمنت رأس الخيمة برأس مال مدفوع ٤٠٠ مليون درهم، ثم شركة ابوظبي لصناعة السفن برأسمال مال مدفوع قدره ٨٧.٦ مليون درهم.

وقد اغلق باب الاكتتاب في اسهم ابوظبي لصناعة السفن يوم الاحد الماضي وسط انباء عن اقبال هائل من المستثمرين وتوقعات بان يصل اجمالي طلبات الاكتتاب الى عدة امثال حجم الاسهم المطروحة.

بيد ان بعض السماسرة يرون ان نشاط سوق الاصدار الاولي جاء دون طموحات المستثمرين الذين كانوا ينتظرون تخصيص شركات حكومية بالكامل.

يقول الكسواني «تاخر خلال عام ١٩٩٥ تخصيص شركتين هما الامارات العامة للبترول والمصانع الناجحة التابعة للمؤسسة العامة للصناعة اضافة الى تاخر زيادة راسمال المصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية».

ويرى الكسواني ان الانتعاش خلال العام شمل جميع قطاعات الاسهم حتى تلك التي لم تتحرك على مدى الاعوام الماضية.

ويقول انه بفضل هذا الانتعاش القوي «تبوأت سوق الاسهم صدارة القنوات الاستثمارية الوطنية المامونة واستطاعت ان تحل بديلا لدى الكثير من المستثمرين المواطنين عن ادوات استثمارية اخرى منافسة مثل الاستثمار في الاسهم والسندات العالمية وذلك لتفوقها عليها من حيث الاستقرار وخلوها من التقلبات».

ويقول الدباس في تقريره مؤكدا هذا الراي ان عددا كبيرا من المدخرين «تحول الى الاستثمار في سوق الاسهم المحلية بعد ان اصبح ريع الاسهم منافسا لفوائد ودائع البنوك سواء بالدرهم او بالدولار».

وخلال ١٩٩٥ صعد مؤشر بنك ابوظبي وهو مؤشر غير رسمي يقيس اتجاه السوق بشكل عام حوالي ٢٢٤ نقطة او ما يوازي ١١.٦٪.

وفي غياب سوق رسمية تعتمد حركة التعامل في الاسهم هنا الى حد كبير على الشائعات والمعلومات التي يتم تسريبها للسوق عن اداء الشركات والبنوك لتتحرك بالتالي الاسهم صعودا او هبوطا.

ويقول محمد حرلحشة، مدير عام مركز الامارات التجاري، ان سوق الامارات تتاثر بشدة بالشائعات وتتحرك بناء عليها اما صعودا او هبوطا وذلك في غياب سوق رسمية ترغم لوائحها الشركات على الاعلان بصفة دورية عن ادائها. لكن المناخ العام السائد ايجابي.

يقول الدباس «ان التفاؤل بتحسن اضافي في اداء الشركات والبنوك هو المسيطر على المتعاملين في السوق خاصة وان القطاعات الاقتصادية الرئيسية في الدولة تشهد انتعاشا ملحوظا ومنها قطاعات الانشاءات والعقارات والخدمات وقطاع التجارة».

وينتظر ان يحقق اقتصاد الامارات نموا بنسبة ٩.٠٪ في ١٩٩٥ مع توقعات بان يحقق اجمالي الناتج المحلي نموا يتراوح بين واحد و١.٥٪ في ١٩٩٦ حسب تقديرات المصرفيين المحليين.

يقول الكسواني انه خلال العام رفعت ثماني شركات وبنوك راسمالها بمقدار ٥٩١.٩ مليون درهم كانت ابرزها مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) التي رفعت رأسمالها بنسبة ٢٥٪ الى ١.٨٧ مليار دولار.

ورغم التحسن الكبير في اداء السوق يرى الكسواني انه لا تزال هناك عدة مشاكل مستعصية تعاني منها السوق منها انخفاض كمية الاسهم المتداولة بالنسبة الى لجمالي الاسهم المتوفرة في السوق. ويضيف ان النسبة لا تتعدى ١.٥٪ وان حجم التداول في سوق الاسهم يقدر بنحو ٧٠٠ مليون درهم سنويا في المتوسط.

ويدرج الكسواني عدم اعلان الشركات عن ادائها خلال العام والاكتفاء بنشر ميزانياتها العمومية في نهاية السنة المالية كاحد العوامل السلبية في السوق.

وعن التوقعات بالنسبة للعائد الاستثماري في سوق الاسهم المحلية خلال ١٩٩٥ يقول الدباس ان متوسط العائد هذا العام قد يتجاوز ٢٠٪ مقارنة مع ١٠.٥٪ عام ١٩٩٤. ويعزو الكسواني تفاؤله بمزيد من الانتعاش في ١٩٩٦ الى التوقعات بتحسن اداء الشركات في ١٩٩٥ وبالتالي توزيع ارباح اعلى واسهم منحة على المساهمين في مطلع العام المقبل بالاضافة الى بقاء اسعار الفائدة المصرفية منخفضة او عند حدودها الحالية.

ويضيف قائلا «سيشهد سوق الاسهم اقبالا متزايدا من المستثمرين مما يوسع قاعدة المستثمرين ويستوعب سيولة اكثر. كذلك من المتوقع تنشيط سوق الاصدار الاولي بانضمام شركات جديدة وتخصيص شركات حكومية استكملت دراسات تخصيصها عام ١٩٩٥».

ويخلص الى القول «هناك امال عريضة باستمرار نمو سوق الاسهم وتحقيقه لانجازات جديدة على جميع الاصعدة اهمها السعرية التي تمثل غاية الاستثمار بالاسهم».

جمعية حماية المستهلك الاردنية تدعو لمقاطعة القهوة لارتفاع سعرها محليا رغم هبوطه عالميا

عمان - «القدس العربي»:

تحول الخلاف حول اسعار البن (القهوة) في الاردن الى مواجهة سياسية اقتصادية شاركت فيها الدولة التي نجحت في حصر المعركة بين التجار وقطاع المستهلكين مبعدة نفسها عن الانتقادات التي توجه لها عادة عندما ترتفع اسعار السلع الاستهلاكية.

وكانت اسعار القهوة قد انخفضت في الاسواق العالمية، لكن تجارها ومستورديها في الاردن اصروا على ابقاء اسعارها على حالها قبل هبوطها بالاسواق العالمية الامر الذي اغضب جمعية «حماية المستهلك» وهي جمعية اهلية شعبية.

ولمواجهة ارتفاع اسعار القهوة قامت الجمعية بتنظيم حملة وطنية شاملة لمقاطعة شرب القهوة. وفوجئ التجار بمشاركة رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر ورئيس مجلس النواب سعد هايل السرور بهذه الحملة. فقد منع الاول من باب التضامن مع الحملة تقديم القهوة للوزراء ولضيوف ديوان رئاسة الحكومة، واكتفى الثاني بتقديم الشاي ونقيع الاعشاب داخل اروقة البرلمان، مما اكسب «معركة القهوة» كما اسمتها الصحف بعدا مثيرا.

وشاركت في الحملة الاحزاب والعديد من الشخصيات العامة التي اعلنت توقفها عن شرب القهوة تضامنا مع حملة جمعية حماية المستهلك.

ورغم ذلك احتفظ التجار بموقفهم، ورفضوا تخفيض الاسعار بمساندة من غرفة التجارة والصناعة التي دعمت التجار في مواجهتهم لحملة مقاطعة القهوة.

واظهر استطلاع ميداني اجرته الجمعية المذكورة مؤخرا ان ٨٥.٦٪ من الاردنيين ابدوا استعدادهم لمقاطعة شرب القهوة. وقالت الجمعية في بيان صحافي ان حملتها نجحت فعليا بعد ان توقفت الجماهير عن شرب القهوة، فيما اكد ممثلو التجار ان مبيعاتهم لم تتاثر بسبب الحملة الوطنية لمقاطعتها.

ويباع كيلو القهوة في الاردن حاليا بحوالي تسعة دولارات وتطالب الحملة بتخفيض سعره الى النصف. ورفضت الجمعية ايقاف حملتها رغم اعلان التجار استعدادهم لتخفيض الاسعار بنسبة ٣٠٪ بعد وساطة وزارة التموين بين الطرفين.

وقال محمد عبيدات رئيس الجمعية ان النقابات والاحزاب والنواب وعموم المواطنين ساندوا حملته لمقاطعة القهوة. واضاف «لدينا اجتهاداتنا المبنية على الوقائع والدراسات فلماذا يصر التجار على ابقاء الاسعار كما هي بعد ان انخفضت بنسبة ٥٠٪ في الاسواق العالمية».

وقال عبيدات «لقد وصلتني تهديدات من مجهولين تطالب بايقاف الحملة لكنني لن افعل ذلك، مهما كان الامر ومهما كانت النتيجة».

وهذه هي المرة الاولى في الاردن التي تمارس فيها ضغوط عامة وعلنية احتجاجا على ارتفاع الاسعار. ويعتقد المراقبون ان اهمية «معركة القهوة» تكمن في ان نجاحها سيفتح المجال امام حملات مماثلة تستهدف المفاهيم التقليدية التي حكمت معادلة الاسعار في البلاد وخاصة بالنسبة الى السلع التي لا تتدخل الدولة في تحديد اسعارها.

وتقول الدولة على ان سياستها في السماح برفع الاسعار لا تؤذي ذوي الدخول المحدودة، وانها تسير بشكل تدريجي ومدروس. في حين تقول المعارضة ان ارتفاع الاسعار من اهم استحقاقات ومتطلبات الانفتاح الاقتصادي وعملية السلام. اما الدكتور محمد عبيدات مدير جمعية حماية المستهلك فيؤكد ان جمعيته رصدت ارتفاع اسعار ٧٣٩ سلعة منها ٢٠ - ٢٥ سلعة اساسية مؤخرا، ويقول «القراءات التي اجريناها تؤكد وجود ارتفاع جنوني في الاسعار».

ويعتقد عبيدات ان مقاطعة السلع التي يرتفع سعرها ظاهرة صحية وايجابية ويرى ان نجاح حملة مقاطعة القهوة سيؤدي الى نجاح حملات مماثلة لسلع اخرى من ضمنها الحليب الموجود الان على رأس قائمة السلع المرشحة للمقاطعة بسبب ارتفاع سعره خمس مرات خلال العام الحالي.

الخبراء يتوقعون انتعاشا كبيرا لاسواق المال اليابانية عام ١٩٩٦

طوكيو - من تاو تاكانيشي:

يقول خبراء ان سوق طوكيو للاسهم، التي اصابها الركود اكثر من غيرها خلال عام ١٩٩٥، قد تكون امامها افضل الاحتمالات للارتفاع في عام ١٩٩٦ مع بدء اليابان اخيرا في اصلاح قطاعها المالي.

وقال بارتون بيغز، الخبير لدى مؤسسة مورغان ستانلي في نيويورك، في احدث تقاريره عن توقعاته للاسواق العالمية «ما زلت اعتقد ان اسواق اسيا واليابان والاسواق الناشئة الاخرى ستكون الافضل اداء في ١٩٩٦».

واضاف «بالنسبة لعام ١٩٩٦ اعتقد ان القرار المهم لتوزيع الاستثمارات سيكون تقليل حجم الاستثمار في الاسهم الامريكية والتفكير في بيع السندات الامريكية وزيادة الاهتمام بالاستثمار في اسواق اسيا».

ويتفق اخرون مع بيغز في توقعاته الصعودية بالنسبة لطوكيو التي توشك ان تنهي تعاملات العام حيث بدات بعد تراجعها في منتصف ١٩٩٥ بينما سجلت اسواق كبرى اخرى مثل وول ستريت ولندن مستويات قياسية.

وقال مدير صندوق استثماري لدى مؤسسة اوروبية للاستشارات الاستثمارية في طوكيو طلب عدم نشر اسمه «نعلق امالنا في العام المقبل من حيث المبدأ على الاسهم اليابانية».

وأرجع هذه التوقعات الى النمو القوي لعوائد الشركات اليابانية والى اقتصادها المتوقع ان ينمو ببطء بعد اربع سنوات عن مستوى اقترب من الصفر.

واضاف مدير الصندوق الاستثماري ان اقتصاد الولايات المتحدة وبريطانيا ستهدأ سرعته بعد اربع سنوات من التوسع وستحذو بلدان اوروبية اخرى حذوهما لتتباطأ فترة تتراوح بين ستة اشهر وعام.

واظهر مسح اجرته رويتر للمستثمرين اليابانيين من الشركات ونشر في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ايضا ان الاسهم اصبحت اكثر اغراء اثر انخفاض متوقع في عوائد الودائع النقدية بسبب اسعار الفائدة المنخفضة في الولايات المتحدة واوروبا.

واظهر المسح ايضا ان اليابان حققت اكبر زيادة في استثمارات الاسهم بارتفاع ١.٥٩ نقطة مئوية عن المسح الشهري السابق الى ٢٤.٣٣٪.

وفي المقابل تراجعت الاستثمارات في الاسواق الامريكية والاوروبية.

وقال يويتشي ماتسوشيتا، خبير الاستراتيجيات العالمية لدى مؤسسة نيكو اليابانية للاوراق المالية ان «واقع الوضع في اليابان ليس جيدا بهذه الصورة. غير اننا شهدنا مؤشرات على تحسنه. اذ تنزع اسواق الاسهم للاستجابة بشكل اقوى عند حدوث تغيره».

وكان ماتسوشيتا يشير خاصة الى تحرك الحكومة اخيرا لمواجهة مشكلة الديون المتعثرة التي ابتلي بها نظام اليابان المالي واعاقت الانتعاش الاقتصادي والقت باعبائها الثقيلة على سوق الاسهم. وكان سيو ناكاو الخبير الاستراتيجي لدى مؤسسة نومورا للابحاث اكثر توقعا بشكل عام لاتجاه صعودي للاسهم وقال ان الولايات المتحدة واوروبا واليابان تخفف جميعا من قبضتها على الاستثمارات.

وقال ان «مؤشر بورصة نيويورك (داو جونز) سوف يستمر في الارتفاع ويصل الى ستة الاف نقطة بنهاية العام المقبل. ولكن بالنسبة لمعدلات النمو قد تحقق الاسهم الاسيوية اداء افضل تليها الاوروبية».

ويتوقع الخبراء والمحللون ان يرتفع مؤشر نيكاي للاسهم اليابانية والمكون من اسهم ٢٢٥ من الشركات اليابانية الكبرى بنسبة ٢٥٪ الى ٢٥ الف نقطة في العام المقبل مقارنة مع نحو ٢٠ الف نقطة حاليا.

وقال ناكاو ان اسواق الاسهم الاسيوية سيتعين عليها محاولة اللحاق بالركب بعد عامين من التكيف استمرت عوائد شركاتها خلالهما في الزيادة بنسبة تتراوح بين ١٥ و٢٠٪ سنويا. وشهد الشهر الماضي ايضا بداية لتدفق الاستثمارات الامريكية على اسيا.

وقال بيغز الخبير لدى مورغان ستانلي انه حتى ان ازدهر الاقتصاد العالمي لاحقا اثناء العام المقبل بما قد يرفع اسعار الفائدة ويحول الاتجاه الصعودي الى نزولي فربما لا تتاثر اليابان.

غير ان خبيرا استراتيجيا لدى شركة سمسرة اجنبية طلب عدم نشر اسمه قال ان الزيادة الاخيرة في اسعار السندات الحكومية اليابانية مقلقة. اذ قد تضر اسعار الفائدة الاعلى باسهم البنوك التي تكافح من اجل التغلب على ديونها المتعثرة.

حرية التجارة ومكافحة عصابات الجريمة المنظمة بين اهم اولويات الولايات المتحدة لتزعم العالم اقتصاديا

■ واشنطن - قدس برس: قال مسؤول امريكي رفيع المستوى ان بلاده حددت لنفسها اربع أولويات في الميدان الاقتصادي من الان ولغاية بداية القرن المقبل، وذلك لضمان زعامتها الاقتصادية على الصعيد العالمي، مع التزام بضمان سوق عالمية منفتحة.

واكد وزير المالية الأمريكي روبرت روبين أن امام بلاده «فرص هائلة» لتاكيد زعامتها الاقتصادية وتحقيق استقرار دولي وتوفير مستويات معيشية افضل، مشيرا الى ان «عليها أن لا تفوت هذه الفرصة».

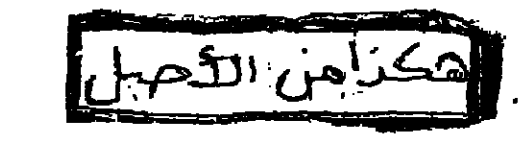
وحدد الوزير الامريكي في سياق محاضرة القاها في واشنطن ليل الجمعة الأولويات الاربع بانها تشمل: توفير الدعم بشأن الاصلاحات الاقتصادية التي تستند الى قوى السوق في البلدان النامية، استمرار مساندة الولايات المتحدة لمبدأ التجارة الحرة بهدف توسيع الفرص الاقتصادية المتاحة وضمان نجاح الاصلاحات، ضمان الاستقرار المالي لكي تتفادى الدول الصناعية والنامية تقلبات الأسعار في السوق العالمية، واخيرا التعهد بمحاربة الجريمة المنظمة بعد ان اصبحت مشكلة خطيرة تهدد مستقبل الاقتصاد العالمي.

واوضح الوزير الامريكي ان بلاده اعتمدت على مدى نصف القرن الماضي على آليات محددة للوصول الى اقتصاديات البلدان الأخرى مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والتي ساعدت في دعم عمليات التنمية في عدة بلدان نامية، غير انه اشار الى أن الحقبة القادمة تستوجب اعتماد آليات اكثر نجاعة مثل التجارة الحرة التي تسعى الى إحداث اصلاحات اقتصادية واجتماعية.

وقال روبين إن فتح الأسواق الناشئة أمام الصادرات الأمريكية سيساهم في ايجاد ما لا يقل عن ٤ ملايين وظيفة جديدة في الولايات المتحدة مما يخفف من حدة البطالة التي تصل الى نحو ١٢ مليون عاطل عن العمل.

وحذر من تزايد الدعوات في أوساط السياسيين الأمريكيين الى انعزال الولايات المتحدة وتخليها عن التزاماتها على الصعيد العالمي، وخاصة في مجال الدعم الاقتصادي، وقال «إذا انسحبنا من العالم فإن الرخاء الامريكي هو الذي سيتاثر، كما سيتعاظم الخلل في تكافؤ الدخول، ويؤدي ذلك الى إشاعة عدم الاستقرار المالي في العالم». وتعهد الوزير الامريكي في سياق كلمته بان تولي بلاده مسالة الجريمة المنظمة اهتماما كبيرا بسبب ما تشكله من خطر على الاقتصاد العالمي بعد ان وصلت ميزانيتها السنوية الى ما يقرب من تريليون دولار. وقال إن عصابات دولية تمارس الجريمة المنظمة تقوم بممارسة أعمال يمكنها ان تقوض الانظمة المالية والاقتصادية وحتى السياسية في انحاء متفرقة من العالم.

وشدد روبين على أن حكومة الرئيس بيل كلينتون جادة في توفير الادوات الضرورية بما في ذلك المعلومات الاستخبارية لضمان مكافحة الجريمة المنظمة والحيلولة دون تمكين تلك الجماعات من تقويض الاقتصاد الحر، داعيا في هذا الاطار الى جهد عالمي بناء يشارك الولايات المتحدة في جهودها بهذا المضمار.



«حزب المهجر» اضاف الى «احزاب الشحاذة» رقما جديدا:

الديمقراطية في الاحزاب العربية.. بين التغيير والردة

باقر ابراهيم*

حينما تبذل الجهود لانضاج الابحاث والدراسات الهادفة لبلورة مهمات شعوبنا العربية، والامة العربية كلها، في الميدان الوطني والقومي، يترتب علينا لاحقا، ان نستكملها في البحث عن ادوات تحقيقها، وخاصة ما يتعلق بادوار الحكومات والمنظمات والهيئات والشخصيات التي يناط بها ذلك. وهذا يقودنا ايضا، الى ان نولي الاهمية ذاتها للعوائق والمشاكل التي تعترض اداءها، وخاصة ما يتعلق بمدى توفر الديمقراطية في هذه الاطراف، وتحديدا بالضمانات التي يمكن بلوغها لحرية الراي والراي المختلف.

يمتد الموقف من حرية الراي والراي الآخر، من المجال الشخصي، مرورا بالمؤسسات والاحزاب، وانتهاء بالمجتمعات والدول والهيئات الاممية.

ويتركز البحث هنا، في مجال تصارع الآراء داخل المنظمة السياسية الواحدة، وبين المنظمات المختلفة.

لا بد من التوقف ابتداء عند حقيقة ان ما يعلن ويقال عن حقوق الانسان، وحرية الراي، وحق الاختلاف فيه، والمكانة المتزايدة لهذه الحقوق والحريات، لا يطمس وقائع استمرار وحتى التفنن في القمع بالوسائل القديمة المعروفة، او بوسائل اخرى، مستحدثة، لتلطيف بشاعة القمع. وكل ذلك يستثير صراع عادل لا توقف فيه، ضد هذا الارث الثقيل.

الديمقراطية الداخلية في ظروف القمع

اول ما يواجه النضال الشعبي ومنظماته السياسية، من مؤثرات داخلية، هي ظروف القمع السياسي التي تكاد تصيب جميع تلك المنظمات، بدرجات متفاوتة، وبنتائج مختلفة نسبيا.

وما يميز حالات القمع الراهنة، انها اقترنت، في كثرة من البلدان، بالهجرة الشاملة الى الخارج، وما يخلقه ذلك من ابتعاد عن التماس بالواقع الشعبي، والارتهان للصراعات الدولية والاقليمية.. اضافة الى ما يتركه من تاثير كبير على برامج وتطلعات المنظمات المعنية. وليست قليلة الحالات التي نرى فيها تطبع المنظمة المهاجرة على امراض المهجر، وبصورة فريدة لم تحدث سابقا، بهذا النطاق الشامل.

ويتصل القمع السياسي، واضطهاد الراي في كل بلد، بصلة وثيقة، بمدى توفر الديمقراطية الداخلية، وحرية الراي في المنظمات السياسية الحاكمة والمعارضة في ذلك البلد. فالقمع والملاحقات، تعطي مباشرة تاثيراتها السلبية، على الاوضاع الداخلية، لتلك المنظمات، وبصورة خاصة التي تضطر لولوج طرق العمل السري ومعاناة الحرمان المادي والمعنوي، والتشرد والدعايات المحيطة.

ولا يمكن بحال، عزل التاثيرات السلبية للكبت، واضطهاد الراي، على المغالاة والتطرف في ردود الفعل، لدى تلك المنظمات الواثقة من عدالة قضيتها، وما ينجم عن ذلك من تكريس معتقدات وتقاليد، تبيح لها تضييق الخناق على حرية الراي داخلها، وحتى اللجوء للعسف الشرس احيانا، ليترسخ فيها، جيلا بعد جيل.

ويمكن ان نعثر على حالات، هي في غاية الغرابة والتناقض، كما تبدو. فنجد مثلا، ان حزبا ثوريا مضطهدا، او مشردا خارج وطنه، يضطهد هو الاخر، وبقساوة اعضاءه ومناضليه، ويشردهم، فهو فريسة ومفترس في آن معا.

وهذا الحزب الفقير الى المال، والضعيف الامكانيات، لا يتورع حتى في تجويع عناصره، بسبب الاختلاف في الرأي.

وتنتشر في مثل هذه الاحزاب اورام سرطانية، كنا لا نلحظها الا في الاحزاب الحاكمة والقابضة على زمام السلطة.

حزب التغيير وحزب السلطة:

في الاحزاب الحاكمة، كثيرا ما راينا تحول حزب الثورة والتغيير، الى حزب سلطة، بعد تسلمه الحكم، واحيانا سلطة غاشمة. ومن ثم التهمت السلطة الحزب وثورته.

وعموما فان الاحزاب الحاكمة في غالبية الدول الاشتراكية السابقة، التي انهارت، كانت احزابا شعبية راسخة الجذور، كما بدت. لكنها، بسبب، من بين اسباب كثيرة، استحوذ نزعة السلطة فيها، والتنكر للديمقراطية المعلنة في برامجها، وتحولها من حزب الرفض والتغيير والتجديد، الى حزب المحافظة والجمود، فقد تداعت بسرعة غير متوقعة.

فتلك الاحزاب الشعبية، مارست الطغيان باسم الاكثرية، ضد الاقلية. وبسبب هذا الطغيان فقدت الاكثرية السلطة التي نطقت باسمها، وصارت بالنتيجة تحكم لصالح اقلية جشعة اصغر تمثيلا.

* * *

ويمكن ان نلاحظ حالات كثيرة، وخاصة في بلدان العالم الثالث، حيث تفتقر الاحزاب السياسية الى رسوخ تقاليدها الديمقراطية، اعتماد الوراثة في قيادة الاحزاب الحاكمة.. وحتى في بعض الاحزاب المعارضة، او من هي من خارج السلطة. ففي احزاب حاكمة تمتلك برامج للتحرر والاصلاح، في الهند والباكستان وسري لانكا وبنغلادش، وغيرها تولى قياداتها زوجات او ابناء قادتها، الذين ماتوا او اغتيلوا، رغم عدم كفاءة الكثير من الوارثين للقيادة.

وربما يكمن في تفسير هذه الظاهرة، التقدير الجماهيري لدور القادة الراحلين، ولكنه على كل حال، دليل على هشاشة الديمقراطية في تلك الاحزاب.

كما تؤكد هذه العثرات، حقيقة ان خير القادة الحزبيين، هم ليسوا الذين يقودون احزابهم بجدارة فحسب، بل اولئك الذين يحرصون على تاهيل صف مناسب من ملاك القادة الذين يتولون القيادة بعد وفاتهم، او عند شيخوختهم.

المشروعية الثورية.. الديمقراطية وحقوق الانسان

تزداد على النطاق العالمي، اهمية الدفاع عن حقوق الانسان، وتزداد ايضا الهيئات التي تحشد الراي العام، دفاعا عن شرعتها. كذلك الامر بالنسبة الى اشكال التنظيم الجماهيري، اللاحزبية المعروفة.

لكن من مآسي اوضاع عالمنا العربي، ان مهمات رعاية حقوق الانسان، ترتهن غالبا، اما الى الحكومات او الى الاحزاب. ومؤخرا، صار ينخرط في عداد رموز هيئاتها، القادة الذين اختلفوا مع احزابهم. وبالطبع ينبغي ان يتوجه حد الادانة اولا، الى الحكومات التي سوغت لنفسها اقامة هيئات الدفاع عن حقوق الانسان، في الوقت الذي لم تتورع فيه جهارا او سرا عن انتهاكها في بلدانها.

فكثيرا ما تبرر تلك الحكومات، خاصة التي تسبغ على نفسها صفة الانقلابية الثورية، تجاوز او انتهاك الحقوق الديمقراطية وحقوق الانسان، تحت واجهة «المشروعية الثورية»، متخذة منها شعارا يبيح لها تخطي سن الدستور واعادة السلطة الى الشعب معبرا عنه بارادته التصويتية الحرة وفي اجواء الديمقراطية.

وكثيرا ما تبدا تلك الحكومات بتبرير هذه الاوضاع الشاذة بالحالة الانتقالية المؤقتة، لكنها تظل ترتاح لها لعقود من السنين.

ان الايمان بحقوق الانسان، ينبغي ان يسمو فوق الموقف السياسي المتحزب. ولا يصح بالطبع، وضع ذلك الحاجز الفاصل او التضاد، بين السياسي المتحزب وبين الانساني، المدافع عن حقوق الانسان، معارضا كان ام في السلطة، بل المفترض الجمع بين الصفتين.

ولكن ليست نادرة، بل هي كثيرة، الاوضاع التي كانت فيها حقوق الانسان تطلب الغوث والحماية من تسلط السياسيين وخاصة ممن هم في قمم السلطات.

كما شهدنا بالامس ان الولع، بتسرب نزعة التحزب، التي سرت في كل جوانب النشاط الاجتماعي، قد شوه فكرة اقامة المنظمات الجماهيرية اللاحزبية، التي وجدت للدفاع عن السلم والتضامن بين الشعوب والدفاع عن حقوق المراة والمنظمات المهنية والطلبة والشبيبة وغيرها.

واصيبت بعض الاحزاب بالمغالاة في الاعتداد بعقيدتها حينما شرعت حتى بتاسيس الاحزاب المصنعة، اما على طريقة العقلية المخابراتية، بتكوين البدائل المفتعلة، كالمنظمات «اليسارية» المتطرفة، او بالادعاء بان حزبا جماهيريا جديدا قد املت «الظروف الموضوعية» تكوينه وان مهمته اجتذاب الطاقات الكبيرة في الوسط المناضل المعين!

لكن هذه الاخراجات المصنعة، خاصة في ظروف الهجرة عن الوطن، تظل قصيرة الاعمار، قليلة الحيلة مضحكة محزنة في آن معا.

ولا نهاية او حلول لهذه الاوضاع الشاذة التي صارت الشعوب تعيها وتعرض عنها، سوى العودة الى الاقرار الواقعي والصادق بدور الجماهير وبانها هي التي تغذي ابداعات المفكرين الطليعيين، بوسائل النضال، وباشكال التنظيم التي تنسجم مع تعزيز دور الجماهير وحكمها.

تمويل الحزب

ليس محرما على المنظمات السياسية، وهي في السلطة او خارجها، ان تسعى لزيادة قدراتها المالية، التي تساعدها على تعزيز تاثيرها الشعبي، وتسهل لها تحقيق اهدافها. بل من واجبها ان تضع البرامج المعلنة لبلوغ ذلك.

لكن من خلال هذا المسعى، وفي ضوء تجربة العديد من المنظمات السياسية، تنشا الضرورة لوضع تحوطات، هدفها صيانة القيم المبدئية والاخلاقية، ولان توضع القدرات المالية التي يتم توفيرها، بايد امينة، تستبعد من يطمعون الى التلاعب بها، او الى التاثير على المنظمة واتجاهها السياسي بواسطتها.

ويطلب ان تكون الرقابة المالية جدية لا شكلية. فاذا كانت هناك قاعدة تقول: «ان المال السائب يغري بالسرقة»، فان التجارب العملية تشير الى ان احاطة مالية المنظمة بسرية مقدسة، يغري ايضا بالتلاعب بها.

التراث بين الجمود والتجديد

ان اثمن ما في التراث - ما في القديم، هو ضرورة النضال، ضرورة المقاومة، وعدم الاستسلام، وعدم التكيف مع الواقع الفاسد المؤلم، الذي يراد فرضه او السكوت عنه.

فالتجديد، هو من مآثر السلف وليس بدعة مستحدثة. وهو ينصب على ادراك ما تتطلبه الحياة المتجددة دون انقطاع.

وتنعش ظروف المهجر، والابتعاد عن الممارسة داخل المجتمع المعني، اتجاهات الجمود العقائدي والخشية من الجديد، في وقت تتدفق بحيوية روح التجديد والابداع، ولشاعة الديمقراطية، على النطاق العالمي.

فالاعتزاز بالميراث، وبالمنجزات التي سبق تحقيقها، ينبغي ان لا يحجب رؤية قصور الوعي، والانشداد الى ترديد الشعارات، وتجهيز الصيغ، التي تعالج، بدون جدوى مشاكل الحياة المستجدة، استنادا الى اقتباسات او تجارب اخرى، او الجمود على احكام تجاوزتها الحياة واقتضت تعديلها او تغييرها.

فسبب التهيب من محاكمة احداث الماضي، ومنها حالات الجمود، او الوهم الاصلاحي، محاكمة موضوعية وعلنية، امام الذات، وامام الراي العام، فقد تفاجئ الحياة، من اعتادوا صياغة الشعارات الواعدة، المبهجة التي تنعش مؤقتا آمال وتطلعات قاعدة تلك المنظمة، بدون الاستناد الى الواقع والامانات، او حتى خلافا لمعطيات الواقع، تفاجئهم بخلاف ما وعدوا به.

وسيجد هؤلاء انفسهم، انهم تلاعبوا، حتى بدون وعي منهم، بعواطف جمهورهم، عندما كانت شعارات «هز العواطف» ذات تاثير ساحر ورائجة، وسط جمهور يتطلع لتجاوز احباطاته، ويرنو الى المستقبل بامل وثقة، ومضطر الى تلقي هذا النموذج المشوه من «الوعي»، الى وضعه على محك التجربة المؤلمة.

ولكن ما اكثر ما تتكرر التجارب الاليمة دون جدوى!

فقد عانى جيلنا كثيرا من تاثير الاوهام خلال بحثه عن الحقيقة، وجهده من اجل مجتمع الحرية والعدل. وهو لم يتخلص اليوم، من تلك الاوهام. فمثلها واركانها ما تزال قوية ومغروسة في العقول والتقاليد والآمال الطيبة.. وان مقاومتها هو الجهد الذي لا يمكن ان يحدده زمن.

في مبررات الانشقاق والوحدة:

حينما نتفحص تاريخ المنظمات السياسية، نرى ان الكثير، ان لم يكن كلها، قد تعرضت لهزات داخلية، غالبا ما سببت لها انقسامات اضعفتها وعرقلت تطور نفوذها في وسطها الشعبي. يذكر المناضل الفلسطيني عبد القادر ياسين في محاضرة لندوة (لجنة الدفاع عن الثقافة الفلسطينية)، في ٢ ايار (مايو) ١٩٩٤: «اوقع غياب الديمقراطية الداخلية، عن معظم الفصائل، وضعفها فيما تبقى من الفصائل في شرك الانشقاق، رغم الاسباب القوية الاخرى، او الذرائع التي سيقت لتسويق هذه الانشقاقات.

فتح خمسة انشقاقات، الشيوعي اربعة، الشعبية ثلاثة، القيادة العامة انشقاقان، التحرير الفلسطينية انشقاقان، الجبهة الديمقراطية انشقاق واحد».

اي ١٧ انشقاق في ست منظمات.

ان ابتعاد نقاش الافكار، عن اطاره الطبيعي السليم، وبلوغه اطوار العداء، وما يؤدي اليه من بعثرة القوى، يقابل بالادانة عادة، خصوصا عندما لا يكون هذا الصراع متصلا بالبحث عن الحقيقة، اي: عن الموقف المطلوب في قضايا السياسة والفكر وطرق العمل.

وغني عن القول، ان البحث عن الحقيقة، لا يستلزم تحوله الى صراع عدائي. ولا يتطلب، بالضرورة رؤوسا اينعت وحان قطافها!، كما هو معتاد في تاريخ الكثير من المنظمات. فطابع الاختلاف داخلي، وديمقراطي وسلمي، لا ينبغي دفعه نحو التطرف والعنف واللاعودة.

* * *

كثيرا ما نسمع الادعاءات التي تقول، ان الاخطاء والانحرافات، في المنظمة، بلغت حد تجاوز ثوابتها المبدئية، وبالتالي، استهداف خلق البديل عنها.

وهذه الاستنتاجات عرفت في تاريخ الكثير من المنظمات، وغالبا ما كانت المبرر الرئيسي للانشقاقات، ولتكوين كيانات جديدة موازية للاصل. يضاف الى ذلك مبررات الانقسام بذريعة القاء المسؤولية عن الاخفاق، على القيادات، او بعض عناصرها. وفي كثير من البلدان، نلاحظ اليوم، حالات تبذل فيها الجهود، لايجاد الحلول الواقعية والمقبولة لانقسام الحزب الماركسي مثلا، وتعدده في البلد الواحد، باعتبار هذا التعدد كان محرما اطلاقا!

ومع التطورات الراهنة ازدادت بنطاق واسع، الاوضاع التي يمكن فيها التعامل مع تلك التعددية، بمرونة وواقعية.

ويتعذر بالطبع، الاستمرار في وضع فواصل حادة بين الفرقاء الذين يعتبرون انفسهم ممثلين للتيار المعني، كان يكون احدهما «ثوريا» والباقي «انتهازيا»، كما كان العرف السابق، الذي يستند باحكام المراكز الاممية، المعترف بمكانتها. وتصبح المرونة والواقعية، في مواجهة تلك المعضلات، اكثر تطلبا، حينما تحدث انشقاقات عمودية، تصل حد تقسيم الجماهير المؤيدة للمنظمة الام في ذلك التيار. ويمكن ملاحظة ان دفع الخلافات، حد الانشقاق، وبالتالي تسويغ التعددية، تبرز غالبا في وسطين متعارضين ظاهريا، لكنهما يلتقيان في النتائج:

اولهما: وسط العناصر، او الطرف المعارض الذي يعبر عن الاقلية، حينما ينفد صبره ويبالغ بالاعتداد بما يراه من صواب الراي، فيتعجل بالخروج عن اطار الوحدة.

وثانيهما: وسط الرؤوس القيادية والمتنفذة، التي تضيق ذرعا بمتطلبات الحوار الصعب، الطويل، فتلجا الى ما تظنه اقصر الطرق، وتدفع منتقديها والمعترضين عليها لان «يكونوا تنظيمهم الخاص بهم».

المركزية الديمقراطية

ان مبدأ المركزية الديمقراطية لا يقتصر على الحزب، بل هو صورة للعلاقة في المجتمع المنشود، الذي تطمح له الاحزاب المناضلة في برنامجها ومسلكها العملي.

وصحيح ما قيل ان الذي سقط في تجربة الاحزاب الاشتراكية الحاكمة، ليس (المركزية الديمقراطية)، بل ذلك النمط من المركزيات المتسلطة، التي هي ديمقراطية اسما، ولا ديمقراطية واقعا.

ومثلها، مثل التحالفات والجبهات الوطنية في تلك الانظمة. فالذي سقط ليست فكرة التحالف والتعددية الحزبية، بل التطبيق الشكلي لها، ومعارضتها في واقع الحال باتجاه فرض دور الحزب الواحد.

ستظل المركزية، تلاحق كل التكوينات التي يؤسسها البشر. وان البديل عن المركزية الديمقراطية واحد، وهو: المركزية اللا ديمقراطية فالمركزية والديمقراطية تكمل الواحدة منهما الاخرى. وان الغاء واحدة يؤدي الى الغاء الاخرى. فهما ضروريان كمبدا لتنظيم الحزب ولتنظيم المجتمع. واحدى المبادئ الهامة في المركزية الديمقراطية هو مبدا الانتخاب للقيادة، في الحزب كما في المجتمع. فالانتخابات هي من اروع ما ابتكره العقل البشري منذ قرون طويلة لتنظيم حياة الناس.

ان ديمقراطية الانتخاب تتطلب الغنى الدائم في المضمون، وتجنب الشكلية. فمثلا كان من المعتاد والمقبول في الاحزاب، ان تعد الهيئات القائدة العليا، قوائم المرشحين للانتخابات مسبقا، بوصف ذلك تسهيلا ومساعدة لتعريف المصوتين، وخاصة في ظروف السرية، بمن هم اكثر جدارة لتولي القيادة.

وحتى كان يقال ان هذه القوائم تضم «مرشحي الحزب»! وفي هذه الحالة سيترتب على اعضاء الهيئة، مؤتمرا كانت ام لجنة، مجرد الموافقة على فوز «مرشحي الحزب». كما ان عدم الرضى، او اللوم، سيصيب حتما من ينافس «مرشح الحزب»!

ان مرشح الحزب، خلال عملية الانتخاب بروح ديمقراطية، هو من يفوز بثقة الناخبين.

ومبدأ آخر في المركزية الديمقراطية، هو الاستناد الى قرار وارادة الاكثرية. لكن التمسك السليم بحكم الاكثرية، لا يمكن ان يطمس اهمية نضال وموقف الاقلية.

فان الجديد في الحركة وفي التطور، تاتي المبادرة به، او التنبيه له، من جانب الاقلية غالبا.

ولا شك فان الجديد النامي، يكتسب قوة القرار، حينما تقتنع به الاكثرية الواعية. او تفرض الحياة القناعات على الاكثرية الضعيفة الوعي، بعد معاناة اكثر وبتقديم ضحايا اكبر.

* * *

كما جرت الاشارة سابقا، فان المطالبة بالديمقراطية، تطرق جميع الابواب اي في ميادين الانظمة والعلاقات الدولية، والمجتمعات والاحزاب السياسية.

وراح حتى اكثر المتشبثين بانماط القمع والتسلط، يتحدثون اليوم، عن مجاراة روح العصر الجديدة هذه. ولكن المنظمات الجادة، تظل مطالبة بالمصداقية فيما تعلنه وباقتران القول بالعمل.

نحن هنا بصدد الاشارة الى النقاشات التي تدور الان داخل كثرة من الاحزاب حول الاشكال الملموسة التي يمكن ان يتخذها التعبير عن حرية الراي والراي الآخر. وبالتحديد عن حق الاقلية في ذلك، وموقف الاكثرية والقيادات منها.

وبالتاكيد، لم يعد يكفي الاقتصار على: «ضمان حق الاقلية بالاحتفاظ برايها». فهذا الراي يطلب ان تتاح له الفرصة للتعبير عن محتواه، عن طريق حرية وجود المنابر المتعددة، داخل المنظمة الواحدة، وخاصة ما يتعلق بفرص النشر. وسواء كان الخلاف يدور حول موقف محدد ام برنامج كامل. اذ ينبغي ان تتاح الفرصة لاطلاع جمهور المنظمة على الراي الآخر الموجود داخلها.

وبالطبع ستبرز الحاجة الملحة للجمع السليم بين افساح المجال لحرية المنابر المتعددة، وصيانة حرية الراي من القمع والكيد، وبين رفض النزوع لاقامة التكتلات، وما تؤدي اليه من تشققات وتفتت للوحدة، الذي لا يقل اذى عن نهج التسلط والقمع.

ان مرونة وخبرة القيادات والكادر المجرب، سيلعبان دورهما الواضح في توفير التوازن الصحيح بين ذينك النقيضين.

بين الحوار والاحتراب

تشهد نماذج كثيرة من انفلات الصراع بين الاحزاب والمنظمات من عقاله، ليتحول من تضاد الافكار والبرامج التي يفترض ان تتنافس وتتعاون لبلوغ اية اهداف مشتركة يمكن الاتفاق عليها، الى صراع حاقد دائم، لا تلطفه حتى الضوابط التي كانت تحكم نزاعات القبائل.

وتشمل النزاعات بين المنظمات التي انتهت الى حالة انقسام وقطيعة، جوانب شكلية، او عاطفية احيانا، كتسميات الصحف والشعارات، وتصل في بعض الاحوال حد رفض التغيير او التمييز حتى في الكليشهات والمانشيتات التي تتصدر صحفها.

كل ذلك باسم شرعية «توارث المبادئ» و«الهيبة العقائدية»، وحينذاك لن تقدر ان تفرق بين شطري التنظيم المنقسم، سوى ان تربطه باسماء رؤسائه!

القرار الداخلي والتضامن الخارجي:

يمكن الاشارة الى اتجاهين في مواجهة تصارع الراي، في ضوء التمعن باكثر من تجربة محددة.

الاتجاه الاول، يتميز بالتسرع بالحكم بوصول الخلاف الداخلي، حد القطيعة بين اطرافه، واستساغة تكوين المنظمة، او الحزب البديل.

اما الاتجاه الثاني، فيتميز بتشبث القيادات بالقديم وتضخيم حكمتها ودورها الريادي، واعتبار الانتقادات الموجهة لسياساتها واجراءاتها كطعن بـ العقيدة والمبادئ، ينبغي ان ينال العقاب والتشهير.

ولاضفاء شرعية اكثر، على هذا الاتجاه الاخير، فهو يجهد لحمل الاحزاب الاخرى، المتقاربة في المنهج، لاتخاذ موقف التضامن مع تلك القيادات، حتى مع اخطائها وضلالاتها.

ومن المفيد ان ناتي، باختصار الى امكانات الاستعانة بالاحزاب الصديقة القريبة في المنهج، للاسهام في حل النزاعات والخلافات الداخلية.

فقد تسهم هذه «الاستعانة»، بتسهيل ايجاد حل معقول لها. وفي ذلك تجارب ايجابية معروفة.

ومع ذلك فقد غدت «الاستعانة» بالاحزاب الصديقة حالات استثنائية، اذ تجاوزت التطورات الراهنة، الاوضاع التي كانت تصدر فيها الاحكام التي تخص كل فصيل وطني. وذلك ينسحب على المنظمات الاممية التكوين، الى جانب كثرة من المنظمات القومية او الاصولية وغيرها.

فهذه التطورات صارت تؤكد، بمزيد من الوضوح استقلالية الفصيل الوطني. هذا بالاضافة الى حقيقة انه لم تعد هناك «مراكز» تمتلك المكانة والقدرة على حل مشاكل الآخرين.. فقبل موسكو، انتهى الدور الاشعاعي للقاهرة وطهران وبراغ وطرابلس وسواها.

لذلك يظل المختلفون في البلد المعني، وفي الحزب المعني، ملزمين بحل مشاكلهم فيما بينهم، بالدرجة الاولى، وان يتجنبوا القاء اعباء خلافاتهم ومشكلاتهم على عاتق اشقاء واصدقاء لهم. خاصة وان كل اولئك الاشقاء والاصدقاء تكفيهم الاعباء الذاتية التي ينوءون هم بحملها.

* * *

ان استعادة الوحدة، تزداد صعوبة كلما تقادم الزمن، لكنها تبقى ممكنة، رغم تضاؤل فرص تحقيقها، بتاثير الاقرار بوجود اهداف مشتركة.

فتقادم الزمن يولد التعب من الصراع. وهذا الاخير بالذات، قد يحمل على التفكير بالمعقولية والحلول الحكيمة.

لكن الاخطاء الجديدة، في السياسة، والممارسة، تضاف كعناصر تراكم للمزيد من التازم والتباعد، خصوصا عندما تمس تلك الاخطاء المواقف الوطنية والقومية.

وحينما تتوفر القناعات بجدوى الحوار، بين من يختلفون في الراي، فيلزم النبذ المخلص لاساليب المناورة، كالسعي لتفريق صف الطرف الآخر، وكسب هذا الشخص، او تجميد معارضة الآخر.

فهذا السلوك لا يمكن ان يقع ضمن اوصاف الدهاء والمهارة السياسية. انه سلاح ذو حدين، كما انه يتعذر ان توجد مجموعة منظمة، بما فيها اعظمها نفوذا، تحتكر عناصر القوة والتماسك والوحدة الدائمة داخلها.

فقد شهد التاريخ القريب تهاوي سطوة احزاب كبيرة، اممية او قومية عربية حاكمة، وكثير غيرها، سبق لها ان حققت منجزات تاريخية، وبشرت بتطلعات واعدة، لم يكن يرقى للثقة بها اي شك.

ان اساليب بعثرة الطرف المقابل، في ميدان الاختلاف في الفكر، عن طريق الاسترضاءات او مناصبة العداء، لا تناسب المكافحين الجادين، كما انها ليست ذات جدوى لعلاج الخلاف.

محطات باتجاه الوحدة

يقاس تطبيق الديمقراطية الداخلية، بالحوار الداخلي الجاد، قبل وبعد اتخاذ القرار. كما تتجسد الديمقراطية، في سعة المشاركة في صياغة القرار، ليس في تنفيذه فقط. وان الحالة المثلى، هي ان يشعر الجميع ويعترف الجميع بانهم وراء صياغة القرار.

توضع احيانا حدود فاصلة بين مشروعية الحوار الداخلي، قبل اتخاذ القرار وبعده. وهذه الالتباسات تنسحب على المناقشات والاجتهادات المتسعة اليوم، التي تبحث عن ضمانات اكثر للاقلية في التعبير عن رأيها، دون ان يعني ذلك وضع العقبات امام تنفيذ القرارات التي تصب في اتجاه تنفيذ برنامج المنظمة.

ان التسامح تجاه الراي الآخر، لا يعني تخليك عن رايك، او استسلامك لآراء الآخرين. بل هو تعبير عن تعايش الآراء وتبادلها.

ولا يؤدي الاختلاف في الراي، وتعدد الاجتهادات، سوى الى بلبلة ظاهرية ومؤقتة، اذ ان جدواهما انهما يقودان، بالنتيجة، الى توفير عناصر الوحدة الاكثر ثباتا والى نموها.

وتغيير الراي بحرية وتبعا لذلك تغيير الموقف هو حق مشروع وطبيعي من خلال التحاور والاقناع، وليس بطرق القهر والاغراء كما تفعل السلطات القمعية، سواء كانت حكومات ام مؤسسات سياسية.

ان تعددية الفكر هي واقع موجود في كل العالم وفي تاريخ البشرية، سواء جرى الاقرار بها واحترامها، ام نكرانها ومحاربتها. فالقمع لا ينهيها. بل كل ما يفعله انه يحملها على التنكر والتمويه والسرية، حتى تجد منفذا ملائما لها.

وجدية واخلاص المنظمة الهادفة للتغيير، هي ان تفيد من تجارب الماضي القريب القاسية، لتعود فتستبدل اساليب الادارة والزجر الداخلي، باعتماد الاقناع، الذي يظل هو الاسلوب الرئيسي للعلاقات داخلها.

ومن اوليات احترام الراي الآخر، هو القدرة الكافية على سماع الاعتراض والافساح في المجال للتعبير عنه بحرية، سواء بالقول الداخلي، ام بالكتابة المعلنة. وهذا ما يوفر الفرصة لاشراك الشعب وتحكيمه بين المتخالفين.

وترتبط الديمقراطية الداخلية، بمدى المشاركة الشعبية في تلك القرارات. فلا يمكن ان تكون هنالك ديمقراطية داخلية حقة، دون مشاركة الجماهير.

تحصل احيانا افعال جماهيرية واسعة النطاق دون ان يكون للمنظمات السياسية دور فيها. لكن ما اكثر ما تلجا المنظمات الى النطق باسم الشعب، والقيام بفعاليات لا تشارك فيها، ولا تتحرك لاسنادها حتى شرائح قليلة من الشعب.

وتفتقر المنظمات المعزولة عن شعوبها، بدرجات متفاوتة للممارسات الديمقراطية داخلها. فهي تتصارع وتتفتت دون ان تعرف احيانا اسباب ذلك الصراع.

الاحزاب بين الادانة والضرورة مكانة احزاب المهجر

ان المرارة التي تخلفها الضلالات والغطرسة المفرزة عن فعاليات الاحزاب وفقدان المصداقية في تحقيق ما وعدت به، لا تضيع حقيقة ان ادوار التغيير والتقدم الاجتماعي، لا يمكن ان تؤديها منظمات مبعثرة او افراد متفرقون، مهما اوتوا من حكمة وقوة تاثير. ولذلك تتزايد الحاجة الى المنظمات السياسية التي تؤدي تلك الادوار، بوعي وجدية، وعلى اسس الانتماء الطوعي والعلائق الديمقراطية.

وبصدد البحث عن بدائل، او اقامة اطارات منظمة موازية، كمخرج للازمة في حزب او تيار معين فان الاعتراض على ذلك في ظروف الهجرة، لا يقتصر على الناحية المبدئية، بل يشمل، ويترابط تام، الناحية العملية ايضا. اذ ان بلوغ تلك البدائل، او الاطارات التنظيمية، يحتاج الى الارتكاز الى الارضية الضرورية لها. ويقصد بها: الشعب والوطن.

ورحم الله العالم الفيزيائي الكبير، ارخميدس، حينما قال: «اعطوني نقطة ارتكاز وانا اقلب الارض».

بالطبع يتعذر على حزب، او حركة ان تطمح بقلب الارض. لكن الشعوب حينما تصمم على الكفاح من اجل خيرها وتقدمها وتتحد في ذلك الكفاح، بامكانها ان تغير صورة الارض، التي تشوه اليوم، وتعيد لها جمالها الطبيعي.

ان التعجل باقامة البدائل، او الاطارات المنظمة، في المهاجر، وبدون نقطة الارتكاز الضرورية لها، يضع التزامات على المبادرين اليها، لا قبل لهم بها وستفشل بالتاكيد.

لان «حزب المهجر» لن يفعل سوى ان يضيف الى الاحزاب «الشحاذة» رقما جديدا، او في احسن الاحوال، منظمة «شهيدة» جديدة. وقد دللت على ذلك تجربة الاعوام القليلة المنصرمة بنماذج كثيرة للاسف.

والبديل عن ذلك الخيار المحبط ليس الياس والانزواء بل ايجاد الشكل الملائم المؤقت، وصولا للوحدة الشاملة.. كالعمل ضمن حركة موجهة، تستهدف انقاذ التنظيم المعين والاتجاه الوطني، ووضعه على الطريق الصحيح، وهذه الحركة تنضجها البدايات المتواضعة كتشجيع اللقاءات المباشرة والحوار في الصحافة والندوات والمنابر الحرة، والنقاش باساليب تفهمها وتتقبلها اوسع اوساط الجماهير، المعنية اساسا بنقاشات المفكرين.

ويتعين على الذين هربوا من سجنهم ان لا يكتفوا بصب اللعنات على ذلك السجن، سيما وانهم يعيشون في سجن اخر. بل عليهم ان يفكروا متحدين مع نزلاء سجنهم السابق، مع شعبهم، في التحرر من كل السجون.

وبعيدا عن اسداء النصائح العاطفية، فان التواضع صفة لازمة لمن يتحملون مسؤوليات القيادات على اصعدة الحكم والتنظيمات المعارضة.

فقد غرس اكثر من منهج عقائدي معروف، في اتباعه، تقاليد التعصب للمعتقد، والايمان به حد التغزل، فاخذ الاتباع يتوارثون تلك العصبية، جيلا اثر جيل، وصارت الخلافات في الراي تفتقر عادة لروح التسامح والصبر المطلوب لاعطاء فسحة لتمحيص الراي الآخر.

ان وعي التجربة في قيادات التنظيمات التي تعاني من اختلافات حادة داخلها، وضمان سلامة اساليب النقاش، والتشبث، حتى بابسط فرص وامكانات الحوار الديمقراطي بين الذين يختلفون في الراي والموقف. كل ذلك كفيل بتقوية حصانتها من خطر التفتت والضياع، وكفيل باستعادة وحدتها ومكانتها التي افتقدتها.

وفي كل الاحزاب الجدية المفتتة او الموحدة، الضعيفة والقوية، ومن كل الهويات: الماركسية والقومية، الاسلامية والليبرالية، فان تعزيز الديمقراطية داخلها، وتحفيز الحوار الدائم، يرشد الى اسلم الطرق للاجابة على التساؤلات المطروحة اليوم بحدة على الجميع: اي حزب نريد؟ واي تجديد في السياسة والفكر والتنظيم نحتاج لمستقبلنا المرتقب.

---

* قيادي شيوعي عراقي سابق يقيم في المهجر

بريد القراء

سني.. شيعي.. وعربي.. كردي.. امة العرب لا تقرأ!

الاستاذ الكريم عبد الباري عطوان المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سني/شيعي كلمات تتردد على كل لسان في كل مقالة ومناقشة هذه الايام لكن لو سالنا المتحدث ما هو السني وما هو الشيعي نجده يتلعثم ويقول هذا ما تريده امريكا واسرائيل!!

عتبي على المفكرين، خاصة علماء الدين، والسياسة لتقصيرهم الذي لا يغتفر بشان توضيح هذه المسالة المهمة.

هل تصدق ان مصر كانت دولة شيعية وتحولت الى سنية صدقوني، اخي واختي القارئة، هل تعتقد انها مسالة شائكة؟ كلا انها سهلة جدا ولكن لمن يستعمل عقله قبل عواطفه، والكثير فقد عقله منذ زمن طويل لا توجد في القرآن الكريم اية تتحدث عن السنة والشيعة ولا يوجد حديث للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الشان، ولا يوجد شخص يمكنه ان يثبت بالقول والفعل ان ابو بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم، كانوا سنة وان فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم كانوا شيعة، اذا من اين جاءوا بهذه التفرقة بين المسلمين اذا لم يكن الرسول وصحابته لا سنة ولا شيعة؟!!! اتركها للقارئ ليبحث ويعرف هوية علماء السوء الذين يودون شق صف المسلمين.

وشاع خلال السنوات الاخيرة ايضا الحديث عن عربي وكردي في وسائل الاعلام العربي والاسلامي وعندما تسال الكتاب يقولون لك الهوية الشخصية.. الخ. لكن لا بد ان نبحث عن سبب عدم وجودها في التاريخ ثم وجودها الآن. خاصة ان الغرب يطبل ويزمر لها ليل نهار.

لو تصفحنا كتب التاريخ الموجودة في بلادنا وبلاد الغرب نجد ان صلاح الدين يعرف بالقائد المسلم الذي قاد جيوش المسلمين الى القدس، ولا نجد كتابا واحدا من كتب التاريخ القديمة يصفه بكردي، وكذلك بالنسبة للقائد المسلم طارق بن زياد لا نجد من يقول عنه انه بربري، والعجب كل العجب ان معظم اهل العراق المسلمين يدينون بمذهب ابو حنيفة رضي الله عنه، فلو سالت اي عراقي يدين بمذهب ابو حنيفة، عن رايه بكسر العظم الايراني لاصبت بالذهول، لانك عندما تخبره ان ابو حنيفة فارسي الاصل، ستجد ما لا تصدقه من العراقي الحنفي، دفاعا عن مذهب ابو حنيفة المسلم الورع التقي، ولو اخبرت الشيعي الذي يسب ابو حنيفة ان ابو حنيفة ايراني - لاصابه الذهول والعجب من هذه المعلومة البسيطة.

وكلامنا السابق يؤكد كلام وزير دفاع العدو الصهيوني موشي ديان ان امة العرب وامة الاسلام لا تقرأ، بل لا يقراون ولا يفقهون كتاب الله - الذي لا ياتيه الباطل، حيث يقول الله عز وجل وان اكرمكم عند الله اتقاكم.

الدكتور جاسم محمد الصاحب - لندن

تعدد القنوات الفضائية نعمة لا نقمة!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية عربية خالصة:

قرات ما كتبه الاستاذ علي صادق في عدد الخميس ١٩٩٥/١٢/٢٧ حول قناة فضائية لم يسمها يمولها راس المال السعودي الخاص. ما استغربه ان يطالب الاستاذ صادق بتلفزيون «محجب»، ولا اعرف اذا كان السيد صادق اصوليا، ام علمانيا. ولكن ما يطرحه من افكار يقودنا الى عهود الظلام والتخلف.

انا اتفق معه في شيء واحد فقط وهو انتقاد بعض رجال الاعمال الذين يتاجرون في الدين عندما يناسبهم ذلك، ويحاربون الشيوعية لصلحة امريكا. ويتصدون للقومية لان بعضهم حاقد على العروبة بسبب اصوله غير العربية. ولكن ما لا اتفق معه هو معارضته للتقدم في مجالات الفن والابداع.

القناة التي تكرها علي صادق وتبث من روما متقدمة كثيرا في مستواها عن القنوات الاخرى وهي تبشر بنهضة تلفزيونية عربية. لكن اذا كان لديه تحفظ على مموليها او بعضهم فعليه ان يفصح عن ذلك صراحة، ويقول ما هي تحفظاته، وامل ان يفصل بين الشخصي والعام.

نحن كعرب بحاجة الى ثورة اعلامية، وتعدد المنابر يفيد هذه الامة ولا يضرها، لانه يشجع المنافسة ويوفر الارضية للابداع، واستنهاض الطاقات الادبية والفنية. ويقودنا الى مصاف الدول المتقدمة.

التلفزيون وسيلة مهمة للتنوير والقفز بالامة الى مصاف الدول المتقدمة شريطة ان يحسن استخدامه. وتعدد القنوات الفضائية نعمة لا نقمة، واستثمار القطاع الخاص لامواله فيها يستحق التشجيع والمساندة، ونحن لا نريد العودة الى الوراء ويكفينا القنوات التلفزيونية المحلية الطافحة بكل ما هو محجب وسيء وجامد ومتخلف وينتمي الى عصور بائدة. وارجو ان تكون «القدس العربي» وكتابها في صف التقدم لا التاخر ولكم مني كل الاحترام والتقدير.

ليلى الياسري - كوبنهاغن

واجبنا الديني يقتضي التصدي للحملة الاعلامية لتشويه الاسلام

الاستاذ رئيس التحرير:

تحية طيبة:

قرات بمزيد من الاعجاب مقالة الاستاذ علي صادق في عدد الخميس الماضي في جريدة «القدس العربي» تحت عنوان «اعلموا ايها الناس». لقد كتب فاجاد ووصف فاحسن فكان يحق اسما على مسمى، عادلا وصادقا، ولاننا نعيش الزمن الرديء فما يكتب بهذه الصراحة عن الدور الاعلامي في الاساءة للاسلام واهله قليل بل نادر لان الكتاب المنافقين متوفرون وبالثمان زهيدة بينما اصبح الصحافيون الشرفاء عملة نادرة ويتعرضون للمضايقات من شتى الانواع، انني اسلامي فكرا وعاطفة ومن تعاليم ديني السمحة تعلمت ان احترم الفكر واهله والشرفاء وجهودهم والمواثيق والمحافظين عليها ووجدت ان الشرفاء من القوميين العرب هم على ذات الخلق ويكفيني ان الاستاذ علي دافع عن علماء الجزيرة العربية في نهاية مقالته دفاعا قويا فترسخت قناعتي ان ايدينا يجب ان تتلاحم وصفوفنا يجب ان تتراص في مواجهة الهجمة الشرسة على قيمنا واخلاقنا من قبل الذين يحكمون بلادنا وينتهكون كراماتنا. الم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم عن حلف الفضول وهو حلف عربي جاهلي قبل البعثة لو دعيت اليه لاجبت.

ان من يحاول اليوم اذكاء الصراع بين الاسلام والعروبة هم من يحاولون اذكاء روح النزاعات في الامة بشتى اشكالها والذين يدعون العروبة اليوم هم ابعد الناس عنها فهل من العروبة او من الاسلام ما يدعو لتجويع شعب شقيق وايذاء النساء والاطفال؟ ام هل من الاسلام الاستعانة بالكفار ومظاهرتهم على المسلمين؟

انني شاب من الجزيرة العربية الواقعة تحت الاحتلال للسيادة الامريكية ومقيم حاليا في بريطانيا وقد انكر بعض الامور وربما تعلمها، لكن من باب التذكير وهي ان المرجع الديني في بلادي الف كتابا في الستينات بعنوان «نقد القومية العربية» وفي هذا الكتاب افتى بعدم جواز الاستعانة بالكفار في الحرب ثم هو نفسه الذي افتى بجواز الاستعانة بالقوات الامريكية في التسعينات هل تعرف لماذا؟ لان المستعين بالكفار في الستينات هو عبد الناصر (بالخبراء الروس) اما التسعينات فالمستعين هو حكومة السعودية هي وعلماء الحكومة كانوا قد افتوا بعدم جواز استقدام الخادمات او السائقين غير المسلمين للحديث الوارد (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) ثم رضوا باقامة الالاف من العسكريين الغربيين بعد حرب الخليج. اما المحطات الفضائية فلا نسمع لها اي ملاحظة عليها رغم ما فيها من امور لا يقرها الدين ويمول بعضها من يدعون الحرص على الاقتصاد الاسلامي واقامة بنوك اسلامية غير ربوية.

هؤلاء هم الذين يشوهون الاسلام ويجلدون اتنماءنا ويحاكمون المخلصين من ابناء جلدتنا ووطننا محاكمة ظالمة فيما يسمى بالمحاكم الشرعية والاولى ان تسمى المحاكم القمعية التناسلية فهي لا تحكم على امير ظالم ولا ترد للمواطن حقه المنتهك بل كل اهتمامها منصب على قضايا الاعضاء التناسلية من زواج وطلاق وقمع.

هذه بعض التفاعلات النفسية التي اثارها المقال ونحن بانتظار المزيد.

عبد الله الحربي - بريطانيا

رأي القدس

مقاطعة كويتية نتمنى أن تتوسع

■ أعلنت الحكومة الكويتية مقاطعتها لاجتماع اتحاد البرلمانيين العرب الذي سيعقد في العاصمة الاردنية عمان الشهر المقبل، وأكدت بهذا الرفض موقفها المتصلب تجاه المصالحة العربية، وحرصها على عرقلة اي تقارب عربي، وتعميق الانقسامات الراهنة التي تعيق العمل العربي المشترك وتزيد من تفاقم الاوضاع نحو الاسوا في المنطقة.

الامر المؤكد ان الاجتماع البرلماني العربي سيسير على قدم وساق، ولن تؤثر مقاطعة الكويت على سير اعماله بل ربما تكون هذه المقاطعة نعمة، اذا اخذنا في الاعتبار مسلك الوفد الكويتي غير المسؤول في الاجتماع البرلماني العربي الذي عقد في المغرب، وهو المسلك الذي اثار استياء معظم الوفود المشاركة، والدولة المضيفة نفسها، لما اتسم به من غرور وعجرفة، واصرار على ابقاء احقاد حرب الخليج، والتقسيمات التي اوجدوها بعدها، مثل دول «الضد» ودول «المع».

فالكويت ليست دولة عربية عظمى، حتى تؤثر مقاطعتها على الاجتماع بشكل سلبي، كما انها ليست الدولة المحبوبة عند معظم الدول العربية، بما في ذلك دول مجلس التعاون الخليجي نفسها، ولذلك لا نستبعد ان تكون الوفود العربية البرلمانية المشاركة قد تنفست الصعداء عندما قرأت انباء المقاطعة الكويتية هذه.

فاللافت ان الدول والشعوب الخليجية ضاقت ذرعا بالمواقف الكويتية المتعنتة، واعلنت ذلك في اكثر من مناسبة، ومن التصريحات التي اطلقها الشيخ زايد بن نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حول ضرورة المصالحة العربية، ورفع المعاناة عن الشعب العراقي، واعادة الاتصال مع الرئيس صدام حسين، واقامة علاقات طبيعية مع حكومته الا احد عناوين هذا الضيق الخليجي من الكويت ومواقف حكوماتها.

ولا بد من الاشارة ايضا، وفي الاطار نفسه، الى تصريحات الشيخ محمد بن راشد وزير الدفاع في دولة الامارات، وولي عهد امارة دبي، التي قال فيها ان دول الخليج قاتلت الى جانب الكويت عندما تعرضت لعدوان، والان وبعد ان انتهى هذا العدوان، فانه لا بد من الوقوف الى جانب الشعب العراقي، الذي هو شعب عربي ايضا، ورفع المعاناة عنه.

وربما يفيد التذكير بان سلطنة عمان تستقبل مسؤولين عراقيين وفلسطينيين واردنيين من حين الى اخر على أعلى المستويات، وان دولة قطر ارسلت مساعدات غذائية وطبية الى بغداد اكثر من مرة، وكانت دولة البحرين ان تحذو الحذو نفسه لولا الضغوط الكويتية والسعودية. فقد ارسل رئيس وزراء البحرين برقية تهنئة الى الرئيس العراقي بمناسبة العيد، ولكنه لم يكررها للاسف.

وقد كنا نعتقد ان البرلمان الكويتي المنتخب، ويضم نسبة كبيرة من القوميين والاسلاميين، سيكون اكثر تعقلا وانفتاحا من الحكومة، ويأخذ زمام المبادرة في اعادة صلة الوصل بين البلاد ومحيطها العربي، ولكننا نكتشف يوما بعد يوم، ان الحكومة، وعلى عكس كل الحكومات الاخرى في العالم، اكثر مرونة وبُعد نظر من برلمانها، وان النواب القوميين والاسلاميين، الذين من المفترض ان يكونوا اكثر تسامحا، والاقل عنصرية، هم اكثر تشددا وعدوانية تجاه اي خطوة للمصالحة، وظهر ذلك بوضوح عندما عارض هؤلاء او معظمهم التعاقد مع ١٨٠٠ خبير واداري من الاردن، تحتاجهم بعض الدوائر الحكومية الكويتية.

فبعض النواب الذين يدعون الانتماء للاسلام زورا عارضوا استقدام هؤلاء الذين هم اخوتهم في الدين والعقيدة، وليس لهم اي علاقة بحكوماتهم التي «ايدت» الغزو العراقي، بينما لم يعارضوا على الاطلاق وجود مليون بوذي وهندوسي من العمالة غير المفيدة في الكويت.

اننا نؤيد هذه المقاطعة البرلمانية الكويتية، للمؤتمر البرلماني العربي المقبل في عمان، ونشد على ايدي الذين اقترحوها، ونتمنى ان تتوسع فكرة المقاطعة هذه لجميع الاجتماعات العربية المقبلة، ففي ذلك خلاص للامة من احراج كبير اسمه الحقد الكويتي.

فلسطين
فـ ل س طـ ي ن
حسيب الجاسم 95

الاسلاميون وعبد الناصر:

ألم يحن وقت مراجعة الذات؟

د. وليد عبد الناصر*

■ لا تهدف هذه الكلمات الى الهجوم على طرف او الدفاع عن طرف اخر، وانما تمليها اعتبارات الانتماء والالتزام بقضايا الوطن والامة. فقد طالعتنا بعض وسائل الاعلام في عدة مناسبات في الاونة الاخيرة بايراد نصوص من مقالات وبيانات منسوبة الى شخصيات وحركات اسلامية داخل مصر وخارجها امتلأت هجوما على ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر، محملة فترة حكم الرئيس الراحل عبد الناصر مسؤولية الكثير مما لحق بالعرب والمسلمين من هزائم، سواء خلال فترة حياته او بعد غيابه. وازاء تزامن هذه المواقف مع ذكرى مرور خمسة وعشرين عاما على رحيل الرئيس عبد الناصر، مع اسراع الخطى لصياغة ترتيبات اقليمية جديدة في منطقتنا، فقد اعادت هذه النصوص الى الواجهة موضوع موقف التيارات الاسلامية من الرئيس عبد الناصر وتجربته - بالطبع في ضوء الخبرة التاريخية للعلاقة بين الطرفين خلال عقدي الخمسينات والستينات.

وتعتبر مسألة مراجعة مواقف التيارات الاسلامية تجاه الرئيس الراحل وتجربته من المسائل التي اذا حدثت واكتملت بالفعل يمكن ان تكون مدخلا لمراجعة العديد من التيارات الفكرية والسياسية العربية لمواقفها ازاء تيارات اخرى بما قد يمهد لمناخ فكري وسياسي لن يؤدي بالتأكيد الى ازالة للفوارق والخلافات الايديولوجية الفعلية فيما بين تلك التيارات، وانما يمكن ان يؤدي الى اتفاق على عدد من الثوابت والمبادئ والغايات تصلح لأن تمثل الحد الادنى الذي يعكس اجماع الامة ومصالحها ويضع حدا لما تعانيه حاليا من حالة تفتت وتشرذم كما يمكن ان يؤدي الى انهاء حالة «نفي الآخر» أو على الاقل الحد منها، وينطبق نفس الامر على ادعاء كل طرف باحتكار الحقيقة، وهما ظاهرتان غالبتان على الساحة العربية فكريا وسياسيا.

وأرجو الا يفهم احد من الدعوة الموجهة الى الاسلاميين بمراجعة مواقفهم تجاه الرئيس عبد الناصر وتجربته اننا لا نوجه دعوة مماثلة للناصريين، الا ان هذا المقال يقتصر على مخاطبة التيارات الاسلامية داعيا اياها الى القيام من جانبها بتلك المراجعة، خاصة في وقت تحرص فيه هذه التيارات على اثبات مصداقية وعمق مواقفها تجاه مخططات تسعى قوى خارجية او دخيلة لترجمتها الى واقع ملموس في منطقتنا، وتحتاج فيه الى حسم خياراتها وانحيازاتها الاقتصادية والاجتماعية بوضوح.

وسنذكر اولا هنا وقائع تاريخية تصلح كأساس لهذه المراجعة، فالخلاف العقائدي في بداية الخمسينات مثلا لم يحل دون تبني جماعة الاخوان المسلمين في مصر حينذاك مع غيرها من القوى السياسية لبرنامج موحد تضمن المطالبة بجلاء القوات الاجنبية والقضاء على الملكية ووحدة وادي النيل. وعندما صاغ الراحل سيد قطب برنامج جماعة الاخوان والمعنون «دعوتنا» بناء على طلب مجلس قيادة الثورة للاحزاب صياغة برامجها، كان هذا البرنامج ذا توجه وطني واجتماعي ووحدوي واضح عكس ما اجتمعت عليه القوى الوطنية وقتذاك وما تبناه الضباط الاحرار من اهداف كذلك تشير هنا الى ان الوحدة العربية التي اصبحت شعارا وهدفا عاما وقابلا للتحقيق خلال الحقبة الناصرية كانت جماعة الاخوان المسلمين اول من حققها على ارض الواقع، حيث كان لها تواجد تنظيمي منذ الثلاثينات والاربعينات في عدد من الدول العربية. كما ان التركيز على قضية فلسطين وعلاقة مصر بالأمة العربية والعمل للحد من الفوارق الشاسعة بين الاغنياء والفقراء والتحذير من التبعية للآخرين هي كلها امور تبنتها قيادة ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢ في مصر وكان للاسلاميين - او قطاعات منهم على الأقل - رصيد في الدعوة اليها - وان كان من خلال رؤى وصيغ واساليب مختلفة منذ ما قبل قيام الثورة - ونخص هنا بالذكر المشاركة في حرب فلسطين لعام ١٩٤٨ حرب التحرير الوطنية في منطقة قناة السويس عقب الغاء معاهدة ١٩٣٦ في اكتوبر ١٩٥١.

ولا شك ان بعض الاسلاميين قد ادركوا بانفسهم في نهاية السبعينات وبدايات الثمانينات ضرورة تجاوز الخلاف مع التيارات القومية العربية. وظهر ذلك جليا عندما ركز هؤلاء على ضرورة عودة مصر للصف العربي واستعادة دورها القيادي في هذا الإطار، وذلك بهدف درء خطر التفكك الذي يخدم مصالح اعداء الامة.

الا انه بقي على الاسلاميين ان يدركوا امورا اخرى ايضا بنفس الدرجة من الوعي السياسي فتجاهل العدو الخارجي والتركيز على عدو داخل هو عهد الرئيس عبد الناصر قد عمل لغير مصلحة الاسلاميين بل اوجد انطباعا لدى كثيرين بموالاتهم للغرب وحرصهم على مفهوم تقليدي شعائري للاسلام يتمسك بالطقوس والمظاهر على حساب جوهر المعاملات وبالاخلاق الفردية على حساب الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي وينطبق نفس الاثر على سعي الاسلاميين الى التأكيد على ان هزيمة مصر والعرب عام ١٩٦٧ جاءت انتقاما الهيا على «اضطهاد» الاسلاميين في مصر في الستينات وعلى «البعد عن الله» مما أوحى باحساس بالفرحة والشماتة في هزيمة عانت منها الامة بأسرها.. وان باشكال ودرجات متفاوتة.

ورغم انه لا شك في ان وجود قطاع عريضة من الاسلاميين خلال سنوات حكم الرئيس جمال عبد الناصر داخل السجون والمعتقلات في وقت كانت تجري فيه محاولة انجاز مشروع ضخم للاستقلال والبناء الوطني والدور الاقليمي المعادي للهيمنة الخارجية - وكان اولئك بعيدين عنه ويعانون من ويلات الاعتقال والسجن ما اوجد رغبة في الثأر لدى كثيرين منهم اعتبرها البعض مشروعة - فان غياب هؤلاء عن العمل السياسي والاجتماعي في مصر حينذاك كان له تأثيراته من جهة ظهور اوجه قصور في التجربة ادت في النهاية الى تراجعات ربما كان من الممكن تلافي بعضها لولا هذا الغياب.

كذلك على الاسلاميين ادراك ان عداءهم للرئيس عبد الناصر وتجربته، واضافة قوى خارجية فيما هو يناقض مصلحة مصر والعرب والمسلمين، بل ربما ما يناقض اسباب هذا العداء من جانب الاسلاميين اصلا. وقد سعت تلك القوى الخارجية الى اظهار عداء الاسلاميين هنا في اطار الترويج لصورة الاسلام تجمع بين التقليدية والمحافظة من جهة وبين التبعية للغرب من جهة اخرى، مما اساء في نهاية الامر للاسلاميين انفسهم.

واذا كانت بعض فئات الاسلاميين ومفكريهم قد ذهبوا الى حد استخدام سلاح التكفير في وجه الرئيس عبد الناصر ونظامه فان هناك نقطتين تستحقان الاثارة في هذا الاطار:

اولا: ان هذا الاتهام جاء وليد تجربة ذاتية هي الشعور بالاضطهاد لدى قطاعات عريضة من الاسلاميين خلال سنوات حكم الرئيس عبد الناصر بعد فصل هذه التجربة الذاتية عن السياق العام لتطور الاحداث مصريا واقليميا ودوليا خلال تلك الفترة.

وثانيا: ان تجربة السنوات الاخيرة اثبتت ان سلاح التكفير قابل للتوجيه في اتجاهات متعددة من بينها ان يوجه الى بعض الفصائل الاسلامية ذاتها من فصائل تظهر وتنمو باعتبارها اكثر تمثيلا للاسلام واكثر صدقا حسب قولها.

كما نود ان نذكر في هذا السياق ايضا ان ربع قرن بعد رحيل الرئيس عبد الناصر اثبت بما لا يدع مجالا للشك ان هناك علاقة عضوية غير قابلة للانفصام بين الجماهير العربية - داخل مصر وخارجها - وبين الرئيس الراحل مما ترك رصيدا في الشارع العربي، عبثا حاول كثيرون بمن فيهم قطاعات من الاسلاميين النيل منه. وبالتالي فلن يفيد الاسلاميون من استمرار تركيز العداء في خطابهم السياسي على الرئيس عبد الناصر.

ونعود الى ما ذكرناه في بداية هذا المقال من ان المراجعة مطلوبة ايضا من جانب الناصريين في مواقفهم ازاء الاسلاميين وهو الامر الذي يستوجب «اعتذارا تاريخيا» ذا طبيعة معنوية واخلاقية اكثر منها سياسية عما لاقاه قطاع عريض من الاسلاميين من سوء معاملة خلال حكم الرئيس عبد الناصر، الا ان هذا الاعتذار يتطلب بالمقابل من الاسلاميين «اقرارا تاريخيا» بخطأ بعض خياراتهم السياسية محليا واقليميا ودوليا التي لم تكن الافضل لصالح مصر والعرب والمسلمين ولا لصالح التيارات الاسلامية ذاتها في عدد من الحالات، وكذلك بما ارتكبته فصائل اسلامية خلال السبعينات بحق بقية الجماعات والاسر الوطنية والناصرية واليسارية بالجامعات المصرية، وهو ما اثبتت الايام انه انقلب ضد مصالح الاسلاميين ذاتهم.

وختاما نذكر ان الدعوة الموجهة للاسلاميين لمراجعة مواقفهم تجاه الرئيس عبد الناصر وفترة حكمه وسياساته لا تعني تجاهلا او الغاء لكافة نقاط الخلاف - بل والتناقض - ولكنها تأتي في اطار ضرورة انجاز نقلة نوعية في فكر الاسلاميين تفتح امكانات اجراء الحوار مع تيارات وايديولوجيات اخرى لأن التعصب يكون دائما خسارة للمجتمع والأمة وضعفا في فهم الحق، ويتحول الى مباراة صغيرة للحصول على الكل او لا شيء والى تقسيم للبشر الى «مؤمنين» و«كفار»، ونشير هنا الى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «ومن اجتهد واخطأ فله اجره ومن اجتهد واصاب فله اجران». وقد نظر البعض بالفعل الى تجربة الرئيس الراحل عبد الناصر بوصفها اجتهادا ولكن تعميم هذه النظرة على نطاق اوسع وتجاوز اختزان الاحزان واسترجاعها، دائما والرغبة في تصفية الحسابات كما نشير هنا ايضا الى قول الراحل حسن البنا «فلنجتمع على ما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما نختلف فيه» كأساس اخر لهذه المراجعة وهذا الحوار من جانب الاسلاميين. ولكن هذه النقلة النوعية الفكرية التي اشرنا اليها تحتاج من الاسلاميين الى امور اخرى عديدة لا يتسع المجال هنا لحصرهم، ولكننا نذكر منها الحاجة الى التوسع في فهم الدين بافق مفتوح وعدم التركيز على المسائل المتصلة بالمظاهر او على قضية بذاتها مثل قضية المرأة، فالفكر الاسلامي يتضمن مهام محاربة الفقر والجهل والتخلف والمرض وتحقيق التنمية والتحرر الاقتصادي والعدل الاجتماعي وتضامن الشعوب العربية والاسلامية ومواجهة محاولات الهيمنة والسيطرة الاجنبية ضمن امور اخرى تنطلق من واقع المجتمعات العربية والاسلامية المعاصرة وتعود اليه حيث ان ذاكرة الامة واجيالها القادمة لن تسامح اولئك الذين يسعون الى اغراقها في فتن وحروب داخلية حول امور فرعية، بينما يتم تجاهل او اهمال للمهام الاساسية، كالتي ذكرناها فيما سبق.

* كاتب مصري

المخاض العربي والميلاد الصعب

د. عصام نعمان

■ العرب والمسلمون في كل مكان، في حال مخاض. فهم «يحبلون» بمواليد وقضايا ومفاجآت متعددة المواقيت والمضامين، وفي انتظار ان يعانون، شأن كل من يكون في حال مخاض، من متاعب وآلام وقلق ممض.

من أبرز المتاعب والآلام الحرب الأهلية التي تعصف بهم من أقصى الشرق في أصقاع القلبين الى اقصى الغرب في صحراء المغرب مرورا بالجزائر والسودان وفلسطين والعراق والافغان وتركيا والشيشان وصولا الى باكستان.

لعلني لا أبالغ بالقول ان الحرب الاهلية كانت دائما تحكم حياة العرب حتى بعد انبلاج فجر الاسلام. المؤمنون في صفوفنا كانوا حقا خير أمة أخرجت للناس. لكن غير المؤمنين من أهل الفساد والافساد كانوا دائما في حرب فيما بينهم وفي حرب على الناس.

أجل، نحن أمة الشقاق والنفاق. من كلف نفسه مرة ان يحصي عدد المرات التي وردت فيها كلمات النفاق والمنافقين والمنافقات في القرآن الكريم؟!

هل ثمة دعوة، في القرآن الكريم أقوى وأبلغ من دعوته المتكررة الحارة الى التخلي عن النفاق وادانة المنافقين؟

ارى ان أزمة العرب خاصة والمسلمين عامة هي النفاق، أي الازدواجية والطلاق بين القول والفعل، من هنا تنبع ضرورة اعادة النظر في سلم الاخلاق على نحو يصوب سلوك الافراد والجماعات، لا سيما في ممارسة الشأن العام واضعين للقيم - خاصة الصدق - دورا في سلوكهم اليومي.

على الصعيد العام، سيبقى العرب والمسلمون خلال العام المقبل، كما تشير الدلائل جميعا، في موقف المفعول به لا الفاعل. انهزامية مسلوبة الارادة في عالم يعج بفواعل ومتغيرات لا يملكون حيالها غالبا الا ردود الفعل.

ثمة حاجة كيانية، اذن، الى الغوص في الذات الفردية والجماعية للتعرف على النواقص والثغرات والاقرار بوجودها ومواجهتها مواجهة اخلاقية صارمة، وفي اطار روح العصر، وليس مخادعة النفس بالقاء اللوم على الآخرين.

مثل هذه المواجهة تقتضي مجابهة موقف الاغتراب: الاغتراب في التراث أو الاغتراب في الغرب. ذلك لأن كلا الاغترابين المتمثلين في سلوكية الاصوليين من جهة والمتغربين من جهة اخرى يقودان الى تضييع طريق النهوض الذاتي الاصيل باللجوء الى مفاهيم وحلول كانت أو هي في الوقت الحاضر من نتاج زمان غير زماننا. فلا مفاهيم الماضي وحلوله تناسب حاضرنا ولا معظم قيم الغرب وتطلعاته تخدم مسألة الخروج مما نحن فيه من تخلف وتبعية.

يجب ان يكون لنا نموذج حضاري ونهج سياسي نابعان من حاجاتنا وتطلعاتنا، وان نأخذ من التراث ومن الحداثة ما يساعدنا على التطور الذاتي المستقل وعلى الانماء والارتقاء.

«لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (قرآن كريم).

القضية، اذن، نفسية وذاتية ولن تكون لنا نهضتنا الا بالاقرار بان الداء فينا وكذلك الدواء. فينا العلة ومنا الطبيب في آن.

هل نطلب من انفسنا المستحيل؟

لعلني اختم بقولة عصماء لشارل ديغول: «تعقلوا واطلبوا المستحيل»!

انتخابات الدوما الروسية:

ذهاب للمستقبل لا عودة للماضي!

رشاد ابو شاور

■ قبل يومين من انتخابات الدوما في روسيا حقن الرئيس الروسي بوريس يلتسين بالمقويات والمنشطات وحرك امام الكاميرات والصحافيين ليلعب دور الرئيس الذي لا يقعده المرض عن اسداء النصح لامته، ولكنه بمشيته الروبوتية ذكر كل من يراه باوضاع روسيا التي تفشت فيها امراض لم تعهد من قبل في الاتحاد السوفييتي كالجوع والبطالة وانتشار المافيات وفقدان قيمة الفرد وكرامة الوطن الروسي!

ابتدأت بريسترويكا غورباتشوف بالوعد بالحرية والشبع وانتهت بالجوع بعد ان دشنت مرحلة الانهيار بنجاح مدهش.

لقد رأى غورباتشوف القدر العجيب على النار فانزله و.. دلقه ومنذ ذلك الوقت ويلتسين الذي ورث راعيه ومعلمه يعد روسيا والروس بالعمل والطعام والحرية والامن والكرامة الوطنية.. والنتيجة مزيد من التدهور والخراب حتى صارت روسيا بمثابة رجل اوروبا المريض، والمزدراة من السياسة الامريكية التي تزحف وتهيمن على الارض في غياب العملاق الجبار الذي هوى..

وروسيا امة شديدة العراقة، جبارة الروح، ومن اراد التعرف اليها فليقرأ شخصيتها في روايات تولستوي ودستويفسكي وتورغنيف وغوركي وشولوخوف وقصص ومسرحيات واشعار تشيخوف وبوشكين وليرمنتوف.

روسيا الثورات الدامية، والحروب القاسية، والآلام، والاشتراكية الطوباوية، والفوضوية، والنهليستية، والاشتراكية الماركسية، روسيا القياصرة.. روسيا هذه ليست لعبة في التاريخ البشري والحسابات الامريكية بشأنها التي حركتها الخفة واللامبالاة ضربت الروس في صميم كبريائهم القومي. اما الجوع الذي صار يؤدي الى موت الناس في الشوارع وجمعهم كما لو انهم قمامة فقد حرك عقول وضمائر ومصالح الروس فقارنوا بين ما كانوا فيه وما صاروا اليه.

الخبز والتعليم والعلاج والعمل والضمان الاجتماعي والسكن ووفرة اللباس والفودكا والمواصلات والتردد على المسرح والسينما وملاعب الرياضة، كل هذا كان موجودا في الزمن السوفييتي وعليه حبة مسك: الكبرياء القومي على الصعيد العالمي.

ثم يتحرك يلتسين بتبلد وروبوتية امام عدسات التلفزيون ويخاطب الروس مخوفا اياهم من عودة شبح الماضي اي الشيوعية والشيوعيين! ولا يخطر ببال الرئيس المريض انه شخصيا ابن الماضي اذ لولا انه كان ابنا للحزب الشيوعي لما قفز من مساعد مهندس، او شيء من هذا القبيل، ليصل الى ما وصل اليه في قيادة الحزب والبلاد و.. يتسيد رئيسا لا هم له الا التحريض للتخلص من الماضي ثم لا خبز ولا فودكا ولا سكن ولا روبلات ذات قيمة.

الفودكا فقط للرئيس المريض كحوليا - وهذا ليس للتشنيع فالامر معروف محليا وعالميا - ولرجالات المافيا وللاثرياء الجدد على حساب الروس، الروس الذين يعتزون بانهم قهروا نابليون وهتلر ونهضوا ببلدهم من تخلف القرن التاسع عشر الى فضاء القرن العشرين بالاقمار الصناعية والصواريخ والطائرات العملاقة.. الخ.

الروس هؤلاء خدعوا بشعارات الحرية والهمبرغر والهوت دوغ، واغاني مادونا والجينز واحضان الغرب الحنون الذي سيكافئهم على فقدانهم الطويل للحرية وتخليصهم عن (امبراطورية الشر) السوفييتية!! لكن الامم العريقة لا تنخدع بسهولة، واذا ما خدعت فانها تتجاوز التلاعب بها وتستعيد توازنها وعافيتها بعقلها وارادتها وكبريائها، وخاصة اذا ما توفرت القيادات المؤمنة العنيدة الصلبة! (اليس هذا ما تحتاجه امتنا العربية؟!)

الشيوعيون استفادوا من اخطائهم. اشتغلوا بين الشعب، بصروا الروس بالخراب الذي تفشى الى الحد الذي صارت فيه موسكو الانيقة الامنة مدينة اشباح ودم وعهر في وضح النهار! الشيوعيون في الجولة الماضية لانتخابات الدوما حصلوا على ١٢٪ من المقاعد، وهم في هذه الجولة تخطوا الـ٢٢٪ وها هم على رأس الاحزاب السياسية والقوى الاجتماعية في روسيا.

وهم كما قال قائد الحزب زياجونوف لا يريدون الانفراد بالسلطة، ولا يهدفون الى فرض دكتاتورية البروليتاريا، ولا يطمحون الى سلطة الحزب الواحد. انهم يريدون وقف التدهور، واعادة الطمأنينة والامن للناس، وتوفير الطعام والعمل. ويدعون الى عودة الاتحاد السوفييتي بحرية اي بدون قسر او فرض على امة او شعب من تلك التي كانت شريكة في المرحلة السوفييتية.

اصوات الروس واضحة الدلالة وتفسيرها على انها حنين للماضي وبارانويا هو محض بروبوغاندا للتشويه، وكسل عقلي يتمتع به كتاب الاعمدة والزوايا في كثير من الصحف العربية، خاصة اولئك المفتونين بأكاذيب الديمقراطية الامريكية وزمن الصراعات الاقتصادية المجردة البعيدة عن كبرياء وكرامة الامم وحضورها وحيويتها وتراثها وطموحاتها! والشيوعيون واضحون في اقوالهم انهم يريدون وطنا قويا في زمن التكتلات القوية، وهذا يقتضي حياة كريمة للمواطن الروسي.

وعندما يعلن زياجانوف - زعيم الحزب الشيوعي الروسي - في مؤتمره الصحافي بعد الفوز الكاسح في انتخابات الدوما بان ما جرى هو تمرين لانتخابات الرئاسة الروسية المقبلة فانه محق في ذلك لان من حق كل حزب يتمتع بهذا الدعم ان لا يتردد في الاندفاع الى موقع الامساك بالسلطة مع كل من يتحالف معه لانقاذ روسيا الوطن والامة والانسان.

واذكر انه في بولونيا وقبل اسابيع سقط نجم النقابات والكنيسة والاعلام الغربي في انتخابات الرئاسة وفاز شيوعي سابق شاب ووسيم ولبق - يعني كل المواصفات الغربية الخارجية المطلوبة للاعلام الترويجي - في تلك الانتخابات.

نحن نعرف ان الحياة لا تعود للوراء، والشيوعيون لا يستطيعون، حتى لو رغبوا - ان يعودوا للوراء، وكلنا نعرف ان الحياة لا تقبل التوقف، لان التوقف يعني الموت بالسكتة، ويلتسين يريد من الامة الروسية ان تتوقف بانتظار اللاشيء في حين يواصل هو كرع الفودكا وقرص السكرتيرات اذا واتته قوته والتلذذ بالفاكهة المستوردة خصيصا له!

الروس انتخبوا وطنهم وكرامتهم ومستقبلهم، اما الرجل المريض يلتسين فليس له الا ان يتوارى ويلحق ببقية زملائه الذين منحوا ثقة هم غير جديرين بها، وادوارا لا يملكون موهبة تمثيلها وادائها، ومواقع لا يستحقونها.

الافراد يكتسبون قيمتهم واهميتهم من اممهم وشعوبهم، يأخذون منها ثم يعطونها، اما الامم التي تعول على افراد يكسبونها قيمة واهمية وعظمة دائمة فانها تخسر الرهان!

وفي الختام: نجاح الشيوعيين والقوى القومية المخلصة لروسيا مفيد لنا نحن العرب ولكن الشعوب التي استفردت بها امريكا منذ بدء تحكمها واستفرادها واستكبارها، وهنا لا بد بالتنويه والتذكير بعناء العراق وصبره وتحمله.. (هذا للتذكير الذين بنوا حساباتهم على ان كل شيء انتهى في هذه الدنيا ولم يبق شيء من الماضي للدفاع عنه: الوحدة العربية، الاشتراكية، نيل الشعوب حرياتها بتضحياتها.. الخ) وبنجاح الشيوعيين بطبعتهم الجديدة، سيقوي من عزيمة اوروبا في وجه الطغيان الامريكي، خاصة وبلد كفرنسا عاد الديغوليون لقيادته ونزعة الاستقلال من الهيمنة الامريكية ثقافيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا تتنامى باستمرار مع الاقتراب من بدء تحقيق الوحدة الاوروبية.

ايها السادة: ما حدث في انتخابات الدوما هو ذهاب للمستقبل لا عودة للماضي! لان المستقبل ليس ما تقرره الرغبة والمصلحة الامريكية!

* صحافي فلسطيني

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ - ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ - ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ٧٤٨ - ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٨٨٩ ٦٧٤ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2066 Saturday/Sunday 30/31 December 1995
السنة السابعة - العدد ٢٠٦٦ السبت - الاحد ٣١/٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ - ٩/٨ شعبان ١٤١٦ هـ

من غرائب الاحتفالات برأس السنة الجديدة في مصر

سهرة بـ ١٢ الف دولار وممنوع على الخليجيين حضورها!

القاهرة «القدس العربي» - حسام عبد البصير:

وجه الممثل حسين فهمي دعوة للفقراء لتناول وجبة مجانية في اطار مسابقة عن الاكل قيمتها مئة الف جنيه وذلك للدعاية للفندق الجديد الذي انشاه تحت سفح الهرم. كان ذلك موضوع الفيلم السينمائي (قشر البندق) للمخرج خيري بشارة، وبطولة محمود ياسين وابنته رانيا.. ولكن الاحداث التي رواها الفيلم تحولت لحقيقة مع اختلاف بسيط فبينما يستعد نزلاء القاهرة لقضاء ليلة رأس السنة بالطريقة التي تناسبهم فان فئة منهم قررت قضاء الليلة داخل الطابق المرقم ستة وثلاثون بعمارة الحمراء على نيل القاهرة الزمالك مقابل اثني عشر الف دولار للفرد لليلة الواحدة، ويشترط عليه عدم توجيه اسئلة منذ التاسعة مساء الليلة الاخيرة من عام ١٩٩٥ حتى السابعة من صباح اول كانون الثاني (يناير) المقبل.. كما ان برنامج الحفل مجهول ولم يعلن عنه في الصحف فقط تم ارسال دعوات خاصة لمئة وست وسبعين ممن يحتلون الصدارة بين اثرياء المدينة.

ولن يستقبل الطابق السادس والثلاثون اي سائح خليجي مهما كان حجم ثرائه. اما فقراء المدينة فقد كانت في انتظارهم مفاجاة هي الاولى من نوعها شديدة الشبه بما حدث في الفيلم الحاصل على جائزة الهرم الفضي في مهرجان القاهرة السينمائي، حيث قرر رجل الاعمال سماح ابو العلا فتح ابواب ملهاه الليلي امام الفقراء فقط ليلة رأس السنة مع ضمان قضاء امسية تحتوي على برنامج اغنيات يقدمها نجوم الصف الاول بالاضافة لوجبتين، الاولى في العاشرة مساء والثانية فجر السنة الجديدة. المهم ان قرار رجل الاعمال لم يكن بسبب الدعاية لمنشاته السياحية كما حدث مع الممثل حسين فهمي، وانما ابتهاجا بعودة الروح للاحزاب الشيوعية على مستوى العالم وبمناسبة حصول الحزب الشيوعي الروسي على نتائج متقدمة في الانتخابات الاخيرة. وقد عرض على الراقصة فيفي ان تقدم فقرة مجانية للفقراء لكنها رفضت فعرض عليها اجرها كاملا فاعربت عن اعتذارها عن المجيء بسبب بعد الملهى، حيث يقع في الكيلو ٩٥ من طريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوي مما يترتب عليه ضياع وقت طويل اثناء العودة والذهاب. وقد عرض الرجل على الراقصة هندية منحها ثلاثة الاف جنيه للحضور فطلبت مهلة للتفكير.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ذكر سماح ابو العلا بانه انشا الملهى منذ عدة سنوات وقد اغلقه ثم قرر افتتاحه مؤخرا اضاف ان دعوته للفقراء ليست بسبب الحصول على دعاية مجانية، فهؤلاء لن يكون بوسعهم دخول الملهى مرة اخرى لان ظروفهم لن تتحسن لان الاوضاع تسير من سيء لاسوأ.. وانما قراره هذا بسبب سعادته الشديدة لعودة الحياة للاحزاب الاشتراكية واليسارية بما يعني امكانية ان تذهب الراسمالية ومعها امريكا للجحيم بعد هذه السنوات العجاف التي عاشها الفقراء في مختلف بلدان العالم. واضاف سماح ان الاشتراكية هي الحل الامثل لمشكلات العالم الثالث والنامي لانها تضمن وضعا افضل للفقراء من خلال وضع ضوابط للاسعار، واكد انه سيضع في ردهة الملهى ثلاث صور كبيرة للزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي اسس التيار الاشتراكي في مصر والعالم العربي بالشكل الذي يتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا.

وقال انه سوف يبذل قصارى جهده من اجل اقناع المطرب سيد مكاوي بالغناء في تلك الليلة، وتمنى الا تكون رائحة البنكنوت قد افسدته وابعدته عن خطه الاشتراكي وحبه لمبادىء ثورة يوليو، كما عرف عنه اوائل الخمسينات والستينات. وقال سماح ابو العلا انه سيكون بوسع الفقراء الحضور قبل بدء احتفالات رأس السنة بساعة كي يحصلوا على ملابس السهرة التي سيرتدونها طوال الليلة ثم يتركونها عند الصباح. واضاف بانه مشغول حاليا بارسال الدعوات لهؤلاء الفقراء من محدودي الدخل، وذلك طبقا لاجورهم حيث زار عددا من المصانع التابعة للقطاع العام بشبرا الخيمة وحلوان، وذلك من اجل اختيار الحالات الانسانية الاكثر تضررا والتي بحاجة للتفاؤل والامل.

وحول استعدادات الملهى لتلك الليلة قال ابو العلا انه قبل ثلاثة ايام من ليلة رأس السنة كنت قد تلقيت وعودا من بعض النجوم للحضور الى المكان والمشاركة في برنامج الحفل.

واكد ابو العلا انه سيدفع اي مبلغ يطلبه النجوم مقابل حضور تلك الليلة لكنه عبر عن حزنه الشديد بسبب فشله في اقناع فيفي عبدة وبينا وهندية بالحضور بسبب بعد المكان.

وعن علاقته بالسياسة ذكر ابو العلاق بانه يحب عبد الناصر بشدة لانه كان فقيرا واصبح ثريا في عصره وذلك من خلال اعمال شريفة.

وقال الرجل ان عددا من اصدقائه اوصوه بضرورة عدم رفع صورة عبد الناصر من الملهى لانه لا يليق بالزعيم وضع صورته في هذا المكان، لكن ابو العلا رفض نصيحة اصدقائه.

النجمة شيرلي ماكلين حضرت ليلة امس الاول حفل تابين الفنان الاستعراضي الراحل دين مارتن في لوس انجلوس

غرق ثلاثة أشخاص في بحيرة متجمدة ببريطانيا

■ لندن - رويتر: بذل اطباء بريطانيون جهودا مضنية دون جدوى لمدة خمس ساعات لانقاذ فتاة في الحادية عشرة من عمرها ورجلين حاولا انقاذها اثر سقوطها في بحيرة متجمدة.

واحتجز الثلاثة تحت الثلوج لمدة ساعتين الخميس قبل ان يتمكن غواصو الشرطة من انتشالهم من البحيرة في متنزه في كينسلي في شمال انكلترا.

واعتقد الاطباء ان اجسادهم «توقفت عن العمل» بسبب انخفاض درجات الحرارة الى اقل من الصفر واسرعوا بهم الى مستشفى حيث وضعوا على اجهزة تنفس صناعي. وتوقف نبض الثلاثة غير ان الاطباء حاولوا رفع درجة حرارة اجسامهم بالتدريج باستخدام تدليك القلب والحقن بسوائل دافئة

وكانت الفتاة تراسي باترسون تجري خلف كلبها فوق الجليد الذي يغطي البحيرة عندما سقطت في المياه الشديدة البرودة. وقفز جاك كراوشو (٥١ عاما) الى البحيرة لانقاذها غير انه سقط على الفور مثلها. اما مايكل مي وهو عامل اطفاء لم يكن في وقت العمل فقد كان يسير في الساحة وحاول انقاذ الغريقين ولكنه سقط هو الاخر.

نحو «صوت أقوى»

عدلي صادق

■ تصفحت بعض أعداد جريدة «صوت العرب» التي تصدر من قبرص، وحزنت، مثلما يحزن أي إنسان، عندما يرى، او يسمع، عزيزا، يصرخ، من الألم العظيم، بكلام خارق للعادة. وفي الحقيقة، ليس في وسع اي إنسان منصف، أن يلوم عبد العظيم مناف، رئيس تحرير الصحيفة، على كل هذا الحجم من الغضب، وأن يلومه بسبب التمرد على نشرات الأخبار العربية. فمصر «المحروسة»، جديرة بكل الحب، وبكل الغيرة عليها، وكذلك فلسطين، حتى وإن اضطر المحب، او الغيور، الى الصراخ بكلام مدبب وغير مألوف، من حيث الألفاظ والصياغات، والنبرات. وربما يكون كاتب هذه السطور، شاهدا بمحض المصادفة، على أن كلام «صوت العرب»، الغاضب، أو الخارق للعادة، ليس بسبب إضطرار هذه المطبوعة، الى الاستمرار في الهجرة القسرية عن موطنها!

* * *

كنت معه، في مكتبه، في اللحظة التي دق فيها جرس الهاتف، ثم بدأ النقاش الحاد، مع مسؤول من «الداخلية»، كان يحادثه على الطرف الآخر، وبدا، من خلال كلام أخي عبد العظيم، ان المسؤول يعاتبه على افتتاحية «شامتة» في «محمد ضياء الحق» رئيس الباكستان، الذي قضى في حادث تحطم طائرة (يوم ١٩٨٨/٨/١٧). وفي غضون دقائق، تحول كلام صاحبي، الى خطاب يقدح شررا، وكانت الخاتمة، حكما سياسيا حاسما، صرخ به عبد العظيم، عبر الأسلاك: «نعم، إن رؤساء الجمهوريات، في معظم دول العالم الثالث، المرتبطة بأمريكا، يتلقون أوامرهم من سفراء الولايات المتحدة في بلدانهم، بل حتى من القناصل..» ولعل هذه الملاحظة، التي ذكرها «مناف» أمامي، تجد اليوم، تعبيرها المتكرر، في وصفه لعهد الرئيس مبارك، بأنه «النوباتجية» الثانية او الثالثة!

بعدها بأيام، خرج فقهاء الحكومة القانونيون، بحكم قضائي، يقرر أن «الجمعية» التي تصدر عنها جريدة «صوت العرب»، لا يحق لها أصدار جريدة أسبوعية. وكانت أجهزة الحكومة قد بدأت، قبل ذلك بقليل، في دسائسها ضد دار النشر «الموقف العربي»، وهي المؤسسة الشقيقة لـ «صوت العرب». ومن المفارقات الطريفة، ان أجهزة الأمن المصرية، تحصلت، قبل إغلاق «صوت العرب» على قرار من جهاز «مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل»، عن طريق فرعه الاقليمي في دبي، يقضي بادراج اسم دار «الموقف العربي» في القوائم السوداء، بذريعة انها أصدرت «قبل عشر سنوات كتابا يتحدث عن الأدب الصهيوني»!

يوم صدور القرار، كنت أعمل في صحيفة «البيان» في دبي. لم أستطع السكوت، لأنني أعرف خلفيات المسؤول عن هذا الدس الرخيص، تحت أنبل العناوين (المقاطعة العربية للعدو) ولأنني أعرف دار «الموقف العربي» وأعرف عبد العظيم مناف، وأعرف كذلك، أن الموضوع كله، جرى بطريقة «الملعوب»، كما في أفلام محمود المليجي وفريد شوقي. ومن المصادفات، أن مدير مكتب المقاطعة في دبي، كان يدعى جربوعا. قلت له: «يا أستاذ جربوع، لماذا لا تكمل معروفك مع فلسطين، وتصدر تعميما بمنع تداول كتب غسان كنفاني، الذي كان قد أصدر كتابا عن الأدب الصهيوني»؟!

وكانت صحيفة «البيان» التي أعمل فيها، هي الوحيدة التي نشرت خبر طرد «الموقف العربي» من رحمة النظام العربي كله. كانت المفارقات كثيرة، والحكاية تستوجب الصراخ. ومن دواعي الأسف أن نشر الخبر وابرازه، كان بتغاضي وتواطؤ البعض من محرري الجريدة. وبات ضروريا، أن أكتب، في الصفحة الثقافية، كلمة غاضبة، تحت عنوان: «أيتها المقاطعة: نقطة نظام»!. وهكذا كان، الأمر الذي جعل «صوت العرب» تعيد نشر المقال، مع التنويه، بأنها تنشره نقلا عن الصحيفة نفسها، التي نشرت خبر «المقاطعة»!

* * *

ليس هذا الذي ذكرته، هو الداعي الى الكتابة، عن هذه المطبوعة المناضلة، وإنما لأنني قد حزنت فعلا، عندما تصفحت بعض الأعداد. ففي عمود واحد، من نحو مئة وخمسين كلمة، أذهلني الكم الكبير من الأوصاف التي تضاف الى الأسماء. وبحكم أن الأسماء، التي وردت في المقالات قبيحة، كانت النعوت من النوع المرهق جدا. وأذهلني، كذلك، الكم الكبير، من الاقواس والجمل الاعتراضية والايماءات العابرة، بالاشارة الى الحروف المنقوطة وغير المنقوطة، في صياغات الآراء. فالنصوص كلها تطفح بالمرارة والغضب.

لا أود الإطالة في شرح هذه الملاحظة، لكني مع التقدير لأسباب الألم والغيرة والمرارة، أجد نفسي راغبا في الافصاح عن رغبتي، بأن تخاطب «صوت العرب» قارئها، بالجملة المفيدة، الأقل حدة. فعلى الأقل، من الناحية الفنية، ليس بمقدورنا أن نذكر كل أوصاف أمريكا، كلما مر ذكرها، وكل أوصاف الحاكم العربي، كلما مر ذكره. وفي الوقت نفسه، ليس بمقدور القارئ، أن يتعاطى مع النص، الذي يقذف في وجهه، بكل مصائبنا، دفعة واحدة.

اقول لك من منطلق ان «صوت العرب» هي احد منابرنا الشجاعة التي نحرص عليها، ونعتز بها. فما يزال القوميون الشرفاء قادرين على التأثير في الرأي العام العربي، بالتحليل الهادئ، وبالنقد الجريء، ومن خلال طرح ما في جعبتهم، حول خيبات النظام العربي، وبراهين ارتباطه المهين، بالقوى الاستعمارية، وذلك من موقع الاقتدار الفكري، والأمانة القومية والمسؤولية الكبرى.

محاولة انتاج لقاح لعلاج الايدز

واشنطن - من لوران نيرغارد

أصبح لدى العلماء أقوى دليل حتى الآن على صلاحية لقاح الايدز الحي، وهو بشكل شخص استرالي يحمل الفيروس وقام بنقل فيروسه الى مؤونة الدم في استراليا بشكل عرضي قبل ١٤ سنة.

وقد حافظ هذا الشخص والأشخاص الستة الذين نقلت اليهم دماء تبرع بها على صحتهم مدة تزيد عن عشر سنوات. بل وان اجهزة مناعتهم الطبيعية لا تزال عادية وسليمة. وقد ذكر علماء استراليون في عدد أخير لمجلة «ساينس» ان فيروس الايدز الذي يحمله هؤلاء من عرق ضعيف وراثيا. وقد شاءت الصدف ان يكون الفيروس الذي أعدى الاستراليين مماثلا تقريبا لفيروس تمكن علماء امريكيون من تخليقه وتطويره كلقاح محتمل ضد مرض الايدز. ومع ذلك يقول العلماء انه قد لا يكون اقل ضراوة من الفيروس العادي رغم انه ضعيف. وحتى الآن لم يعثر العلماء في العالم الا على شخص واحد آخر على قيد الحياة ويحمل الاتش. اي. في. الضعيف.

فرار أكثر من ٥٠ ألف شخص من عاصفة استوائية اجتاحت الفلبين

مانيلا - رويتر: قال مسؤولو اغاثة يوم الجمعة ان اكثر من ٥٠ الف شخص فروا عقب اجتياح عاصفة دان الاستوائية لمنازلهم في جنوب الفلبين.

واجتاحت العاصفة جزيرة ميندناو وبلغت سرعة الرياح ١٤٠ كيلومترا في الساعة في وقت ذروتها غير انه لم ترد تقارير فورية عن سقوط ضحايا.

وعطلت الرياح خطوط الكهرباء في هذه المناطق الثلاث.

النبوءة الاخيرة للعذراء

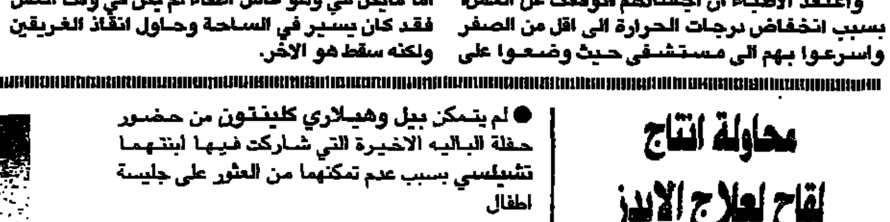
■ باريس - اف ب: تتوقع النبوءة الاخيرة من النبوءات الثلاث للسيدة العذراء في فاطمة (البرتغال) في العام ١٩١٧ اندلاع حرب نووية كما قال المونسنيور الايطالي كورادو بالدوتشي في حديث مع اذاعة (فرانس ٢).

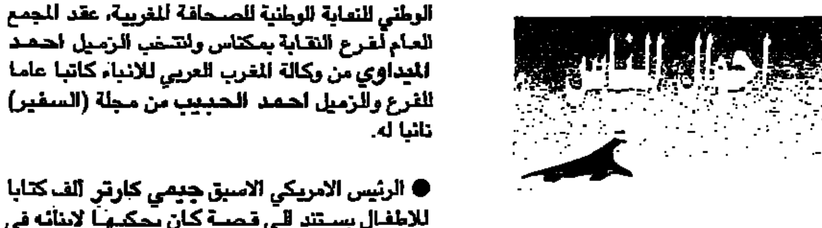
وكان ثلاثة من الرعاة الشبان قالوا انهم كانوا شهودا في العام ١٩١٧ في فاطمة في شمال شرق لشبونة على النبوءات الثلاث للعذراء: وقد بشرت الاولى بالانتهاء الفوري للحرب العالمية الاولى وتوقعت الثانية نزاعا عالميا ثانيا، اما الثالثة فمرعبة الى درجة انها ظلت طي الكتمان ولا يعرفها الا البابوات.

الا ان البابا يوحنا الثالث والعشرين قرر كما ذكرت (فرانس ٢) ان يبوح بالسر للرئيسين الامريكي والروسي.









● لم يتمكن بيل وهيلاري كلينتون من حضور حفلة الباليه الاخيرة التي شاركت فيها ابنتهما تشيلسي بسبب عدم تمكنهما من العثور على جليسة اطفال

فقد اختار الرئيس الامريكي وزوجته البقاء في البيت الابيض يوم الثلاثاء لمجالسة ابن شقيق هيلاري البالغ من العمر ستة اشهر

● الأمير عبد الله الابن الاكبر للملك حسين احيا مهرجانا خاصا لفنون الدفاع عن النفس نظمته اكاديمية «الشوتوكان» في عمان، وتضمن عروضا فنية في الفنون القتالية الميدانية مثل «الكاراتيه» و«الجودو».

● الدكتور جوشن هوريش من جامعة مانهايم بالمانيا يلقي بالرباط محاضرة بعنوان رمز المال في الادب والفلسفة الالمانيين. وذلك خلال برنامج شهر كانون الثاني (يناير) لمعهد غوتة بالرباط

● في النصف الاول من الشهر المقبل - كانون الثاني (يناير) - يغادر القاهرة الى ماليزيا الشيخ محمد يوسف مقرر لجنة التعليم والدعوة بالمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة لحضور مؤتمر تنسيق العمل الاسلامي في مجال الدعوة

● الباحث والكاتب الليبي علي فهمي خشيم يلقي الجمعة محاضرة بالرباط بعنوان «العرب الامازيغ» ينظمها المجلس القومي للثقافة العربية في اطار النشاط الشهري.

● البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس استقبل في المقر البابوي المسؤولين عن ملاجيء الايتام واستعرض معهم احوالها وخطط العمل في المرحلة القادمة

● تحت اشراف الزميل يونس مجاهد عضو المكتب الوطني للنقابة الوطنية للصحافة المغربية، عقد المجمع العام لفرع النقابة بمكناس وانتخب الزميل احمد الميداوي من وكالة المغرب العربي للانباء كاتبا عاما للفرع والزميل احمد الحبيب من مجلة (السفير) نائبا له.

● الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الف كتابا للاطفال يستند الى قصة كان يحكيها لابنائه في الخمسينات. والكتاب الذي يحمل عنوان «ليتل بيبي سنوغل فليجر» من انتاج «عائلة كارتر» لان ابنة الرئيس الاسبق ايمي (٢٨ عاما) نفذت الرسوم فيه. ويحكي الكتاب قصة طفل مقعد يدعى جيريمي وصغير وحش يعيش في البحر يدعى «ليتل بيبي سنوغل فليجر» يعلم الطفل المقعد كيف يتخلص من كل ما يعاني منه بسبب مظهره.

● الطابع البريدي المخصص لمارلين مونرو كان الاكثر رواجا هذه السنة في امريكا وبيع منه ٤٦.٣ مليون نسخة. وقد يحطم الرقم القياسي لطابع الفيس بريسلي الذي صدر في العام ١٩٩٣ وبيع منه حتى اليوم ١٢٤ مليون نسخة.

● توفي في القاهرة المصور الصحافي المصري وليم مرقص الذي كان يعمل في مؤسسة التحرير للطباعة والنشر.

ميجور يحذر الامير من الزواج ثانية

الصحف الشعبية البريطانية تنتقد معارضة زواج تشارلز وكاميلا

■ لندن - اف ب: استمرت الصحف الشعبية البريطانية الجمعة في توجيه الانتقادات بشأن معارضة الطبقة السياسية وحتى الرأي العام البريطاني لزواج محتمل بين الامير تشارلز وصديقته الحميمة كاميلا باركر بولز وذلك في مقالات نشرت بايحاء من مصادر حزب المحافظين.

وسلطت الصحف الاضواء في مقالاتها على موضوع زواج الامير تشارلز المحتمل من كاميلا بعد ان طلبت الملكة اليزابيث الثانية من تشارلز وديانا الطلاق سريعا وعلى الرغم من اعلان تشارلز انه «لا يعتزم» الزواج مرة ثانية. ونسبت الصحف معلوماتها الى مصادر برلمانية رفيعة واعضاء في الحكومة لم تكشف عن هويتهم وحتى مسؤولين في قصر باكنغهام.

ونقلت صحيفة (ديلي ميرور) عن «مسؤولين كبار في حزب المحافظين» قولهم ان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ابلغ الامير تشارلز ان الرأي العام البريطاني لن يوافق قط على مثل هذا الزواج.

وفي هذا المقال تبين ان هذه المعارضة هي فعلا معارضة كبار المسؤولين في حزب المحافظين الذين يؤكدون ان القسم الاكبر من البريطانيين يشاطرهم الرأي ويعتبرون ان تخلف ميجور عن ابلاغ الامير تشارلز بذلك امر غير مقبول.

وبحسب ما اوردت صحيفة (ديلي ميل) فان ميجور نقل هذا التحذير الى الملكة اليزابيث.

ونقلت الصحيفة عن نائب محافظ من ساوثمبتون جايمس هيل الشخص الوحيد الذي اوردت الصحيفة اسمه رأيه في هذا الخصوص فقال «لا استطيع تصور ان يقبل البرلمان او الرأي العام البريطاني كاميلا باركر بولز كشريكة».

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة الجمعة ان رئيس الوزراء جون ميجور حذر ولي العهد الامير تشارلز من ان الشعب البريطاني لن يتسامح ازاء زواجه من محبوبته القديمة كاميلا باركر باولز اذا ما طلق الاميرة ديانا.

وقالت صحيفة (ديلي ميرور) نقلا عن اعضاء بارزين بحزب المحافظين الحاكم ان ميجر ابلغ ولي العهد ان البريطانيين لن يقبلوا باركر باولز كشريكة له على العرش.

وقالت انه «يعتقد لدى مصادر رفيعة بحزب المحافظين ان السيد ميجر اوضح ذلك بجلاء لتشارلز والملكة».

وذكرت الصحيفة ان ميجر ابلغ تشارلز المنفصل عن ديانا منذ عام ١٩٩٢ باستياء الرأي العام البريطاني من فكرة زواجه مرة اخرى وذلك في مقابلات خاصة بينهما بعدما بعثت الملكة اليزابيث الثانية برسائل الى تشارلز وديانا في الاسبوع الماضي تحثهما فيها على التعجيل بالطلاق».

وقد وافق تشارلز على طلب امه لكن ديانا التي قيل انها غضبت كثيرا من الرسالة لم ترد بعد.

٧٥٠ مليار دولار ميزانية عصابات الاجرام المنظم لهذا العام

■ واشنطن - ق ب: قدرت مصادر امريكية حجم ما جنته عصابات دولية تمارس الاجرام المنظم للعام الحالي بنحو ٧٥٠ مليار دولار. وقالت تلك المصادر إن انتشار المافيا في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق ودول أوروبا الشرقية ساعد الى حد كبير في نمو الاجرام المنظم خلال السنوات القليلة الماضية.

واشارت سلسلة تقارير صدرت حديثا حول واقع الجريمة المنظمة الى أن عمل العصابات الدولية تجاوز ما هو معروف من اعمال سرقة وتزوير للعملات وغسل اول وتهريب مخدرات، الى القيام بتجارة الأطفال والنساء وأعضاء جسم الانسان، ودخول عالم جديد يتمثل في تهريب المواد النووية، ونقل اللاجئين السياسيين، والدخول في مجالات التصفية الجسدية لصالح منظمات غير مشروعة.

وكانت غالبية دول العالم قد اقرت وثيقة دولية حول الجريمة المنظمة اثناء مؤتمر عالمي عقد في العاصمة النمساوية فيينا هذا العام، واعتبرت الوثيقة ان «كل نشاط غير قانوني» يعتبر جزءا من تلك الجريمة، في حال تم خلاله «اللجوء للتهديد واستخدام القوة والابتزاز والرشوة والمراوغة والاحتيال والتزوير».

ويشير خبراء امريكيون الى أن روسيا أصبحت الدولة الأولى في العالم على صعيد الجريمة المنظمة التي تقودها جماعات محترفة لها امتداد دولي، ويقدر هؤلاء عدد تلك الجماعات بنحو ٥٧٠٠ جماعة تمكنت من اختراق الحاجز الحكومي والتعاون مع بعض كبار المسؤولين مستغلة نفوذها المالي وقدرتها على إرهاب الطرف المقابل. ويقود تلك العصابات ما يربو على ٥٠٠ زعيم محترف في مجال الاجرام.

واوضحت التقارير التي رصدت واقع الجريمة في عدد من البلدان الأوروبية مثل ايطاليا وبريطانيا وفرنسا الى جانب الولايات المتحدة واليابان وكولومبيا أن العصابات الدولية تمكنت هذا العام من نقل نحو ١.٥ مليون مهاجر من بلدان افريقية وآسيوية تعاني من اضطرابات داخلية الى الولايات المتحدة ودول في أوروبا الغربية.

وحذرت المصادر من أن نفوذ الجماعات التي تمارس الجريمة في الميدان الاقتصادي قد يحول دون القضاء عليها مستقبلا، إذ أصبحت شريكا رئيسا في بعض النزاعات الإقليمية من خلال إشرافها على تجارة السلاح وتغذية الأطراف المتنازعة، وتزويدها في بعض الأحايين بأسلحة كيماوية ومواد تستخدم في تصنيع السلاح الذري. وقالت المصادر إن ما تجنيه تلك العصابات من تجارتها غير المشروعة بدأ يتفوق على تجارة النفط العالمية حيث بلغ إجمالي ايراداتها في ممارسة التجارة الدولية غير المشروعة حوالي ٥٠٠ مليار دولار في العام الماضي.

وتستغل جماعات الجريمة المنظمة واقع الفقر المدقع الذي تعاني منه العديد من شعوب اوروبا الشرقية وبلدان الاتحاد السوفيتي السابق لممارسة تجارة الاعضاء على نطاق واسع. وتظهر التقارير ان جماعة واحدة فقط تمكنت من استخراج نحو ٢٧٠٠ عضو مثل الكلى والقرنيات والقلوب وعرضها للبيع كقطع غيار ادمية، بينما تشير مصادر الشاقي الروسية الى ان لديها ما يربو على ٤٠٠ جثة تعود لاشخاص مجهولي الهوية سبق ان استئصلت بعض اعضائهم قبل وفاتهم بصورة غامضة.

جيل جديد من سيارات «فورد» لخدمة كبار السن

■ واشنطن - ق ب: من المتوقع أن تقوم شركة «فورد» التي تعتبر واحدة من كبريات شركات صناعة السيارات في الولايات المتحدة والعالم بانتاج جيل جديد من حافلات الركاب الصغيرة مصممة خصيصا للاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن الـ ٦٠ عاما من نوع «فورد رنكيلي».

وقال متحدث باسم الشركة إن الطراز الجديد يشكل آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة، واضاف ان ذلك يهدف الى مساعدة كبار السن في التأقلم مع ظروف القيادة القاسية والصعبة، خصوصا إذا ما كانوا يعانون من ضعف في البصر او مشكلات في الحركة.

واشارت مصادر الشركة إلى انه سيكون للسيارات الجديدة مقاعد تدور كهربائيا لتمكن السائق من الدخول إلى السيارة والخروج منها بسهولة، إضافة إلى مرايا جانبية مكبرة ورادار لمساعدة هؤلاء السائقين على الوقوف دون متاعب في مواقف السيارات التي تكون عادة مزدحمة.

واوضحت المصادر انه سيتم استبدال كابح اليد الذي عادة ما يسبب مشكلات للسواقين المسنين باخر أكثر ليونة ولا يحتاج الى قوة عضلية إضافية.

استخدام نواة التمر في أعمال فنية ابتكارية

■ دمشق - ق ب: نجح فنان سوري في توظيف نواة التمر لانتاج اشكال فنية ابتكارية تلقى رواجا كبيرا في السوق السياحية. وقال الفنان ابراهيم خوجة (٣٩ عاما) إنه تمكن من استخدام نواة التمر وهي ثمرة شجرة النخيل في تصنيع غرف نوم، وغرف طعام، ولوحات فنية، إضافة الى حلي للنساء تشمل عقودا وجواهر وخواتم.

واكد خوجة الذي بدأ بمزاولة هوايته عام ١٩٨٤ انه ينوي انشاء مدرسة مختصة في نواة النخيل، مشيرا الى أن الدولة العربية الوحيدة التي تعنى بهذا المجال هي ليبيا حيث انشأت "جمعية اصدقاء النخيل".

واشار الفنان خوجة الى أن أعماله بدأت تحظى بالاقبال من جانب الجمهور، وقال إنه سبق له أن اقام عدة معارض لانتاجاته في كل من مصر، السودان، الجزائر، اليمن، وسورية. وكشف عن أن دولة عربية وجهت له دعوة لانشاء مدرسة لديها يتولى التدريس فيها وتقوم بتعليم هذا الفن للراغبين من مواطنيها.

عدم وجود أب في المنزل خير من أب قليل الكفاءة

■ لندن - ق ب: قالت باحثة بريطانية إن الأطفال الذين يعيشون مع امهاتهم فقط دون وجود والدهم يتمتعون بسلوكيات أفضل من غيرهم. وأوضحت استاذة علم النفس من جامعة "ويستمنستر" كالترين هبورث ان عدم وجود الأب في البيت هو افضل من وجود أب قليل الكفاءة، واضافت في حديث امام المؤتمر السنوي لجمعية علم النفس البريطانية سيبدو ان نوعية الأبوة أهم من أي شيء آخر، مشيرة إلى أنه من السيء جدا وجود أب لا يعتمد عليه في المنزل.

وقد أجرت الباحثة دراسة على عدد من الصبيان الذين يعرضون أنفسهم، والآخرين لمشكلات ومتاعب واسعة، حيث تبين ان معظم هؤلاء يعانون من اهمال آبائهم لهم في عدة نواح سيما العاطفية منها.

طرائف وغرائب:

■ القاهرة - اف ب: استبد الغضب بموظف في أحد الفنادق المصرية وقتل ثلاثة من نزلائه لانهم شتموا والدته.

وذكرت صحيفة (المساء) الخميس ان معتز دكروري (٣٩ عاما) قال للشرطة بعد اعتقاله انه سمع القتلى الثلاثة - صيدليان وزوجة احدهما - يشتمون والدته بينما كانوا يحتسون الشاي في مقصف الفندق في مدينة المنيا (٢٥٠ كلم جنوب القاهرة).

فغضب معتز المسؤول عن شؤون الموظفين في الفندق ومضى الى بيته ولحضر بندقية وامطر النزلاء الثلاثة بوابل من الرصاص، واوضح للشرطة انه يعرف جيدا هؤلاء الثلاثة.

■ سراييفو: انتج الفرن المركزي في سراييفو الاربعاء الرغيف المئة مليون منذ اندلاع الحرب في نيسان (ابريل) ١٩٩٢.

ولم يتوقف فرن فيليبيكارا الذي اصيب بعدد من القذائف عن الانتاج على الرغم من عمليات القصف المؤلمة، وانتج خلال الحرب ١٠٢ مليون طن من المعجنات منها ٧١ مليون طن من الخبز.

وقد قدّ الخبز خلال الاشهر الصعبة من الحصار الذي فرض على العاصمة البوسنية. ويعمل في هذا الفرن ٥٧٦ عاملا اشتغلوا من دون توقف طوال الاشهر الـ٤٥ التي استغرقها النزاع.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار - ٢٠ نيسان
فرص هذا المساء يعرضها بعض الناس يجب التمسك بها

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار
حاول السيطرة على دخلك. واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران
شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب
خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ ايلول
علاقة حب ممكنة هذا الصباح.

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
اقرباء بحاجة الى تسوية المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
المناسبات الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ آذار
احداث الاشهر الماضية محاولة التعلم من اخطاء الماضي.